تفسير أمير المؤمنين
للقرآن الكريم

الجزء الثاني

(من سورة النبأ إلى سورة الناس)

جمع وتبويب
السيد رضي الموسوي

مركز الغدير للدراسات الإسلامية

شبكة كتب الشيعة

shiabooks.net
mktba.net < رابط بديل

تفسير أمير المؤمنين عليه السلام للقرآن الكريم

تفسير أمير المؤمنين عليه السلام
للقرآن الكريم

الجزء التاسع

(من سورة النبأ إلى سورة الناس)

جمع وتهذيب
السيد علي عاشور

مركز الشرق الأوسط الثقافي

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة للناشر

الطبعة الأولى
1429 هـ - 2008 م

مركز الشرق الأوسط الثقافي
للطباعة والنشر والترجمة والتوزيع

الإدارة العامة
بيروت - الحدث - هاتف: ٠٥٤٦١٨٨٨
فاكس ٠٥٤٦١٧٧٧ - ٠٠٩٦١٥٤٦١٧٧٧ - خليوي ٠٠٩٦١٣٦٤٠٤٩٠
Web site: www.lccpublishers.tk

The Middle East Cultural Center
for Printing, Publishing, Translation & Distribution

General Management:
Beirut - Hadath, Tel: 961-5-461888
Fax: 961-5-461777, Mobile: 961-3-640490
E-mail: lcc_pub@yahoo.com

سورة النبأ

الآيات ﴿١﴾ - ﴿٤﴾

﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢﴾ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾

[1]ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: [أخبرنا ابن فنجويه، أخبرنا الحسن المخلدي المقرئ عن أبي الحسن علي بن أحمد عن أبي [عثمان] البصري عن أبي خليفة [الجمحي عن] عبد المؤمن عن إبراهيم بن إسحاق [عن عبد الصمد] عن صالح بن مسافر قال: قرأت على عاصم بن أبي النجود سورة والصافات فلما أتيت على آخرها سكت.

فقال: لِم؟ إقرأ.

فقلت: قد ختمت.

قال: إني فعلت كما فعلت على أبي عبد الرحمن السلمي.

فقال أبو عبد الرحمن: كذلك قال لي عليّ وقال لي:

قل: آذنتكم بأذانة المرسلين ولتسألنّ عن النبأ العظيم][1].

[2] - في تفسير عليّ بن إبراهيم: حدّثني أبي عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾ قال: أمير المؤمنين عليه السلام: ما لله نبأ أعظم منّي، وما لله آية أكبر منّي، ولقد عرض فضلي على الأمم الماضية على اختلاف ألسنتها فلم تقر بفضلي[2].

[3] - في روضة الكافي: خطبة لأمير المؤمنين هي خطبة الوسيلة قال عليه السلام فيها: وإني النبأ العظيم[3].

[4] - محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن أبي عمير وغيره عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك، إنّ الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية ﴿عم يتساءلون عن النبأ العظيم﴾؟

قال: ذلك إليّ إن شئتُ أخبرتهم وإن شئتُ لم أخبرهم، ثمّ قال: لكني أخبرك بتفسيرها، قلت: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١﴾؟

---

(1) تفسير الثعلبي: 8 / 174.
(2) تفسير القمّي: 2 / 401.
(3) روضة الكافي: 8 / 25 ح 4.

قال: فقال: هي في أمير المؤمنين عليه السلام، كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما لله عز وجل آية هي أكبر منّي، ولا لله من نبأ أعظم منّي.

[5] ـ تفسير القطّان: عن وكيع، عن سفيان السدي، عن عبد خير، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: أقبل صخر بن حرب حتّى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد، هذا الأمر بعدك لنا أم لِمَن؟

قال: يا صخر، الأمر بعدي لمن هو منّي بمنزلة هارون من موسى، قال: فأنزل الله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۝٣﴾[1] منهم المصدّق بولايته وخلافته ومنهم المكذّب بهما، ثمّ قال: ﴿كَلَّا﴾ وهو ردّ عليهم، ﴿سَيَعْلَمُونَ﴾[2] خلافته بعدك أنّها حقّ، ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾[3] يقول: يعرفون ولايته وخلافته، إذ يسألون عنها في قبورهم فلا يبقى ميّت في شرق ولا في غرب، ولا في برٍّ ولا في بحر، إلاّ ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين بعد الموت، يقولان للميّت: من

(1) سورة النبأ، الآيات: 1 ـ 3.
(2) سورة النبأ، الآية: 4.
(3) سورة النبأ، الآية: 5.

ربّك وما دينك ومن نبيّك ومن إمامك[1].

[6] ـ روى علقمة: أنّه خرج يوم صفين رجل من عسكر الشام، وعليه سلاح ومصحف فوقه وهو يقول: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢﴾ فأردت البراز، فقال عليّ عليه السلام: مكانك وخرج بنفسه وقال: أتعرف النبأ العظيم الذي فيه مختلفون؟

قال: لا، قال: والله إنّي أنا النبأ العظيم الذي فيّ اختلفتم وعلى ولايتي تنازعتم، وعن ولايتي رجعتم بعد ما قبلتم وببغيكم هلكتم بعدما بسيفي نجوتم، ويوم غدير خم قد علمتم، ويوم القيامة تعلمون ما عملتم، ثمّ علاه بسيفه فرمى رأسه ثمّ قال:

أبى الله إلاّ أنّ صفين دارنا ... ودار كم ما لاح في الأُفق كوكب

وحتّى تموتوا أو نموت وما لنا ... وما لكم عن حومة الحرب مَهرب[2]

[7] ـ عن الأصبغ بن نباتة، أنّ علياً عليه السلام قال له:

والله إنّي النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون،

---

(1) مناقب ابن شهر آشوب 3: 79 باب هو النبأ العظيم.

(2) مناقب ابن شهر آشوب 3: 79 باب هو النبأ العظيم؛ تفسير البرهان 4: 420؛ البحار 36: 2.

كلاّ سيعلمون حين أقف بين الجنّة والنار، فأقول: هذا لي، وهذا لك[1].

[8] ـ محمّد بن يعقوب في خطبة الوسيلة، بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، وساق الخطبة إلى أن قال عليه السلام: ألا وإني فيكم أيّها الناس كهارون في آل فرعون، كباب حِطّة في بني إسرائيل، وكسفينة نوح في قوم نوح، وإنّي النبأ العظيم والصدّيق الأكبر، وعن قليل ستعلمون ما توعدون[2].

[9] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام:

ما لله آيةٌ أكبر منّي، ولا لله نبأ أعظم منّي، ولقد فرضت ولايتي على الأُمم الماضية فأبت أن تقبلها[3].

[10] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام لعليّ بن درّاع الأسدي، وقد دخل عليه وهو في جامع الكوفة، فوقف بين يديه، فقال له علي عليه السلام:

---

(1) مناقب ابن شهر آشوب 3: 80 باب هو النبأ العظيم؛ تفسير البرهان 4: 420؛ البحار 36: 3.

(2) البحار 36: 4؛ الكافي 8: 30.

(3) تفسير البرهان 4: 419؛ البحار 36: 2؛ بصائر الدرجات، باب نوادر الولاية: 97.

(لقد) أرقتَ منذ ليلتك جمعاً يا علي؟

قال: وما علمك يا أمير المؤمنين بأرَقي؟

فقال: ذكرتني والله في أرقتك، فإن شئت أخبرتك (به)؟

فقال: نعم يا أمير المؤمنين، علّمني ذلك؟

فقال له: ذكرت في ليلتك قول الله جل جلاله: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۝٣﴾[1] فأرقتَ وفكرت فيه، وتالله أنا عليّ وما اختلف الملأ إلاّ فيّ، وما لله نبأ هو أعظم منّي وأولى، إلى تمام الثلاثمائة إسم ما لم يمكن التصريح به، لئلاّ يكثر (يكبر) على قوم لا يؤمنون بفضل الله عزّ ذكره على رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والأئمة الراشدين صلوات الله عليهم أجمعين[2].

---

(1) سورة النبأ، الآيات: 1 ـ 3.

(2) مدينة المعاجز 3: 158 ح 812 باب معاجز أمير المؤمنين عليه السلام، الهداية للحضيني: 153.

الآية ﴿١١﴾

﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾

[11] ـ فيه وقال أبو عبد الله عليه السلام: قرأ رجل على أمير المؤمنين عليه السلام ﴿ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ فقال: ويحك أي شيء يعصرون؟ يعصرون الخمر؟

قال الرجل: يا أمير المؤمنين كيف أقرؤها؟

فقال: إنّما نزلت ﴿عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾[1][2] أي يمطرون بعد سني المجاعة، والدليل على ذلك قوله: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾[3].

---

(1) سورة يوسف، الآية: 49.
(2) أي (يعصرون) بضم الياء.
(3) تفسير القمّي: 1 / 346.

الآية ﴿٢٣﴾

﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا﴾

[12] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: أخبرني ابن فنجويه قال: حدّثنا موسى بن محمد وابن حسن قالا: حدّثنا محمد بن عمران قال: حدّثنا ابن المقري وأبو عبيد الله قالا: حدّثنا [محمد بن يحيى] العرني عن سفيان عن عمّار الدهني قال: قال علي بن أبي طالب لهلال الهجري: ما يجدون في الحقب في كتاب الله المنزل قال: يجده في كتاب الله ثمانين سنة، كل سنة اثنا عشر شهراً، لكل شهر ثلاثون يوماً، كل يوم ألف سنة[1].

(1) تفسير الثعلبي: 10 / 116.

الآية ﴿٢٨﴾

﴿وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا﴾

[13] ـ قال النحّاس: مصدر، وقد روي عن علي بن أبي طالب عليه السلام (وكذَّبُوا بآياتنا كِذَّابا)[1] بتخفيف الأول والثاني، وهي رواية شاذة ولكنه قد صحّ عن الكسائي أنه قرأ الثانية بالتخفيف[2]

[14] ـ ورووا عن عليّ عليه السلام: وكذبوا بآياتنا كذاباً خفيفة والقراءة المشهورة ﴿وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا﴾ بالتثقيل[3].

(1) معاني الفرّاء: 3 / 229.
(2) إعراب القرآن: 5 / 151، والتيسير: 219.
(3) مجمع البيان: 10 / 641.

الآية ﴿٣٥﴾

﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا﴾

[15] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: (تكذيباً) وهي قراءة العامة، وخفّفه الكسائي وهي قراءة أمير المؤمنين علي كرّم الله وجهه، وهما مصدران للتكذيب[1].

(1) تفسير الثعلبي: 10 / 118.

الآية ﴿٣٧﴾

﴿جزاءً من ربك عطاءً حسابا﴾

[16] ـ في أمالي شيخ الطائفة(قدس سره): بإسناده إلى أمير المؤمنين حديث طويل يقول فيه عليه السلام: حتّى إذا كان يوم القيامة حسب لهم حسناتهم ثمّ أعطاهم بكلّ واحدة عشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله جل جلاله: ﴿جزاءً من ربك عطاءً حسابا﴾ وقال: ﴿فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون﴾[1][2].

---

(1) سورة سبأ، الآية: 37.

(2) الأمالي: 26 / مجلس 1 ح 31.

سورة النازعات

الآية ①

﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾

[17] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قال أمير المؤمنين علي كرّم الله وجهه: هي الملائكة تنزع أرواح الكافر والكفرة[1].

[18] ـ ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾ إختلف في معناه على وجوه: أحدها أنّه يعني الملائكة الذين ينزعون أرواح الكفّار عن أبدانهم بالشدّة كما يغرق النازع بالقوس فيبلغ بها غاية المد وروي ذلك عن عليّ عليه السلام[2].

[19] ـ الفرار، والكلبي، والسدي، عن عبد خير، عن علي عليه السلام قال: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾ قال: الملائكة تنزع نفوس الكفار إغراقاً كما يغرق النازع في القوس[3].

---

(1) تفسير الثعلبي: 10 / 122.
(2) مجمع البيان: 10 / 651.
(3) نهج البيان، في تفسير سورة النازعات (خطي)؛ تفسير البرهان 4: 424.

الآية ﴿٢﴾

﴿وَٱلنَّشِطَٰتِ نَشْطًا﴾

[20]ـ أبو إسحاق الثعلبي قال قال علي بن أبي طالب: هي الملائكة تنشط أرواح الكفار ما بين الجلد والأظفار حتى تخرجها من أجوافها بالكرب والغمّ[1].

[21]ـ في مجمع البيان: ﴿وَٱلنَّشِطَٰتِ نَشْطًا﴾ في معناه أقوال، وثانيها أنّها الملائكة تنشط أرواح الكفّار ما بين الجلد والأظفار حتّى تخرجها من أجوافهم بالكرب والغمّ. عن عليّ عليه السلام يقال: نشط الجلد نشطاً: نزعه[2].

(1) تفسير الثعلبي: 10 / 123.
(2) مجمع البيان: 10 / 652.

الآيات ﴿٣﴾ - ﴿٥﴾

﴿وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا ﴿٣﴾ فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا ﴿٤﴾ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾

[22] ـ ﴿وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا﴾ فيه أقوال: أحدها الملائكة يقبضون أرواح المؤمنين يسلّونها سلاً رفيقاً ثمّ يدعونها حتى تستريح كالسابح بالشيء في الماء يرمى به عن عليّ عليه السلام[1].

[23] ـ في مجمع البيان: ﴿فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا﴾ فيه أقوال أيضاً، أحدها أنّها الملائكة، لأنها سبقت ابن آدم بالخير والإيمان والعمل الصالح عن مجاهد، وقيل: إنّها تسبق الشياطين بالوحي إلى الأنبياء، وقيل: إنّها تسبق أرواح المؤمنين إلى الجنّة عن عليّ عليه السلام ومقاتل.

---

(1) مجمع البيان: 10 / 652 مع اختلاف في المطبوع.

[24] ـ في مجمع البيان: ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾ فيه أقوال أيضاً أحدها أنّها الملائكة تدبّر أمر العباد من السنة إلى السنة. عن عليّ عليه السلام[1].

[25] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي: هي الملائكة تسبح بأرواح المؤمنين[2].

قوله تعالى: ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾

[26] ـ ابن عساكر قال: أخْبَرَنا أبو القاسم بن السّمرقندي، نا أبو الحسين بن النَّقُّور، وعبد الباقي بن محمد بن غالب العطّار، قالا: نا أبو طاهر المُخَلّص، نا محمد بن هارون الحَضْرَمي، نا سعيد بن يحيى، نا أبي، نا بسام الصيرفي، نا عامر بن واثلة، أن رجلاً جاء إلى علي بن أبي طالب، فقال: يا أمير المؤمنين ما ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾[3] قال: الرياح، قال: فما ﴿فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا﴾[4] قال:

---

(1) مجمع البيان: 10 / 652.
(2) تفسير الثعلبي: 10 / 123.
(3) سورة الذاريات، الآية: 1.
(4) سورة الذاريات، الآية: 2.

السحاب، قال: فما ﴿فَالْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا﴾[1] قال: السفن، قال: فما ﴿فَالْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا﴾ قال: الملائكة[2].

(1) سورة الذاريات، الآية: 3.
(2) تاريخ دمشق: 19/ 236.

الآيات ﴿٢٧﴾ - ﴿٢٩﴾

﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا﴾

[27] ـ في نهج البلاغة: كلام طويل يذكر فيه عليه السلام ابتداء خلق السماوات السبع، وفيه قال عليه السلام: جعل سفلاهن موجاً مكفوفاً وعلياهن سقفاً محفوظاً وسمكاً مرفوعاً[1].

(1) نهج البلاغة: خطبة 1.

الآيات ﴿٣٠﴾ - ﴿٣٣﴾

﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴿٣١﴾ وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا﴾

[28] ـ في نهج البلاغة: وسكنت الأرض مَدْحُوّة[1] في لُجَّة تيّاره، وردَّتْ من نخوة بَأْوِهِ[2] واعتلائه، وشموخ أنفه وسمُوِّ غُلَوَائِهِ[3]، وكَعَمَتْهُ[4] على كِظّة جَرْيَتِهِ[5]، فَهَمَدَ بعد نَزَقاته[6]، ولَبَدَ بعد زَيَفان[7] وثَبَاته. فلما سكن هَيْج الماء من تحت أكنافها[8] وحمل شواهق الجبال الشُّمَّخ

---

(1) مدحُوّة: مبسوطة.

(2) البأْو: الكِبْر والزهو.

(3) غلوائه: النشاط وتجاوز الحد.

(4) كعمته: منعته.

(5) كظة: ما يعرض من امتلاء البطن بالطعام، ويراد بها هنا ما يُشاهد في جري الماء من ثقل الإندفاع.

(6) نزقاته: خفّته وطيشه.

(7) لبد: قام ووثب. الزيفان: التبختر في المشية.

(8) أكنافها: نواحيها.

البُذَّخ[1] على أكتافها، فجَّر ينابيع العيون من عرانين[2] أنوفها، وفرَّقها في سُهوب بِيْدِها وأخاديدها[3]، وعدّل حركاتها بالراسيات من جلاميدها[4]، وذوات الشناخيب الشُّمِّ من صياخيدها[5]، فسكنت من المَيَدَان[6] لرسوب الجبال في قطع أديمها[7]، وتغلغلها متسرِّبة في جوبات خياشيمها[8]، وركوبها أعناق سهول الأرضين وجرائيمها[9]، وفسح بين الجو وبينها، وأعدّ الهواء متنسَّماً لساكنها[10].

---

(1) الشمخ البذخ: عال ورفيع.

(2) عرانين: جمع عرنين، وهو ما صلب من عظم الأنف، والمراد أعالي الجبال.

(3) السهوب: جمع سهب: الفلاة. والبيد: جمع بيداء، الأرض الفلاة. والأخاديد: جمع أخدود، وهي الحفر المستطيلة في الأرض، والمراد منها مجاري الأنهار.

(4) جلاميدها: حجارها الصلدة.

(5) الشناخيب: جمع شنخوب، وهو رأس الجبل، والشم: الرفيعة. وصياخيدها: جمع صخود، وهو الصخرة الشديدة.

(6) الميدان: الإضطراب.

(7) أديمها: سطحها.

(8) جوبات خياشيمها: الجوبات: جمع جوبة، أي الحفرة. والخياشيم: جمع خيشوم، وهو منفذ الأنف إلى الرأس.

(9) وركوبها أعناق سهول الأرضين وجرائيمها: ركوبها هنا بمعنى استعلاؤها عليها. وأعناق: سطوح. وجرائيمها: المقصود هنا ما سفل عن السطوح من الطبقات الترابية.

(10) نهج البلاغة، خطبة رقم: 9.

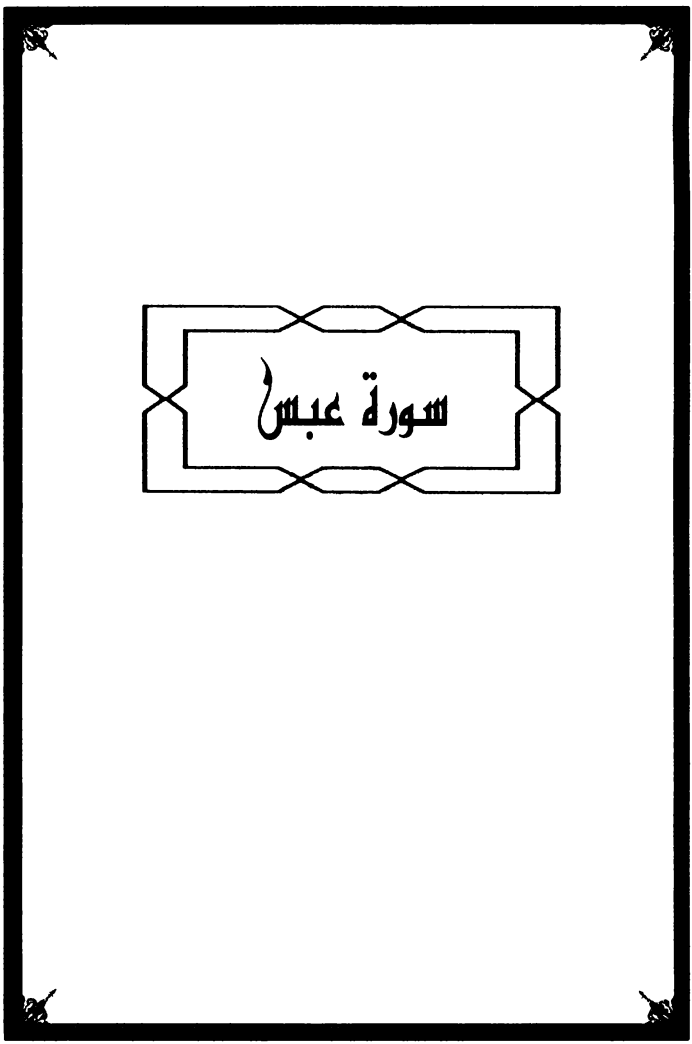
سورة عبس

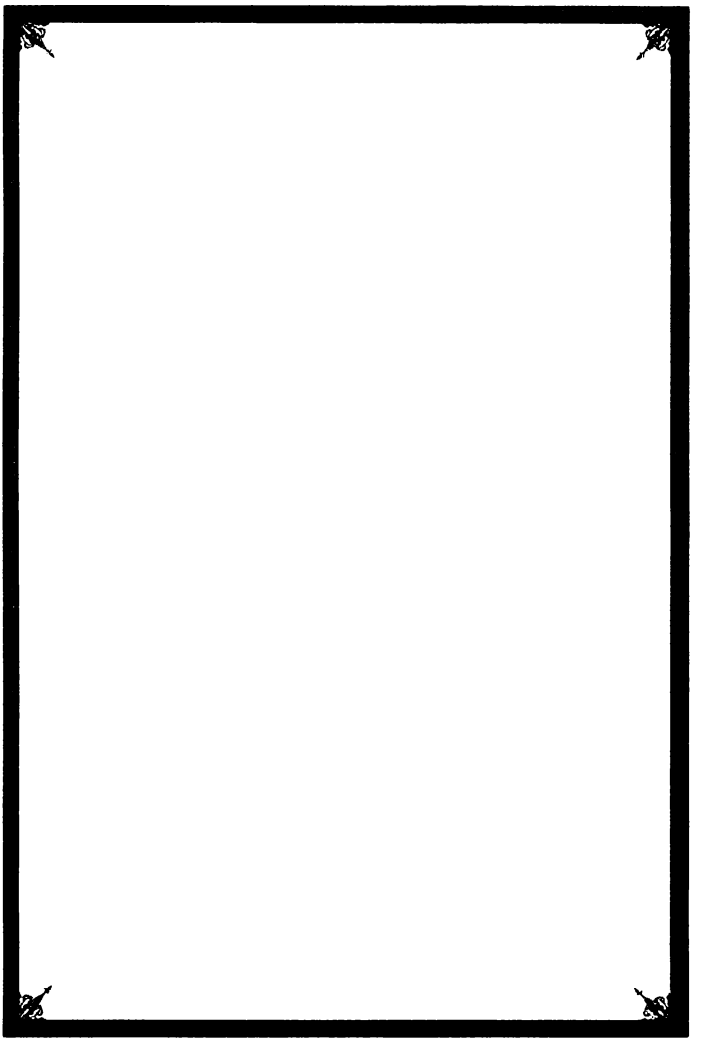

الآية ﴿١٧﴾

﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾

[29] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾ أي لعن الإنسان[1].

(1) الإحتجاج: 1 / 588 / محاجة 137.

الآية ﴿٣١﴾

﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾

[30] ـ في إرشاد المفيد رحمه الله: وروي أن أبا بكر سئل عن قول الله تعالى: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ فلم يعرف معنى الأبّ من القرآن، وقال: أي سماء تظلني أم أي أرض تقلني أم كيف أصنع إن قلت في كتاب الله بما لا أعلم، أمّا الفاكهة فنعرفها، وأمّا الأبُّ فالله أعلم.

فبلغ أمير المؤمنين عليه السلام مقاله في ذلك فقال: سبحان الله، أما علم أنّ الأب هو الكَلَأُ والمرعى؟ وإنّ قوله تعالى ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ اعتدادٌ من الله بإنعامه على خلقه فيما غذّاهم به وخلقه لهم ولأنعامهم ممّا تحيى به أنفسهم، وتقوم به أجسادهم[1].

---

(1) الإرشاد: 1 / 200.

الآيات ﴿٣٤﴾ - ﴿٣٦﴾

﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾[1]

[31] ـ في عيون الأخبار: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه: وقام رجل يسأله فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾ من هم؟

قال: الذي يفرّ من أخيه قابيل وهابيل. والذي يفرّ من أمّه موسى، والذي يفرّ من أبيه إبراهيم يعني الأب المربي لا الوالد، والذي يفرّ من صاحبته لوط، والذي يفرّ من ابنه نوح وابنه كنعان[2].

[32] ـ في كتاب الخصال: عن الحسين بن عليّ عليه السلام

---

(1) سورة عبس، الآية: 36.

(2) عيون الأخبار: 1 / 192 / ب 24 ح 1.

قال: كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة في الجامع إذ جاء إليه رجل من أهل الشام فسأله عن مسائل، وكان فيما سأله أن قال له: أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ وذكر مثل ما في عيون الأخبار سواء؛ إلاّ أنّه ليس فيه يعني الأب المربي لا الوالد وبعده قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله: إنّما يفرّ موسى من أمّه خشية أن يكون قصّر فيما وجب عليه من حقّها، وإبراهيم إنّما يفرّ من الأب المربّي المشرك لا من الأب الوالد وهو تارخ[1].

[33] ـ في كتاب التوحيد: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه وقد سأله رجل عمّا اشتبه عليه من آيات الكتاب وأما قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾[2] وقوله: ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾[3] وقوله ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾[4] وقوله: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ

(1) الخصال: ب 5 ح 102 / 318.
(2) سورة النبأ، الآية: 38.
(3) سورة الأنعام، الآية: 23.
(4) سورة العنكبوت، الآية: 25.

أَهْلِ ٱلنَّارِ ﴾[1] وقوله: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ ﴾[2] وقوله: ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾[3]: فإنّ ذلك في مواطن غير واحدة من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة يجمع الله عز وجل الخلائق في مواطن يتفرقون ويكلّم بعضهم بعضاً ويستغفر بعضهم لبعض أولئك الذين كان منهم الطاعة في دار الدنيا الرؤساء والأتباع ويلعن بعض أهل المعاصي الذين بدت منهم البغضاء وتعاونوا على الإثم والعدوان في دار الدنيا والمستكبرون والمستضعفون يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضاً. والكفر في هذه الآية البراءة يقول: فيبرأ بعضهم من بعض، ونظيرها في سورة إبراهيم قول الشيطان: ﴿إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾[4] وقول إبراهيم خليل الرَّحْمن: ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾[5] أي تبرأنا منكم ثمّ يجتمعون في موطن آخر يبكون فلو أن تلك الأصوات بدت لأهل الدنيا لأذهلت جميع الخلق عن معايشهم، ولتصدعت قلوبهم

(1) سورة ص، الآية: 64.
(2) سورة ق، الآية: 28.
(3) سورة يس، الآية: 65.
(4) سورة إبراهيم، الآية: 22.
(5) سورة الممتحنة، الآية: 4.

إلاّ ما شاء الله، فلا يزالون يبكون الدم، ثمّ يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيه فيقولون: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾[1] فيختم الله تبارك وتعالى على أفواههم ويستنطق الأيدي والأرجل والجلود، فتشهد بكلّ معصية كانت منهم، ثمّ يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون لجلودهم: ﴿لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾[2] ثمّ يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيفر بعضهم من بعض، فذلك قوله ﷻ: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ﴾[3] فيستنطقون ﴿لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾[4] فيقوم الرسل صلوات الله عليهم فيشهدون في هذا الموطن، فذلك قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾[5] ثمّ يجتمعون في موطن آخر فيكون فيه مقام محمّد ﷺ وهو المقام المحمود، فيثني على الله تبارك وتعالى بما لم يثن عليه أحد قبله، ثمّ يثني على الملائكة كلهم فلا يبقى ملك إلاّ أثنى عليه محمّد ﷺ

---

(1) سورة الأنعام، الآية: 23.
(2) سورة فصلت، الآية: 21.
(3) سورة عبس، الآيات: 34 ـ 36.
(4) سورة النبأ، الآية: 38.
(5) سورة النساء، الآية: 41.

ثمّ يثني على الرسل بما لم يثن عليهم أحد مثله، ثمّ يثني على كلّ مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصديقين ثمّ الشهداء ثمّ الصالحين، فيحمده أهل السماوات وأهل الأرض وذلك قوله جلّ ثناؤه: ﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾[1] فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظ، وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظّ ولا نصيب، ثمّ يجتمعون في موطن آخر ويدان بعضهم من بعض؛ وهذا كله قبل الحساب فإذا أخذ في الحساب شغل كلّ انسان بما لديه، نسأل الله بركة ذلك اليوم[2].

(1) سورة الإسراء، الآية: 79.
(2) التوحيد: ب 36 ح 5 / 260.

سورة التكوير

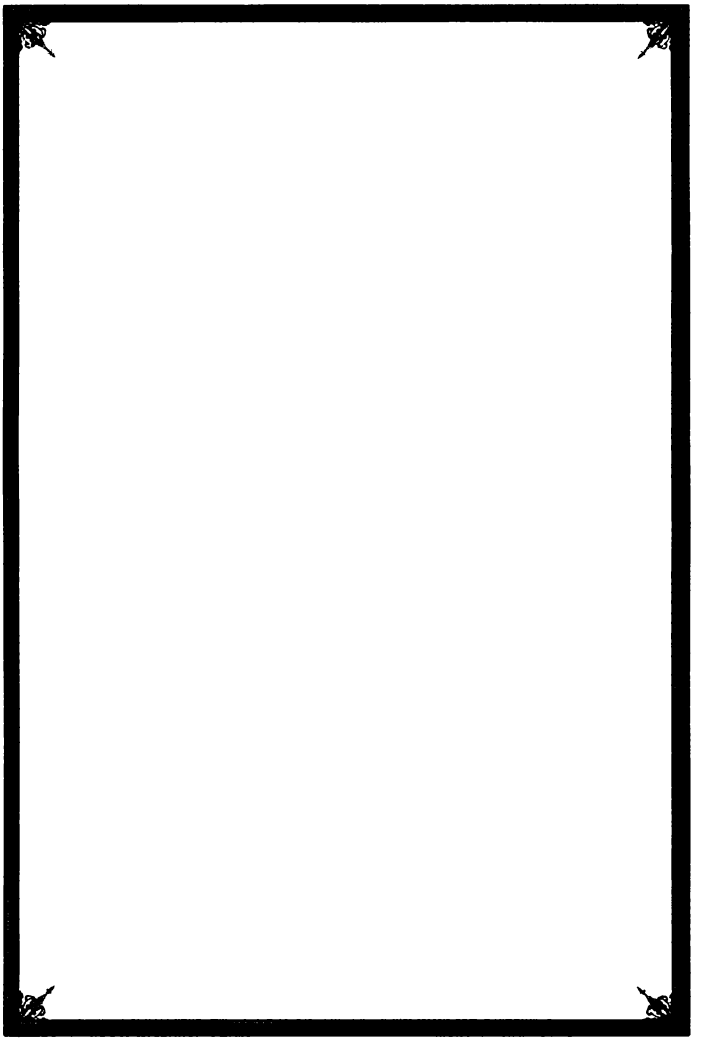

الآيتان ﴿٨﴾ و ﴿٩﴾

﴿وإذا الْمَوْءُدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بأيّ ذنبٍ قُتِلَتْ﴾

[34] ـ في مجمع البيان وروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ﴿وإذا الْمَوْءُدَةُ سُئِلَتْ﴾ بفتح الميم والواو وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام ﴿وإذا الْمَوْءُدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بأيّ ذنبٍ قُتِلَتْ﴾. (2)

[35] ـ محمّد بن يحيى عن بعض أصحابه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيّها الناس، إنّ الله تبارك وتعالى أرسل إليكم الرسول... إلى أن قال: ودفنوا في التراب الموؤودة بينهم من أولادهم يختارون دونهم طيب العيش ورفاهية خفوض الدنيا، لا يرجون ثواباً ولا يخافون

---

(1) أي بفتح السين في (سئلت) والقاف في (قتلت).
(2) مجمع البيان: 10 / 671.

والله منه عقاباً، حيُّهم أعمى نجس، وميِّتهم في النار مبلس، فجاءهم بنسخة ما في الصحف الأولى[1].

(1) أصول الكافي: 1 / 60 ح 7.

الآيات ﴿١٥﴾ - ﴿١٨﴾

﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾

[36] ـ محمّد بن العباس، عن عبد الله بن العلاء، محمّد بن الحسن بن شمّون، عن عثمان بن أبي شيبة، عن الحسين بن عبد الله الأرجانيّ، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام قال: سأله ابن الكوّاء عن قوله عزّ وجلّ: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ﴾ فقال: إنّ الله لا يقسم بشيء خلقه، فأمّا قوله: ﴿بِٱلْخُنَّسِ﴾ فإنّه ذكر قوماً خَنَّسوا عِلم الأوصياء ودعوا الناس إلى غير مودّتهم، ومعنى خَنَّسوا: ستروا.

فقال: ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾، قال: الملائكة جرت بالعِلم ﴿وَٱلْقَمَرِ﴾ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فكنَّسه عنه الأوصياء من أهل بيته، لا يعلمه أحد غيرهم، ومعنى كَنّسه: رفعه وتوارى به،

فقال: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾[1]، قال: يعني ظلمة الليل، وهذا ضربه الله مثلاً لمن ادّعى الولاية لنفسه وعدل عن ولاة الأمر، قال: فقوله: ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾[2] قال: يعني بذلك الأوصياء يقول: إنّ علمهم أنور وأبين من الصبح إذا تنفّس[3].

[37] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الخنّس النجوم؛ لأنّها تخنس بالنهار، وتبدوا بالليل[4].

[38] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام: هي خمسة أنجم: زحل، والمشتري، والمرّيخ، والزهرة، والعطارد[5].

[39] ـ عن علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ﴾ قال: خمس أنجم: زحل، وعطارد، والمشتري، وبهرام، والزهرة، ليس الكواكب شيء يقطع المجرّة غيرها[6].

---

(1) سورة التكوير، الآية: 17.
(2) سورة التكوير، الآية: 18.
(3) تأويل الآيات الظاهرة: 743؛ البحار 24: 77.
(4) تفسير البيان 10: 285.
(5) تفسير الصافي 5: 291.
(6) كنز العمال 2: 547 ح 4692.

قوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ﴾

[40] ـ قال النحّاس: «لا» زائدة للتوكيد أي، فأقسم بالخُنّس. وفي معنى الخُنَّس ثلاثة أقوال قد مرّ منها ما رُوي عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنها النجوم الخمسة[1].

[41] ـ قال النحّاس: وروى سعيد عن سماك قال: سمعت خالد بن عرعرة يقول: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: «الخنّس»: النجوم تخنس بالنهار وتكنس بالليل. فظاهر هذا القول عام لجميع النجوم[2].

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ۝١٧ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾

[42] ـ في مجمع البيان ﴿بِٱلۡخُنَّسِ﴾ وهي النجوم تخنس بالنهار وتبدوا بالليل والجوار صفة لها، لأنّها تجري في أفلاكها ﴿ٱلۡكُنَّسِ﴾ من صفتها أيضاً لأنها تكنس أي تتوارى في بروجها كما تتوارى الظباء في كناسها[3] وهي خمسة أنجم: زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد عن

---

(1) إعراب القرآن: 5 / 167.
(2) إعراب القرآن: 5 / 167.
(3) الكناس ـ ككتاب ـ: بيت الظبي يستتر فيه.

عليّ عليه السلام. ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾ أي إذا أدبر بظلامه عن عليّ عليه السلام[1].

[43] ـ في عيون الأخبار في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة حديث طويل وفيه، وسأله عن شيء تنفس ليس له لحم ولا دم؟

فقال: ذاك الصبح إذا تنفس[2].

(1) مجمع البيان: 10 / 677.
(2) عيون الأخبار: 1 / 192 / ب 24 ح 1.

الآية ﴿٢٩﴾

﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾

[44] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول مجيباً لبعض الزنادقة وقد قال أجد الله تعالى يقول ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾[1] و﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ و﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ وما أشبه ذلك، فمرة يجعل الفعل لنفسه، ومرة لملك الموت، ومرة للملائكة، فأما قول الله عز وجل: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ وقوله: ﴿يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ﴾ و﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾[2] ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ و﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ فهو تبارك وتعالى أجل وأعظم من أن يتولى ذلك بنفسه، وفعل رسله وملائكته فعله، لأنهم بأمره

(1) سورة السجدة، الآية: 11.
(2) سورة الأنعام، الآية: 61.

يعملون، فاصطفى جل ذكره من الملائكة رسلاً وسفرة بينه وبين خلقه، وهم الذين قال الله فيهم: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾[1] فمن كان من أهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة ومن كان من أهل المعصية تولت قبض روحه ملائكة النقمة، ولملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة والنقمة، يصدرون عن أمره، وفعلهم وفعله وكل ما يأتونه منسوب إليه وإذا كان فعلهم فعل ملك الموت، وفعل ملك الموت فعل الله، لأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشاء وإن فعل أمنائه فعله كما قال: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾[2].

(1) سورة الحج، الآية: 75.
(2) كتاب الإحتجاج للطبرسي: 1 / 573 / محاجة 137.

سورة الإنفطار

الآية

﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾

[45] ـ في نهج البلاغة: من كلامه عليه السلام قال عند تلاوته ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾: أَدْحَضُ مسؤولٍ حُجّةً وأقطعُ مُغْتَرٍّ معذرة لقد أبرح جهالة بنفسه. يا أيها الإنسان ما جرّأك على ذنبك وما غرك بربك، وما آنسك بهلكة نفسك، أما من دائك بُلُول أم ليس من نومتك يقظة؟ أما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرك؟ فلربما ترى الضاحي من حر الشمس فتظلّه، أم ترى المبتلى بألم يُمِضُّ جسده فتبكي رحمة له فما صبرك على دائك، وجلّدك على مصابك، وعزّاك عن البكاء على نفسك وهي أعزّ الأنفس عليك، وكيف لا يوقظك خوف بيات نقمة، وقد تورطت بمعاصيه مدارج سطواته.[2]

---

(1) يقال هذا الأمر أبرح من هذا أي أشد. و(جهالة) منصوب على التمييز. والبلول مصدر بل الرجل من مرضه إذا برىء. والضاحي لحر الشمس: البارزة. ومضى بمعنى احرق. وبيات نقمة ـ بفتح الباء ـ: طروقها ليلاً. وتورط: وقع في الورطة وهي الهلاك. والمدارج: الطرق والمسالك.

(2) نهج البلاغة: خطبة 223.

الآية ﴿٨﴾

﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾

[46] ـ في مجمع البيان: وروي عن الرضا عن آبائه عن النبي ﷺ أنّه قال لرجل: ما ولد لك؟

قال: يا رسول الله، وما عسى أن يولد لي إمّا غلام وإمّا جارية، قال: فمن يشبه؟

قال: يشبه أمّه أو أباه.

فقال ﷺ: لا تقل هكذا، إنّ النطفة إذا استقرّت في الرحم أحضر الله كلّ نسب بينها وبين آدم عليه السلام، أما قرأت هذه الآية ﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾؟ أي فيما بينك وبين آدم[1].

---

(1) مجمع البيان: 10 / 682.

الآيتان ﴿١٠﴾ و ﴿١١﴾

﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَٰتِبِينَ﴾

[47] ـ في نهج البلاغة قال عليه السلام: إنَّما الناسُ فى نَفَس معدود، و أمَل ممدود، و أجَل محدود، فلابُدَّ لِلأجلِ أنْ يتناهى، و لِلنَّفَسِ أنْ يُحْصَى، وَلِلأمَل أنْ يَنْقَضِيَ، ثم قَرَأَ: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَٰتِبِينَ﴾.

سورة المطففين

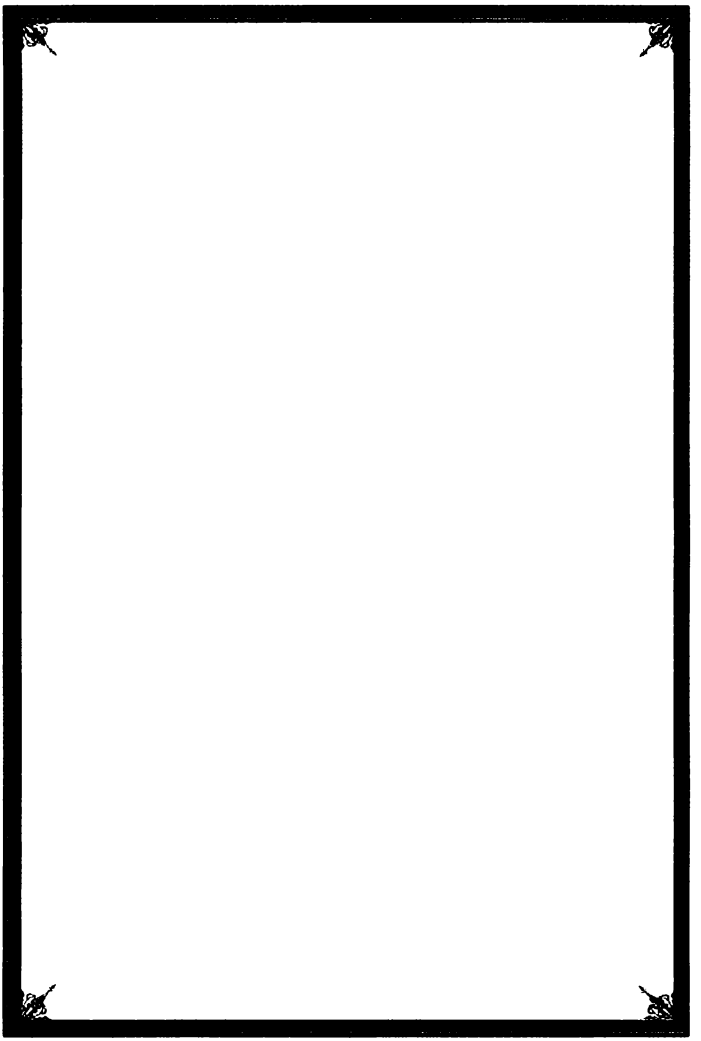

الآيتان ﴿47﴾ و ﴿48﴾

﴿أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿4﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾

[48] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه وأنّه رُبَّ شيء من كتاب الله عز وجل يكون تأويله على غير تنزيله، ولا يشبه تأويل كلام البشر ولا فعل البشر، وسأنبئك بمثال لذلك تكتفي به إن شاء الله، إلى قوله: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾[1] فسمّى فعل النبي صلى الله عليه وآله فعلاً له، ألا ترى تأويله على غير تنزيله؟ ومثل قوله: ﴿بَلْ هُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾[2] فسمّى البعث لقاء وكذلك قوله: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾[3] أي يوقنون ﴿أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ﴾

(1) سورة الأنفال، الآية: 17.
(2) سورة السجدة، الآية: 10.
(3) سورة البقرة، الآية: 46.

ومثله قوله: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ أي أليس يوقنون أنّهم مبعوثون[1].

(1) الإحتجاج: 1 / 588 / محاجة 137.

الآية ﴿١٥﴾

﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾

[49] ـ في كتاب التوحيد: حديث طويل عن عليّ عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات، وأمّا قوله: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ فإنّما يعني يوم القيامة أنّهم عن ثواب ربّهم محجوبون[1].

(1) التوحيد: ب 36 ح 5 / 265.

الآية ﴿٢٤﴾

﴿نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾

[50] ـ عن علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾ قال: عين في الجنّة يتّضِئون منها ويغتسلون، فتجري عليهم نضرة النعيم[1].

(١) كنز العمال 2: 548 ح 4696.

الآيتان ﴿٢٥﴾ و ﴿٢٦﴾

﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾

[51] ـ في كتاب الخصال عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جده عن عليّ عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال في وصيته له: يا عليّ إنّ الله تبارك وتعالى أعطاني فيك سبع خصال إلى قوله: وأنت أوّل من يشرب من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك[1].

[52] ـ قال النحّاس مبتدأ وخبره. هذه قراءة أكثر الناس. وقراءة الكسائي رواها عنه أبو عبيد (خاتَمُهُ مِسك)[2] وزعم أن هذه القراءة قراءة علي بن أبي طالب رضي الله عنه[3].

[53] ـ قال النحّاس: وقُرئ على إبراهيم بن موسى

(1) الخصال: ب 7 ح 5 / 342.
(2) معاني الفرّاء: 3 / 248.
(3) إعراب القرآن: 5 / 177.

عن محمد بن الجهم عن يحيى بن زياد عن محمد بن الفضل عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قرأ (خاتمُهُ مِسك)[1] قال أبو جعفر: ختمه وختامُهُ بمعنى واحد إلاّ أن ختاماً مصدر وخاتم إسم الفاعل، وأكثر كلام العرب في الناس وما أشبههم هو خاتمهم كما قال جلّ وعزّ ﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾[2]، وكذا خاتم، وفي غير الناس خِتامٌ[3].

(1) معاني القرآن: 3 / 248.
(2) سورة الأحزاب: 40.
(3) إعراب القرآن: 5 / 177.

الآيتان ﴿٢٩﴾ و ﴿٣٠﴾

﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾

[54] ـ محمّد بن العباس، عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن حسينبن مخارق، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربعي، عن علي عليه السلام: أنّه كان يمرّ بالنفر من قريش، فيقولون: أُنظروا إلى هذا الذي اصطفاه محمّد واختاره من بين أهله، ويتغامزون، فنزلت هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾ إلى آخر السورة[1].

---

(1) تفسير البرهان 4: 440.

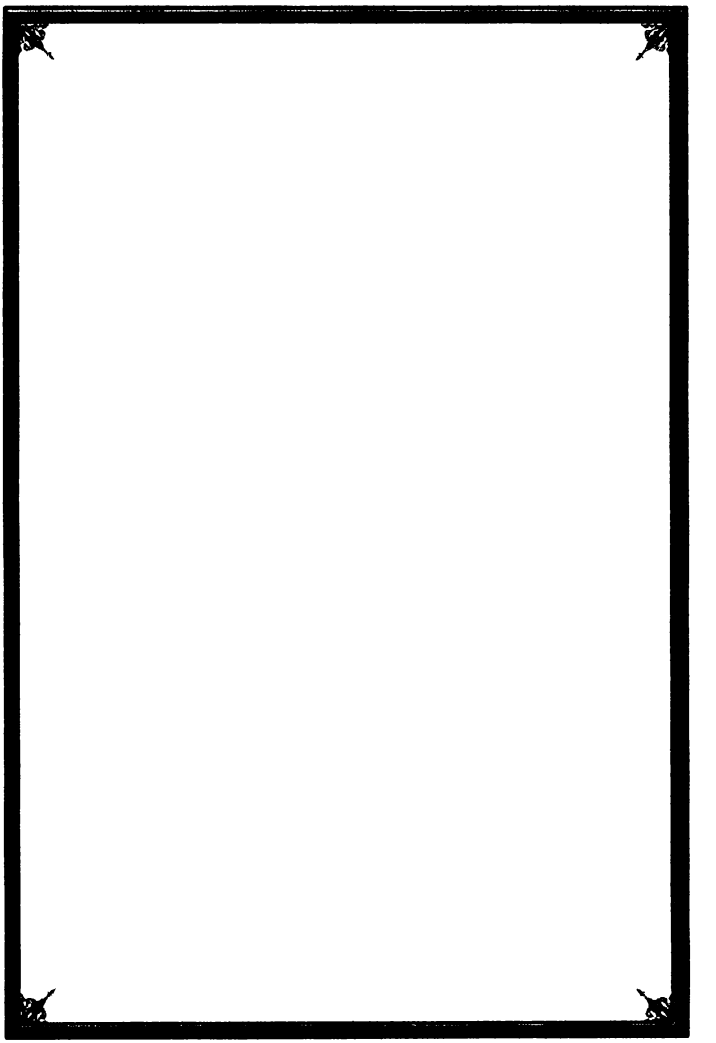

سورة الإنشقاق

الآية ﴿١﴾

﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾

[55] ـ عن علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ تنشقّ السماء من المجرّة[1].

(1) كنز العمال 2: 548 ح 4698.

الآية ٦

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ﴾

[56] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة: حتى إذا تصرّمت الأمور، وتقضّت الدهور، وأزف النشور، أخرجهم من ضرائح القبور، وأوكار الطيور، وأوجرة السباع، ومطارح المهالك سراعاً إلى أمره، مهطّعين إلى معاده، رعيلاً صموتاً، قياماً صفوفاً، ينفذهم البصر، ويسمعهم الداعي، عليهم لبوس الإستكانه وضرع الإستسلام والذلة. قد ضلت الحيل، وانقطع الأمل، وهوت الأفئدة كاظمة، وخشعت الأصوات مهيمنة، وألجم العرق، وعظم الشفق، وأرعدت الأسماع لزبرة الداعي إلى فصل الخطاب، ومقايضة الجزاء، ونكال العقاب، ونوال الثواب. عباد مخلوقون اقتدارا ومربوبون اقتساراً، ومقبوضون احتضاراً ومضمنون أجداثاً وكائنون رفاتاً ومبعوثون أفراداً ومدينون

جزاء ومميزون حساباً قد أمهلوا في طلب المخرج، وهدوا سبيل المنهج وعمروا مهل المستعتب وكشفت عنهم سدف الريب وخلوا لمضمار الجياد ورويّة الإرتياد وأناة المقتبس المرتاد في مدة الأجل ومضطرب المهل.

الآية ﴿١٩﴾

﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾

[57] ـ في تفسير النسفي قال: قرأ علي وحمزة (لتركبن) بفتح الباء[1].

[58] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وليس كلّ من أقرّ أيضاً من أهل القبلة بالشهادتين كان مؤمناً. إن المنافقين كانوا يشهدون أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله ويدفعون عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بما عهد به من دين الله، وعزائمه وبراهين نبوته إلى وصيه، ويضمرون من الكراهية لذلك، والنقض لما أبرمه عند إمكان الأمر لهم فيه ما قد بيَّنه الله لنبيِّه، مثل قوله: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ أي لتسلكنّ سبيل من كان قبلكم من الأمم في الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء، وهذا كثير في كتاب الله عزّ وجلّ[2].

---

(1) تفسير النسفي: 2 / 789.

(2) الاحتجاج 1: 583 ح 137؛ تفسير نور الثقلين 5: 539.

سورة البروج

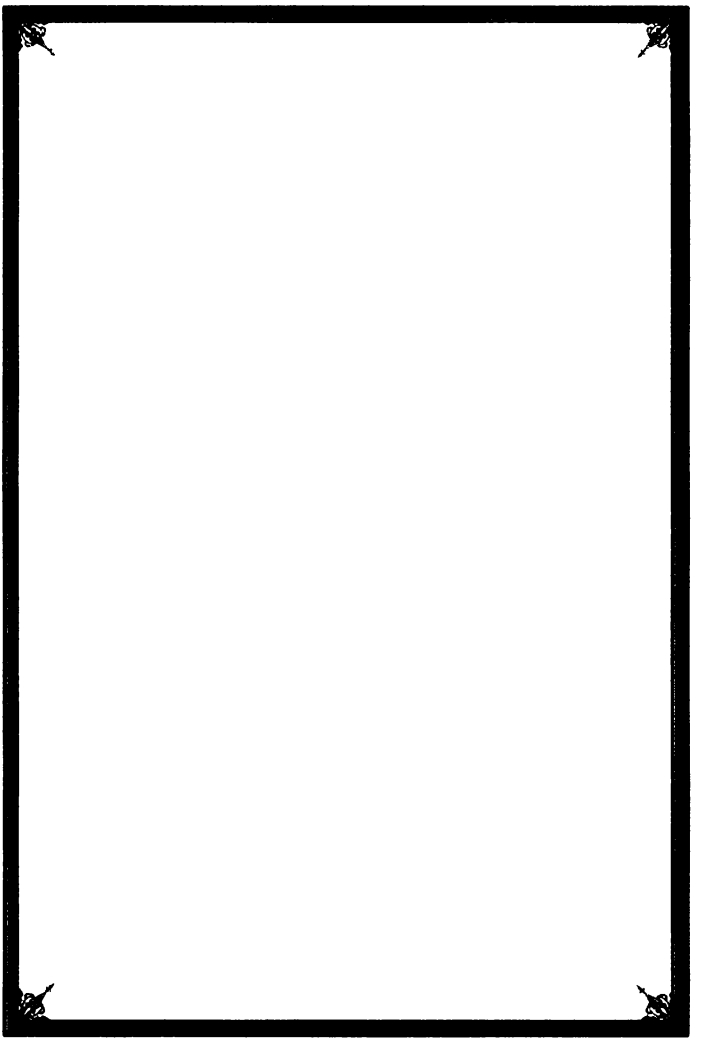

الآيات ﴿١﴾ - ﴿٣﴾

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾

[59] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا علي بن أحمد بن عبدالله البرقي[1]، عن أبيه، عن جده أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه محمد بن خالد، عن محمد بن داود، عن محمد بن الجارود العبدي، عن الأصبغ بن نباتة قال: خرج علينا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم ويده في يد إبنه الحسن عليه السلام وهو يقول: «خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم ويدي في يده هكذا وهو يقول: خير الخلق بعدي[2]

(1) في المصدر: عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقي.

(2) في المصدر: خير الخلق بعدي وسيدهم أخي هذا، وهو إمام كل مسلم، ومولى كل مؤمن بعد وفاتي. ألا وإني أقول: خير الخلق بعدي وسيدهم ابني هذا، وهو إمام كل مؤمن، ومولى كل مؤمن بعد وفاتي، ألا وإنه سيُظلم بعدي كما ظُلمت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وخير الخلق وسيدهم بعد الحسن. الحديث.

وسيدهم بعد الحسن إبني أخوه الحسين المظلوم بعد أخيه المقتول في أرض كربلاء، أما إنه وأصحابه من سادات الشهداء يوم القيامة، ومن بعد الحسين تسعة من صلبه خلفاء الله في أرضه وحججه على عباده، وأُمناؤه على وحيه، وأئمة المسلمين، وقادة المؤمنين، وسادة المتقين، تاسعهم القائم الذي يملأ الله ﷻ به الأرض نوراً بعد ظلمتها، وعدلاً بعد جورها، وعلماً بعد جهلها.

والذي بعث أخي محمداً بالنبوة واختصَّني بالإمامة لقد نزل بذلك الوحي من السماء على لسان الروح الأمين جبرائيل، ولقد سئل رسول الله ﷺ ـ وأنا عنده ـ عن الأئمة بعده فقال للسائل: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾[1] عددهم بعدد البروج، ورب الليالي والأيام والشهور إن عدَّتهم كعدَّة الشهور[2] فقال السائل: فسمّهم يارسول الله؟ فوضع رسول الله ﷺ يده على رأسي فقال: أولهم هذا وآخرهم المهدي، من والاهم فقد والاني، ومن عاداهم فقد عاداني، ومن أحبهم فقد أحبني ومن أبغضهم فقد أبغضني، ومن

(1) البروج: 1.

(2) في المصدر: إن عددهم كعدد الشهور.

أنكرهم فقد أنكرني، ومن عرفهم فقد عرفني. بهم يحفظ الله عز وجل دينه، وبهم يعمر بلاده، وبهم يرزق عباده، وبهم ينزل القطر من السماء، وبهم يخرج بركات الأرض، هؤلاء أصفيائي وخلفائي وأئمة المسلمين وموالي المؤمنين»[1].

[60] ـ في روضة الكافي: عليّ بن إبراهيم وعدة من أصحابنا عن سهل بن زياد جميعاً عن محمّد بن عيسى عن يونس عن أبي الصباح الكناني عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن للشمس ثلاثمائة وستّين برجاً كلّ برج منها مثل جزيرة من جزائر العرب، وتنزل كل يوم على برج منها، فإذا غابت انتهت إلى بطنان العرش فلم تزل ساجدة إلى الغد ثمّ ترد إلى موضع مطلعها، ومعها ملكان يهتفان معها[2].

قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ۝١ وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ۝٢ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾

(1) كمال الدين: 1 / 259 ـ 260 ط 1390 هجـ ـ طهران.
(2) روضة الكافي: 8 / 138 ح 148.

[61] ـ أخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، عن علي عليه السلام قال: اليوم الموعود يوم القيامة، والشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم النحر[1].

قوله تعالى: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾

[62] ـ في مصباح شيخ الطائفة: خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام خطب بها يوم الغدير يقول فيها عليه السلام: إنّ هذا يوم عظيم الشأن... إلى قوله عليه السلام: ويوم شاهد ومشهود[2].

(1) تفسير السيوطي 6: 332.
(2) إقبال الأعمال: 2 / 257.

الآيات ﴿٤﴾ - ﴿١٠﴾

قوله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾ إلى قوله: ﴿عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾

[63] ـ وروى سعيد بن جبير قال: لما انهزم أهل أسفندهان قال عمر بن الخطاب: ما هم يهود ولا نصارى ولا لهم كتاب وكانوا مجوساً، فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: بلى قد كان لهم كتاب رفع، وذلك أنّ ملكاً لهم سكر فوقع على ابنته ـ أو قال: على أخته ـ فلمّا أفاق قال لها: كيف المخرج ممّا وقعت فيه؟

قالت: تجمع أهل مملكتك وتخبرهم أنّك ترى نكاح البنات وتأمرهم أن يحلّوه، فجمعهم فأخبرهم فأبوا أن يتابعوه فخدّ لهم أخدوداً في الأرض وأوقد فيه النيران وعرضهم عليها فمن أبى قبول ذلك قذفه في النار ومن أجاب خلى سبيله.

وقال الحسن: كان النبي ﷺ إذا ذكر عنده أصحاب الأُخدود تعوَّذ بالله من جهد البلاء[1].

[64] ـ وروى العياشي بإسناده عن جابر بن أبي جعفر عليه السلام قال: أرسل عليّ عليه السلام إلى أسقف نجران يسأله عن أصحاب الأُخدود فأخبره بشيء فقال عليه السلام: ليس كما ذكرت ولكن سأخبرك عنهم.

إنّ الله بعث رجلاً حبشياً نبيّاً وهم حبشية فكذبوه فقاتلهم فقتلوا أصحابه وأسروه وأسروا أصحابه، ثمّ بنوا له جسراً ثمّ ملأوه ناراً ثمّ جمعوا الناس فقالوا: من كان على ديننا وأمرنا فليعتزل، ومن كان على دين هؤلاء فليرم نفسه في النار، فجعل أصحابه يتهافتون في النار، فجاءت امرأة معها صبي لها ابن شهر فلما هجمت هابت ورقت على ابنها فنادى الصبي، لا تهابي وارميني ونفسك في النار، فإنّ هذا والله في الله قليل، فرمت بنفسها في النار وصبيها وكان ممّن تكلم في المهد[2].

[65] ـ وبإسناده عن ميثم التمار قال: سمعت أمير المؤمنين وذكر أصحاب الأُخدود فقال: كانوا عشرة

(1) مجمع البيان: 10 / 706.
(2) مجمع البيان: 10 / 707.

وعلى مثالهم عشرة يقتلون في هذا السوق[1].

[66] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: أخبرنا عبدالله بن حامد قال: حدّثنا محمد بن عبدالله بن يوسف، قال: حدّثنا عمر بن محمد بن بحير، قال: حدّثنا عبد بن حميد، عن يونس، عن شيبان عن قتادة في قوله سبحانه: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ﴾ قال: حُدّثنا أنّ علي بن أبي طالب كان يقول: هم أناس كانوا بمدراع اليمن، اقتتل مؤمنوهم وكفارهم فظهر مؤمنوهم على كفارهم، ثم اقتتلوا الثانية فظهر مؤمنوهم على كفارهم، ثم أخذ بعضهم على بعض عهوداً ومواثيق لا يغدر بعضهم ببعض، فغدر بهم كفارهم فأخذوهم، ثمّ إنّ رجلا من المؤمنين قال لهم: هل لكم إلى [خير] توقدون ناراً ثم تعرضوننا عليه، فمن تابعكم على دينكم فذلك الذي تشتهون ومن لا اقتحم النار فاسترحتم منه. قال: فأججوا ناراً وعرضوهم عليها فجعلوا يقتحمونها حتى بقيت عجوز فكأنها تلكأت، فقال لها طفلٌ في حجرها: إمضي ولا تنافقي[2] فقص الله عليهم نبأهم وحديثهم[3].

---

(1) مجمع البيان: 10 / 707.

(2) في المصدر: ولا تقاعسي.

(3) تفسير الدر المنثور: 6/ 332، وتفسير القرطبي: 19/ 289.

[67] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي بن أبي طالب: بل هم أهل الكتاب وكانوا متمسكين بكتابهم وكانت الخمر قد أحلّت لهم فتناولها ملك من ملوكهم فغلبته على عقله فتناول أُخته فوقع عليها فلما ذهب عنه السكر ندم وقال لها: ويحك، ما هذا الذي أتيت؟ وما المخرج منه؟.

قالت: المخرج منه أن تخطب الناس، فتقول: يا أيّها الناس إنّ الله أحلّ نكاح الأخوات فإذا ذهب [هذا] في الناس وتناسوه خطبتهم فحرّمته، فقام خطيباً، فقال: يا أيّها الناس، إنّ الله أحلّ نكاح الأخوات.

فقال الناس جماعتهم: معاذ الله أن نؤمن بهذا أو نقرّ به ما جاءنا به نبي ولا أُنزل علينا في كتاب. فرجع إلى صاحبته فقال: ويحك، إنّ الناس قد أبوا عليّ.

قالت: إذا أبوا عليك فأبسط فيهم السوط.

قال: فبسط فيهم السوط، فأبى الناس أن يقرّوا، فرجع إليها فقال: قد بسطت فيهم السوط فأبوا أن يقرّوا.

قالت: فجرّد فيهم السيف.

قال: فجرّد فيهم السيف فأبوّا أن يقرّوا، وقال لها: ويحك، إنّ الناس قد أبوا أن يقرّوا.

قالت: خُدّ لهم أخدوداً ثم أوقد فيها النيران ثم إعرض عليها أهل مملكتك فمن تابعك فخلّ عنه ومن أبى فاقذفه في النار. فخدّ لهم أخدوداً فأوقد فيها النيران وعرض أهل مملكته على ذلك فمن أبى قذف في النار ومن أجاب خلّى سبيله، فأنزل سبحانه فيهم: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ﴾ إلى قوله: ﴿عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾[1].

قوله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ﴾

[68] ـ أخرج ابن أبي حاتم، من طريق عبد الله بن نجي، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: كان نبيّ أصحاب الأخدود حبشيّاً[2].

[69] ـ أخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر، من طريق الحسن، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قوله: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ﴾ قال: هم الحبشة[3].

---

(1) تفسير الثعلبي: 10 / 171، وتفسير الطبري بتفاوت بسيط: 30 / 166.
(2) تفسير السيوطي 6: 332.
(3) تفسير السيوطي 6: 332.

[70] ـ أخرج عبد بن حميد، وابن أبي المنذر، وقتادة في قوله: (قتل أصحاب الأخدود) قال: حدّثنا أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يقول: هم أُناس بمدلوع اليمن (بمدارع اليمن) اقتتل مؤمنوهم وكفّارهم، فظهر مؤمنوهم على كفّارهم، ثّم أخذ بعضهم على بعض عهوداً ومواثيق لا يغدر بعضهم ببعض، فغدرهم الكفّار، فأخذوهم، ثمّ إنّ رجلاً من المؤمنين قال: هل لكم إلى خير؟ توقدون ناراً ثمّ تعرضوننا عليها فمن بايعكم على دينكم فذلك الّذي تشتهون ومن قال لا إقتحم فاسترحتم منه. فأججّوا ناراً وعرضوهم عليها فجعلوا يقتحمونها حتّى بقيت عجوز فكأنّها تلكّأت، فقال طفل في حجرها: إمضي ولا تقاعسي، فقصّ الله عليكم نبأهم وحديثهم، فقال: ﴿ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۝ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ﴾[1] قال: يعني بذلك المؤمنين ﴿وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[2] يعني بذلك الكفّار[3].

(1) سورة البروج، الآيتان: 5 ـ 6.
(2) سورة البروج، الآية: 7.
(3) تفسير السيوطي 6: 332.

سورة الطارق

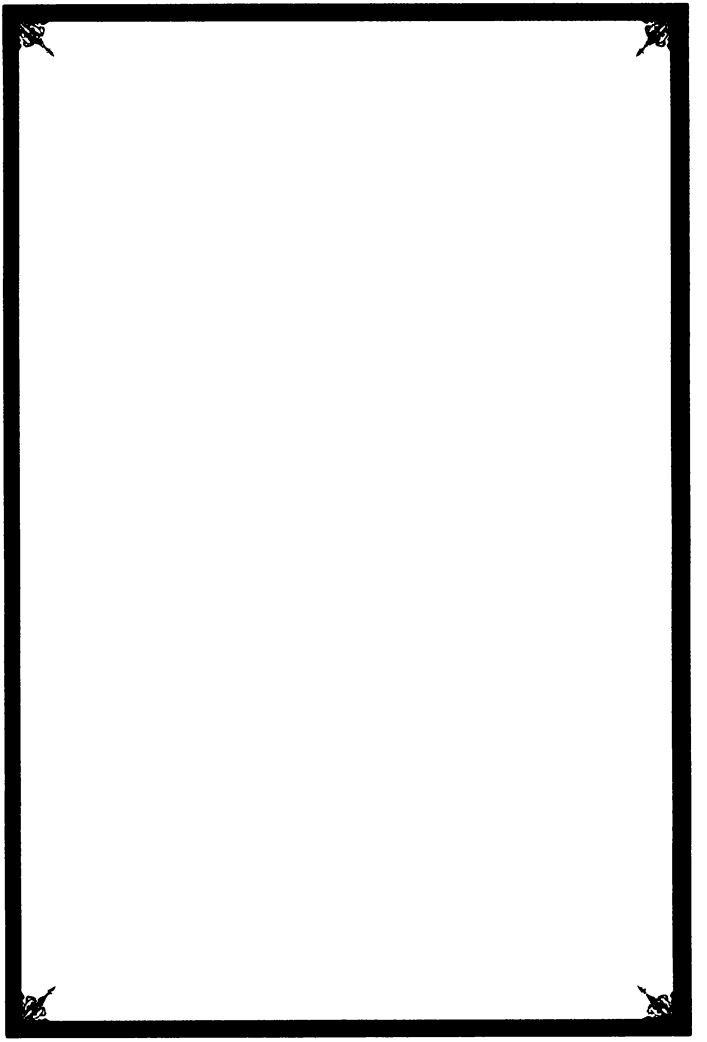

الآية ﴿٧﴾

﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾

[71] ـ وبإسناده إلى محمّد بن عبد الله بن زرارة عن عليّ بن عبد الله عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: تعتلج النطفتان في الرحم فأيتهما كانت أكثر جاءت تشبهها، فإن كانت نطفة المرأة أكثر جاءت تشبه أخواله، وإنّ كانت نطفة الرجل أكثر جاءت تشبه أعمامه.

وقال: تجول النطفة في الرحم أربعين يوماً فمن أراد أن يدعو الله عزّ وجلّ ففي تلك الأربعين قبل أن يخلق، ثمّ يبعث الله عزّ وجلّ ملك الأرحام فيأخذها فيصعد بها إلى الله عزّ وجلّ، فيقف ما شاء الله فيقول: يا إلهي أذكر أم انثى؟ فيوحي الله عزّ وجلّ ما يشاء ويكتب الملك[1].

---

(1) علل الشرائع: 95 / ب 85 ح 4.

[72] ـ وبإسناده إلى داود بن القاسم الجعفري عن أبي جعفر الثاني عن الحسن بن عليّ عليه السلام أنه قال مجيباً للخضر بأمر أمير المؤمنين وقد سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن مسائل: وأمّا ما ذكرت من أمر الرجل يشبه أعمامه وأخواله فإنّ الرجل إذا أتى أهله بقلب ساكن وعروق هادئة[1] وبدن غير مضطرب أسكنت تلك النطفة في تلك الرحم، فخرج الولد يشبه أباه وأمّه. وإن هو أتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب، إضطربت تلك النطفة في جوف تلك الرحم، فوقعت على عرق من عروق الأعمام أشبه الولد أعمامه. وإن وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله[2].

(1) أي ساكنة.

(2) علل الشرائع: 97 / ب 85 ح 6.

الآية ﴿٩﴾

﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَآئِرُ﴾

[73] ـ في مصباح شيخ الطائفة(قدس سره): خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام خطب بها يوم الغدير وفيها يقول: إنّ هذا يوم عظيم الشأن... إلى قوله: ويوم كمال الدين هذا يوم إبلاء السرائر[1].

(1) إقبال الأعمال: 2 / 257.

الآية ﴿١٧﴾

﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾

[74] ـ في تفسير علي بن إبراهيم عن علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾[1] لوقت بعث القائم فينتقم لي من الجبارين والطواغيت من قريش وبني أمية وسائر الناس[2].

(1) سورة الطارق: 17.
(2) تفسير القمي: 721.

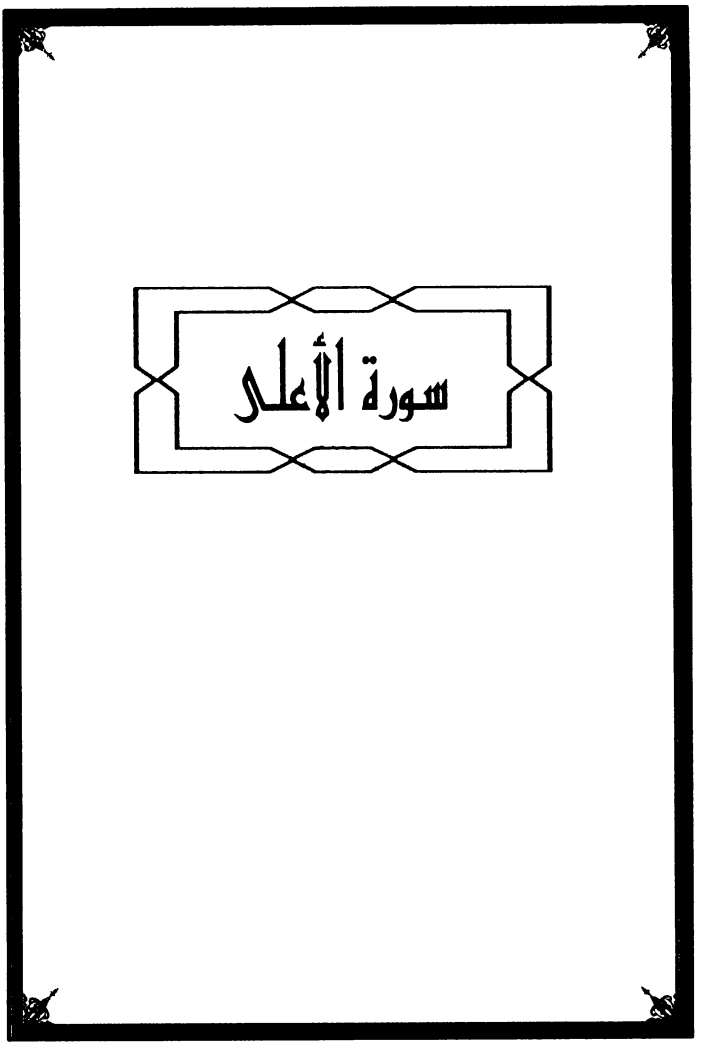
سورة الأعلى

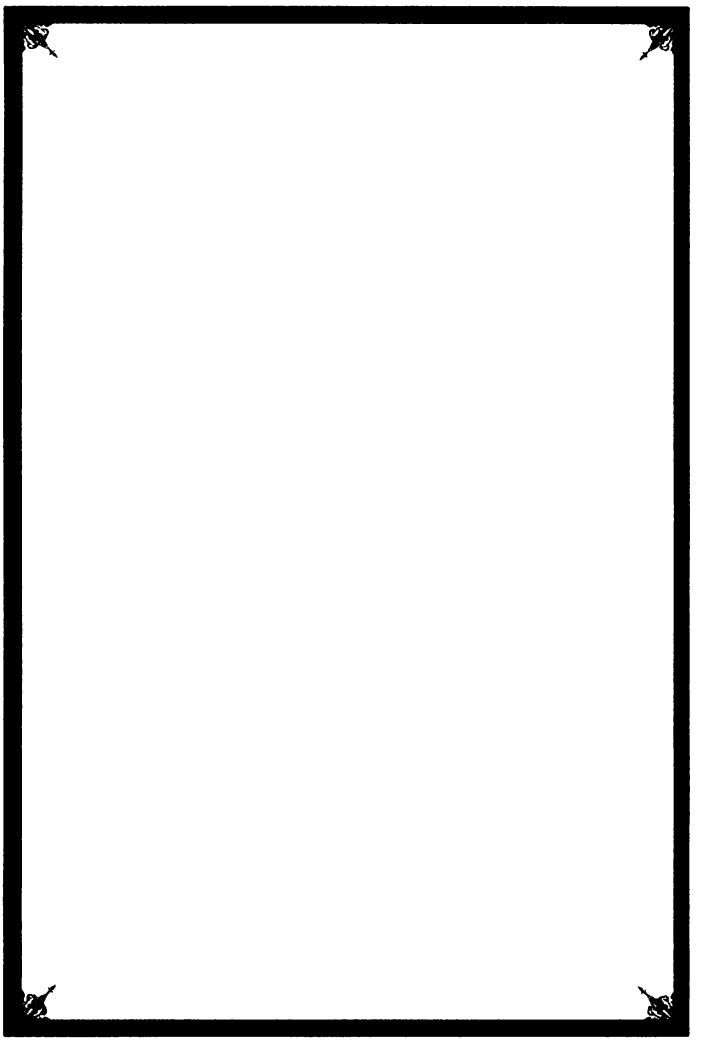

الآية ①

﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾

[75] ـ العياشي، عن الأصبغ بن نباتة، قال: لمّا قَدِمَ أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة، صلّى بهم أربعين صباحاً يقرأ بهم ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ فقال المنافقون: لا والله ما يحسن ابن أبي طالب أن يقرأ القرآن، ولو أحسن أن يقرأ لقرأ بنا غير هذه السورة، قال: فبلغه ذلك فقال عليه السلام: ويلهم، إنّي لأعرف ناسخه ومنسوخه، ومحكمه من متشابهه، وفصله من وصله، وحروفه من معانيه، والله ما من حرف نزل على محمّد صلى الله عليه وآله إلاّ انّي أعرف فيمن نزل، في أيّ يوم وأيّ موضع....[1].

(1) تفسير نور الثقلين 5: 560؛ بصائر الدرجات، باب ما عند الأئمة من كتب الأولين: 155؛ تفسير العياشي 1: 14؛ تفسير البرهان 1: 16؛ الحار 40: 137.

[76] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: أخبرنا عبدالله بن حامد قال: أخبرنا أحمد بن عبدالله قال: حدّثنا محمد بن عبدالله قال: حدّثنا عبدالله بن عمر بن أبان قال: حدّثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس إن النبي ﷺ إذا قرأ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ قال: «سبحان ربي الأعلى»[1]، وكذلك روي عن علي وأبي وموسى وابن عمر وابن عباس وابن الزبير إنهم كانوا يفعلون ذلك[2].

[77] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: روي عن علي بن أبي طالب أنه قال: كان رسول الله ﷺ يحب هذه السورة ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ وأول من قال سبحان ربي الأعلى ميكائيل.

قال النبي ﷺ: «يا جبريل، أخبرني عن ثواب من قالها في صلواته أو في غير صلواته»[3] فقال: يا محمد، ما من مؤمن ولا مؤمنة يقولها في سجوده أو في غير سجوده إلاّ كانت له في ميزانه أثقل من العرش والكرسي وجبال

---

(1) عون المعبود: 3/ 98.
(2) تفسير الثعلبي: 10 / 182.
(3) تفسير القرطبي: 20/ 14.

الدنيا، ويقول الله سبحانه وتعالى: صدق عبدي أنا أعلى فوق كل شيء وليس فوقي شيء. إشهدوا ملائكتي إنّي غفرت لعبدي وأدخلته جنتي، فإذا مات زاره ميكائيل كل يوم فإذا كان يوم القيامة حمله على جناحه فيوقفه بين يدي الله سبحانه فيقول: يا ربّ شفّعني فيه، فيقول: شفّعتك فيه، اذهب به إلى الجنة[1].

[78] ـ عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب هذه السورة ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، وأوّل من قال سبحان ربّي الأعلى ميكائيل[2].

[79] ـ وروى العياشي بإسناده عن ابن أبي حميصة عن عليّ عليه السلام قال: صلّيت خلفه عشرين ليلة وليس يقرأ إلاّ سبّح اسم ربّك الأعلى. وقال: لو تعلمون ما فيها لقرأها الرجل كلّ يوم عشرين مرّة؛ وإنّ من قرأها فكأنما قرأ صحف موسى وإبراهيم الذي وفّى[3].

[80] ـ عن ابن عبّاس كان النبي صلى الله عليه وآله إذا قرأ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ

(1) تفسير الثعلبي: 10 / 182.
(2) مجمع البيان: 10 / 717.
(3) مجمع البيان: 10 / 717.

﴿رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ قال: سبحان ربّي الأعلى؛ وكذلك روي عن عليّ عليه السلام[1].

[81] ـ في كتاب الخصال: فيما علّم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه: إذا قرأتم من المسبحات الأخيرة فقولوا: سبحان الله الأعلى[2].

[82] ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم: أخبرنا الحسين بن محمّد عن المعلى بن محمّد عن بسطام بن مرة عن إسحاق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن عليّ بن الحسين العبدي عن سعد الإسكاف عن الأصبغ بن نباتة أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ فقال: مكتوب على قائمة العرش قبل أن يخلق الله السماوات والأرضِيْن بألفي عام، لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأنّ محمّداً عبده ورسوله فاشهدوا بهما وأنّ علياً وصي محمّد صلى الله عليه وآله.

وفيه ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ قال: قل: سبحان ربّي

(1) مجمع البيان: 10 / 717.
(2) الخصال: ب 400 / 629 باختلاف في المطبوع.

الأعلى ﴿الذي خلق فسوّى والذي قدّر فهدى﴾ قال: قال: قدّر الأشياء بالتقدير الأول ثمّ هدى إليها من يشاء[1].

[83] ـ في تفسير العياشي عن الأصبغ بن نباتة قال: لمّا قدم أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة صلّى بهم أربعين صباحاً يقرأ بهم سبّح اسم ربّك الأعلى[2].

(1) تفسير القمّي: 2 / 417.
(2) تفسير العياشي: 1 ح 1 / 14.

الآيتان ﴿١٨﴾ و ﴿١٩﴾

﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾

[84] ـ وبإسناده إلى مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيّها الناس إنّ الله تبارك وتعالى أرسل إليكم الرسول صلى الله عليه وآله... إلى أن قال: فجاءهم بنسخة ما في الصحف الأولى، وتصديق الذي بين يديه، وتفصيل الحلال من ريب الحرام، ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق لكم[1].

[85] ـ في مجمع البيان: في تفسير العياشي عن الأصبغ بن نباتة قال: لما قدم أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة صلّى بهم أربعين صباحاً يقرأ بهم: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ فقال المنافقون: لا والله ما يحسن ابن أبي طالب أن يقرأ

(1) أصول الكافي: 1 / 60 ح 7.

القرآن، ولو أحسن أن يقرأ لقرأ بنا غير هذه السورة، قال: فبلغه ذلك فقال: ويلهم إنّي لأعرف ناسخه من منسوخه ومحكمه من متشابهه، وفصله وفصاله وحروفه من معانيه، والله ما من حرف نزل على محمّد ﷺ إلاّ إني أعرف فيمن أنزل وفي أي يوم وأي موضع، ويل لهم أما يقرأون ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ۝١٨ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾ والله عندي ورثتها[1] من رسول الله ﷺ. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

(1) في العياشي: ورثتهما.
(2) تفسير العياشي: 1 / 14.

سورة الغاشية

الآيتان ﴿٣﴾ - ﴿٤﴾

﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾

[86] ـ عليّ بن إبراهيم عن ابن أبي عمير عن عمرو بن أبي المقدام قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال أبي قال أمير المؤمنين عليه السلام: كلّ ناصب وإن تعبّد واجتهد منسوب إلى هذه الآية: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

(1) روضة الكافي: 8 / 181 ح 259.

الآيات ﴿١٣﴾ - ﴿١٦﴾

﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾

[87] ـ عن علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ حتّى إذا جاؤوها وجدوا عند باب الجنّة شجرة تخرج من أصلها عينان، فعمدوا إلى إحداهما فكأنّما أُمروا بها فاغتسلوا ـ وفي رواية: فتوضّؤوا بها ـ فلا تشعث رؤوسهم بعد ذلك أبداً، ولا تغيّر جلودهم أبداً، فكأنّما أُدهنوا بالدهان، وجرت عليهم نضرة النعيم، ثمّ عمدوا إلى الأُخرى فشربوا منها فطهّرت أجوافهم فلا يبقى في بطونهم قذى ولا أذى ولا سوء إلاّ خرج، وتتلقّاهم الملائكة على باب الجنّة ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾.

وتتلقّاهم الولدان كاللؤلؤ المكنون وكاللؤلؤ المنثور، يخبرونهم بما أعدّ الله لهم، يطوفون بهم كما يطيف ولدان أهل

الدنيا بالحميم، يقولون أبشروا أعدّ الله لكم كذا وكذا، وأعدّ لكم كذا، ثمّ يذهب الغلام منهم إلى الزوجة من أزواجه، فيقولون: قد جاء فلان ـ باسمه الذي يدعى به في الدنيا ـ فيستخفّها الفرح حتّى تقوم على أسكفة بابها فتقول: أنت رأيته؟ فيجيء فينظر إلى تأسيس بنيانه على جندل اللؤلؤ من بين أخضر وأصفر وأحمر من كلّ لون، ثمّ يجلس فإذا زرابيّ مبثوثة، ونمارق مصفوفة، وأكواب موضوعة، ثمّ يرفع رأسه إلى سقف بنيانه فلولا أنّ الله تبارك وتعالى سخّر ذلك له لألمّ أن يذهب بصره إنّما هو مثل البرق، ثمّ يتكىء على أريكة من أرائكه ويقول: ﴿وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا﴾[1] الآية[2].

[88] ـ في مجمع البيان: وعن عاصم بن ضمرة عن عليّ عليه السلام أنّه ذكر أهل الجنّة فقال: يجيئون فيدخلون فإذا أساس بيوتهم من جندل اللؤلؤ وسرر مرفوعة وأكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة ولولا أن الله تعالى قدّرها لهم لالتمعت أبصارهم بما يرون، ويعانقون الأزواج ويقعدون على السرر، ويقولون: الحمد لله الذي هدانا لهذا[3].

---

(1) سورة الأعراف، الآية: 43.
(2) كنز العمال 14: 646 ح 39774.
(3) مجمع البيان: 10 / 727.

الآيات ﴿١٧﴾ - ﴿٢٠﴾

﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾

[89] ـ في مجمع البيان: وروي عن عليّ عليه السلام: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ بفتح أوائل هذه الحروف كلّها وضم التاء[1].

[90] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قال أنس بن مالك: صلّيت خلف علي بن أبي طالب فقرأ ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ وكذلك رُفعت ونُصبت وسطّحت برفع التاء[2].

---

(1) مجمع البيان: 10 / 724.

(2) تفسير الثعلبي: 10 / 190.

الآيتان ﴿٢٥﴾ - ﴿٢٦﴾

﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾﴾

[91] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: في نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾﴾[1].

(1) مناقب ابن شهر آشوب 2: 153 منزلته عند الميزان.

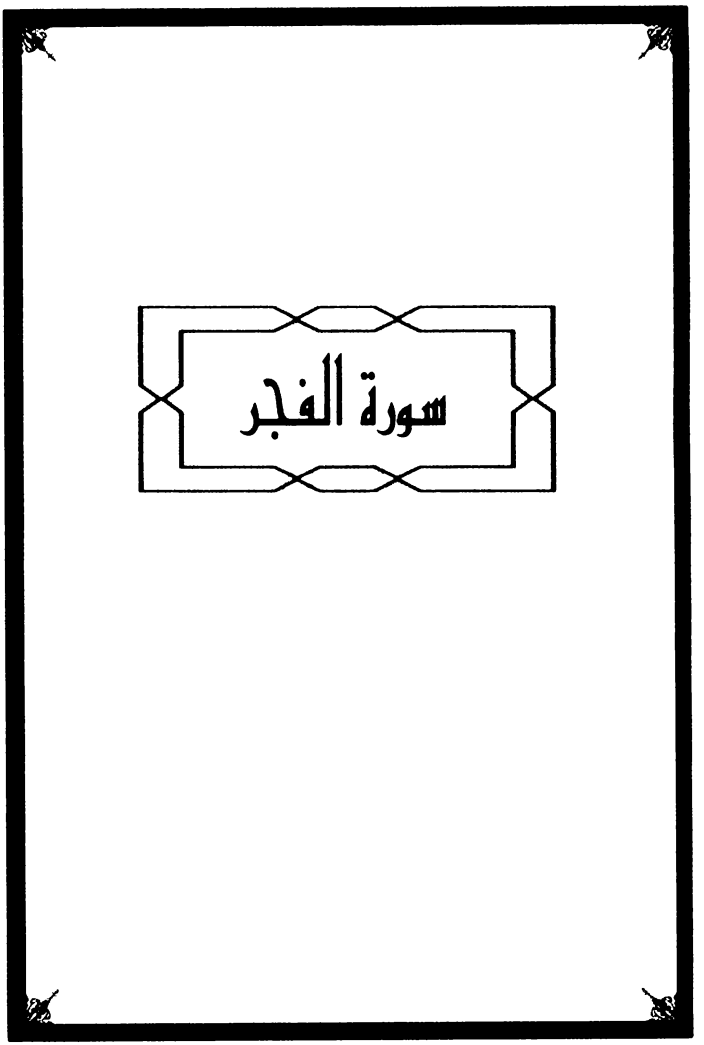
سورة الفجر

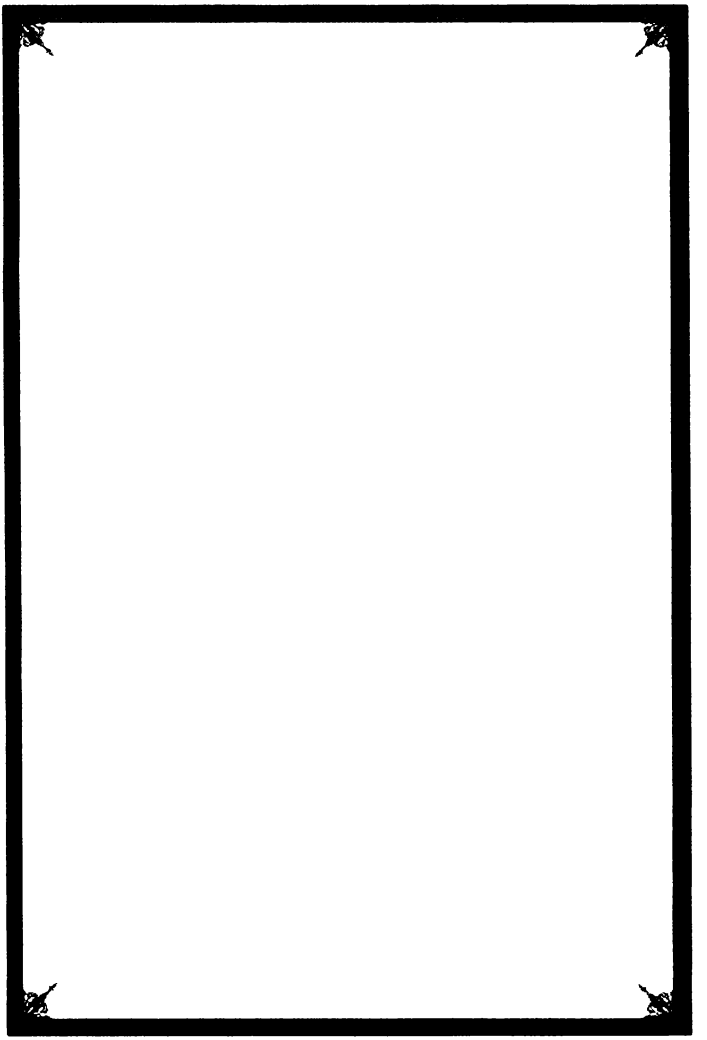

الآية ﴿١٤﴾

﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾

[92] ـ في مجمع البيان: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ وروي عن عليّ عليه السلام أنّه قال: إنّ معناه أنّ ربّك قادر أن يجزي أهل المعاصي جزاءهم[1].

(1) مجمع البيان: 10 / 739.

الآية ﴿٢١﴾

﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾

[93] ـ في أمالي شيخ الطائفة (قدس سره): بإسناده إلى داود بن سليمان قال: حدّثني عليّ بن موسى عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن عليّ بن الحسين عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: هل تدرون ما تفسير هذه الآية: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ قال: إذا كان يوم القيامة تقاد جهنّم بسبعين ألف زمام بيد سبعين ألف ملك، فتشرد شردة، لولا أنّ الله تعالى حبسها لأحرقت السماوات والأرض.

الآية ﴿٢٢﴾

﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾[1].

[94] ـ الحسن الحلّي قال: من خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمّى المخزون عن آخر الزمان جاء فيها:... وتُخرج لهم الأرض كنوزها، ويقول القائم عليه السلام: كلوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيّام الخالية، فالمسلمون يومئذ أهل صواب للّذين[2] أذن لهم في الكلام، فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾[3].

فلا يقبل الله يومئذ إلاّ دينه الحقّ، ألا لله الدّين الخالص، فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ أَفَلَا

---

(1) سورة الفجر، الآية: 22.

(2) كذا في الرجعة، وفي البحار: للذين.

(3) سورة الفجر، الآية: 22.

يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٨﴾ قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِيمَٰنُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَٱنتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ﴾[1][2]

[95] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام وأمّا قوله: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ وقوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾[3] فذلك كله حق وليست له جيئة جلّ ذكره كجيئة[4] خلقه وإنّه رَبُّ كلّ شيء ورُبَّ شيء من كتاب الله يجب يكون تأويله على غير تنزيله، ولا يشبه تأويل كلام البشر ولا فعل البشر، وسأنبئك بمثال لذلك تكتفي به إن شاء الله، وهو حكاية الله عزّ وجلّ عن إبراهيم عليه السلام حيث قال: ﴿إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى﴾[5] فذهابه إلى ربه توجهه إلى ربه وعبادته واجتهاده، ألا ترى أن تأويله غير تنزيله؟

وقال: ﴿وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ﴾[6] وقال:

---

(1) سورة السجدة الآيات: 27 ـ 30.
(2) مختصر البصائر: 462.
(3) سورة الأنعام، الآية: 158.
(4) في المصدر (جيئة كجيئة خلقه).
(5) سورة الصافات، الآية: 99.
(6) سورة الزمر، الآية: 6.

﴿وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾[1] **فإنزاله ذلك خلقه، وكذلك قوله:** ﴿إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾[2] **أي (الجاحدين). فالتأويل في هذا القول باطنه مضاد لظاهره**[3].

(1) سورة الحديد، الآية: 25.
(2) سورة الزخرف، الآية: 81.
(3) الإحتجاج: 1 / 587 / محاجة 137.

الآيتان ﴿٢٧﴾ و ﴿٢٨﴾

﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾

[96] ـ قال كُميل: سألت مولانا عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين، أُريد أن تعرّفني نفسي، فقال: «يا كميل، وأي الأنفس تريد أن أعرّفك؟» فقلت: يا مولاي هل هي إلاّ نفس واحدة؟

فقال عليه السلام: «يا كُميل، إنّما هي أربعة: النامية النباتية، والحسّية الحيوانية، والنّاطقة القدسيّة، والكلّية الإلهيّة. ولكلّ واحدة من هذه خمس قوى وخاصيّتان.

فالنّامية النباتية لها خمس قوى: ماسكة، وجاذبة، وهاضمة، ودافعة، ومربية، ولها خاصّيّتان: الزيادة، والنقصان، وانبعاثها من الكبد.

والحسيّة الحيوانية لها خمس قوى: سمع، وبصر، وشمّ، وذوق، ولمس، ولها خاصيّتان: الرضى، والغضب، وانبعاثها من القلب.

والناطقة القدسيّة لها خمس قوى: فكر، وذكر، وعلم، وحلم، ونباهة، وليس لها انبعاث، وهي أشبه الأشياء بالنفوس الملكيّة ولها خاصيّتان: النزاهة والحكمة.

والكليّة الإلهية لها خمس قوى: بقاء في فناء، ونعيم في شقاء، وعزّ في ذل، وفقر في غناء، وصبر في بلاء، ولها خاصيّتان: الرّضى والتسليم، وهذه التي مبدؤها من الله وإليه تعود، وقال الله تعالى: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾[1]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ والعقل وسط الكلّ»[2].

(1) سورة الحجر، الآية: 29. وسورة ص، الآية: 72.
(2) بحار الأنوار: 58 / 85.

سورة البلد

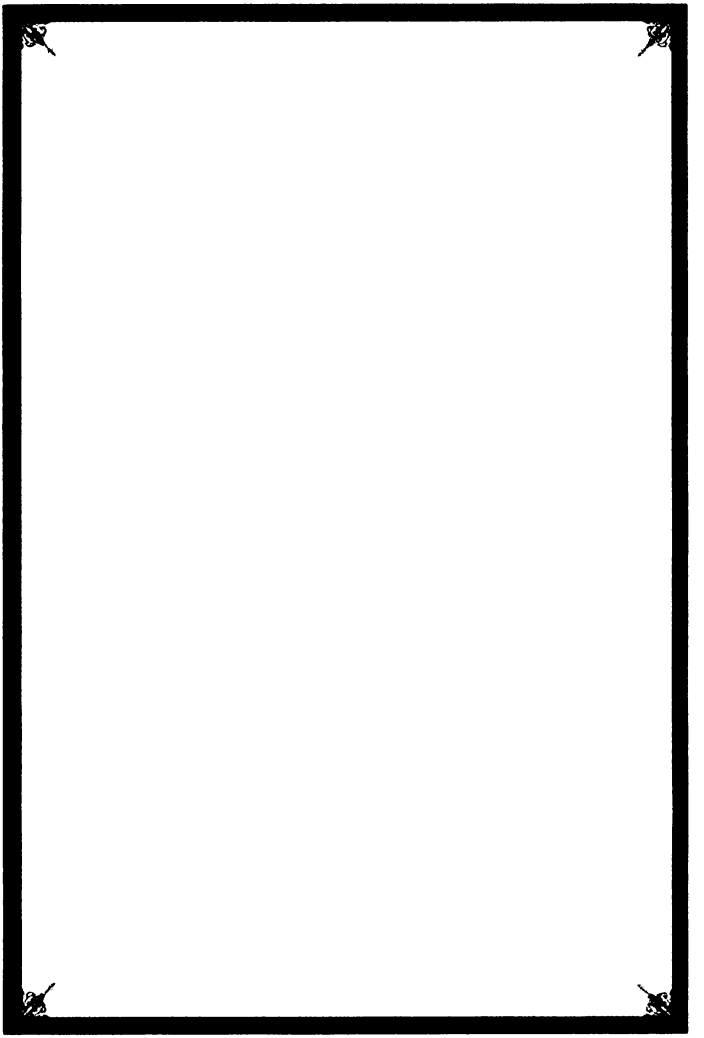

الآيات ﴿١﴾ - ﴿٣﴾

﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ﴾

[97] ـ في أصول الكافي: الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن أحمد بن محمّد بن عبد الله رفعه في قوله تعالى: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ﴾ قال: أمير المؤمنين عليه السلام وما ولد من الأئمّة[1].

قوله تعالى: ﴿وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ﴾

[98] ـ سليم بن قيس، عن أمير المؤمنين عليه السلام في خبر طويل في قوله تعالى: ﴿وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ﴾ قال: أمّا الوالد فرسول الله صلى الله عليه وآله، وما ولد، يعني هؤلاء الأوصياء عليهم السلام[2].

---

(1) أصول الكافي: 1 / 414 ح 11.

(2) البحار 23: 257؛ مناقب ابن شهر آشوب 1: 244؛ كتاب سليم بن قيس. 187.

الآية ﴿١٠﴾

﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾

[99] ـ عن علي عليه السلام أنه قيل له: إنّ ناساً يقولون النجدين الثديين، قال عليه السلام: الخير والشر[1].

[100] ـ أخرج الفريابي، وعبد بن حميد، عن علي عليه السلام أنّه قيل له: إنّ ناساً يقولون: إنّ النّجدين الثديين، قال: الخير والشر[2].

[101] ـ وروي أنّه قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: إنّ أُناساً يقولون في قوله: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ أنّهما الثديان فقال: لا، هما الخير والشرّ[3].

[102] ـ في مجمع البيان: وروى عبد الحميد

(1) كنز العمال 2: 551 ح 4705.
(2) تفسير السيوطي 6: 353.
(3) مجمع البيان: 10 / 749.

المدائني عن أبي حازم أن رسول الله ﷺ قال: إن الله تعالى يقول: يابن آدم إن نازَعَك لسانك فيما حرّمت عليك فقد أعنتك عليه بطبقتين فأطبق، وإن نازعك بصرك إلى بعض ما حرمت عليك فقد أعنتك عليه بطبقتين فأطبق، وإن نازعك فَرْجك إلى ما حرّمت عليك فقد أعنتك عليه بطبقتين فأطبق، وهديناه النجدين أي سبيل الخير وسبيل الشرّ عن عليّ عليه السلام[1].

---

(1) مجمع البيان: 10 / 748.

الآية ﴿١٩﴾

﴿أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾

[103] ـ في أصول الكافي: عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه رفعه عن محمد بن داود الغنوي عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل، وفيه يقول عليه السلام: فأما أصحاب المشأمة فهم اليهود والنصارى، يقول الله عز وجل: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾ يعرفون محمداً والولاية في التوراة والإنجيل، كما يعرفون أبناءهم في منازلهم، ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ إنك الرسول إليهم ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾[1].

(1) الكافي: 2/ 283 ح 16.

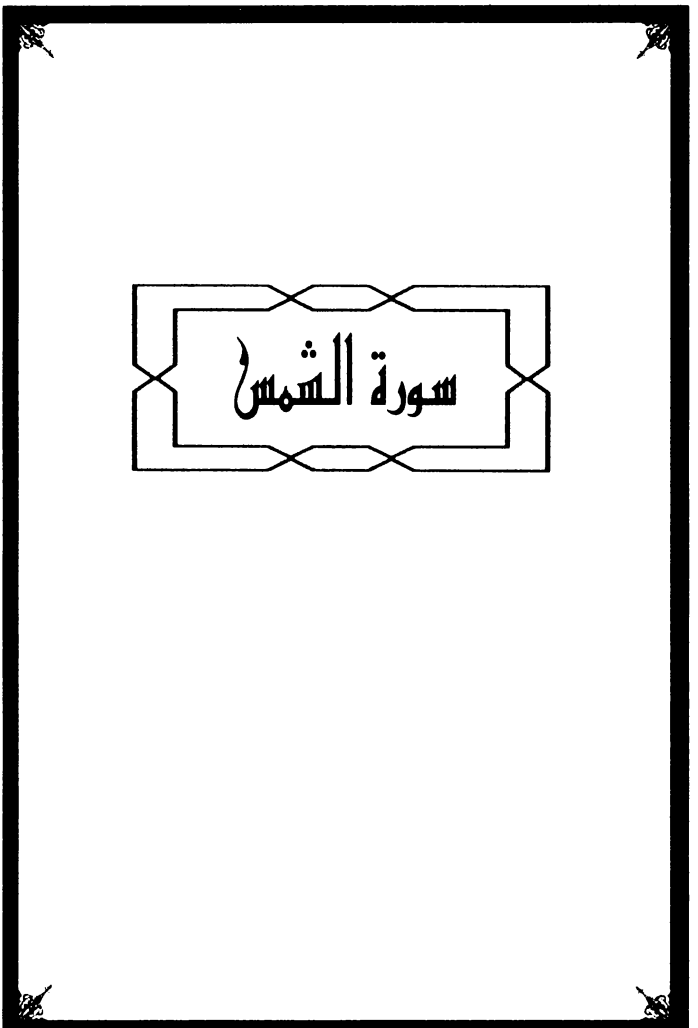
سورة الشمس

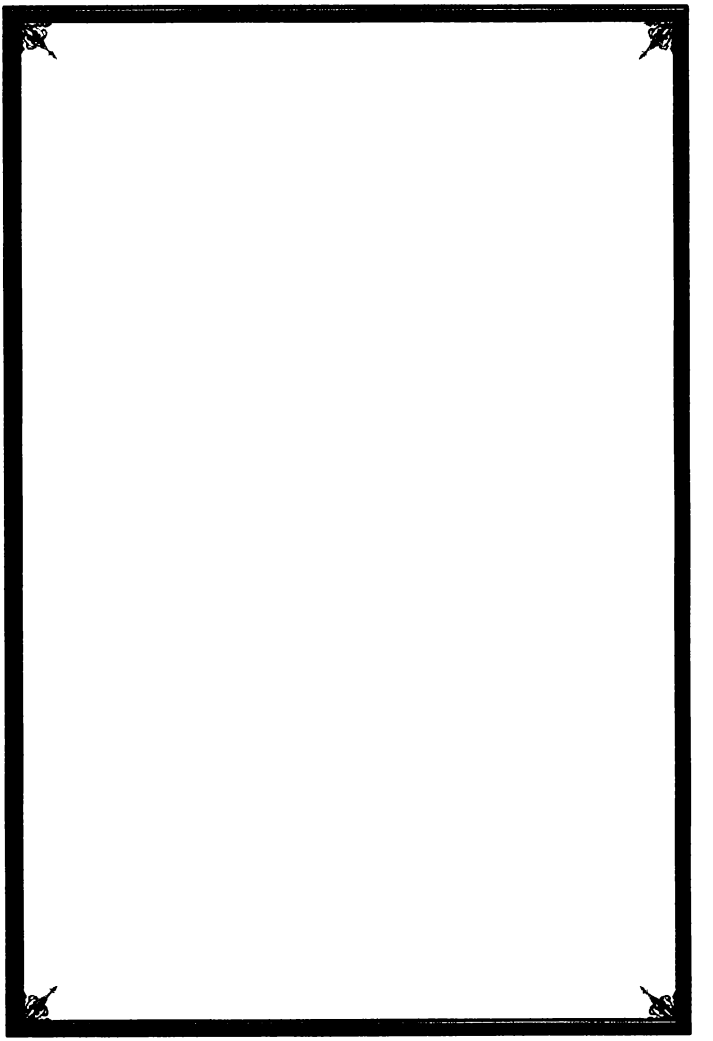

الآية ﴿٣﴾

﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾

[104] ـ قال: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾ هم آل محمّد صلوات الله عليهم وهما الحسن والحسين[1].

(1) إلزام الناصب: 2 / 283، وتفسير العياشي: 2 / 257.

الآيتان ﴿٩﴾ و ﴿١٠﴾

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾

[105] ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ يعني نفسه طهّرها ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ أي أغواها.

حدّثنا محمّد بن القاسم بن عبيدالله قال: حدّثنا الحسن بن جعفر قال حدّثنا عثمان بن عبيدالله الفارسي قال حدّثنا محمّد بن عليّ عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام: زكّاه ربه، ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ قال: هو الأوّل والثاني في بيعته إيّاه حيث مسح على كفه[1].

(1) تفسير القمّي: 2 / 424.

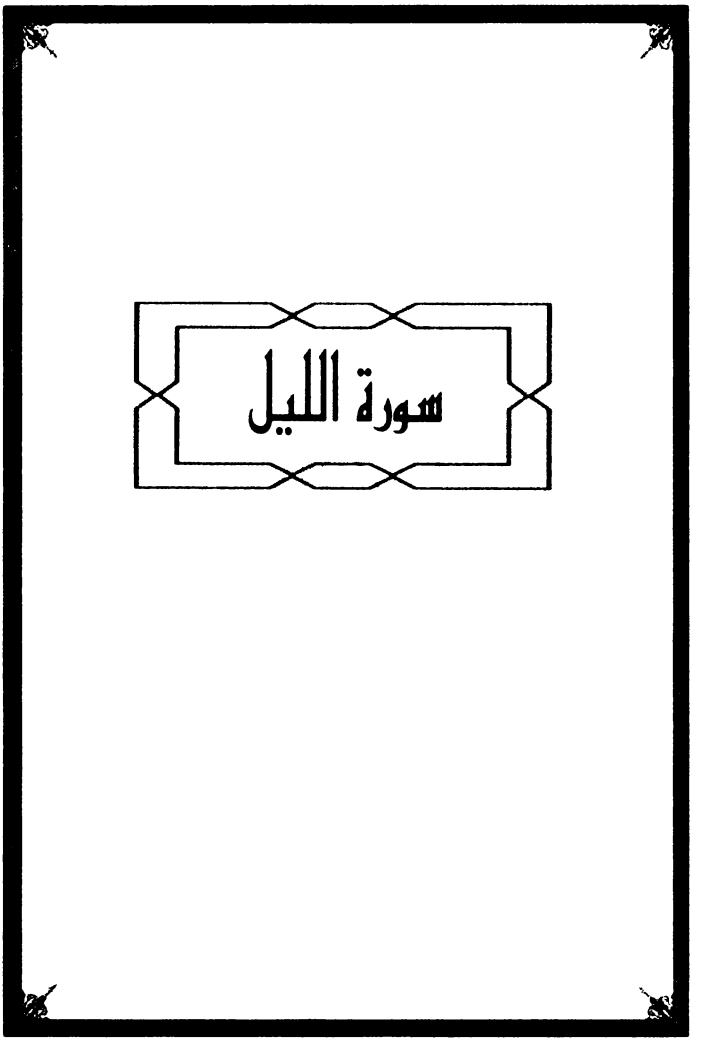
سورة الليل

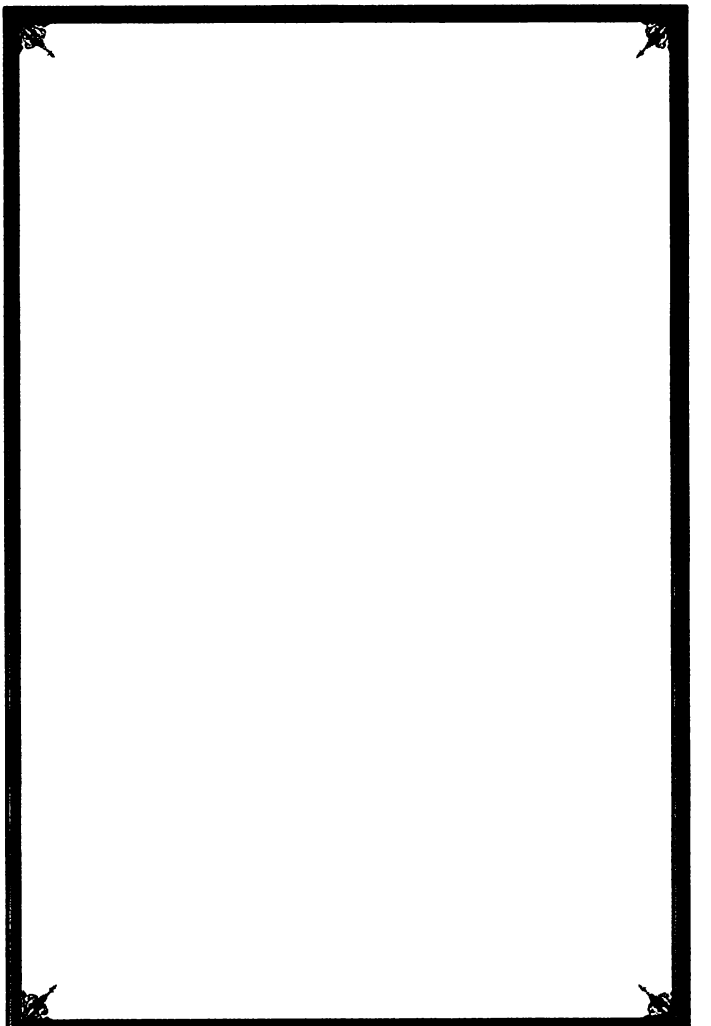

الآيات ﴿١﴾ - ﴿١٠﴾

﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ﴿١﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾ فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ﴾

[106] ـ عن علي عليه السلام قال: بينما نحن حول رسول الله صلى الله عليه وآله، فنظر في وجوهنا فقال: ما منكم من أحد إلاّ وقد علم مكانه من الجنّة والنار، ثمّ تلا هذه السورة (الآية) ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ﴿١﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾﴾ إلى ﴿ٱلۡيُسۡرَ﴾ قال: طريق الجنّة، ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ﴾ قال: طريق النّار[1].

[107] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: أخبرني ابن فنجويه

---

(1) كنز العمال 2: 552 ح 4706.

قال: حدّثنا ابن حمدان قال: حدّثنا ابن ماهان محمد بن صي قال: حدّثنا شعبة، عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبدالرحمن السلمي، عن علي بن أبي طالب: أن رسول الله ﷺ كان في جنازة فأخذ عوداً فجعل ينكث في الأرض، فقال: «ما منكم من أحد إلاّ قد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار».

فقال رجل: يا رسول الله، أفلا نتكّل؟

فقال: «إعملوا فكلٌّ ميسّر»، ثم قرأ ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ﴾ الآيات[1].

[108] ـ في صحيح مسلم، حدّثنا عثمان بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، وإسحاق بن إبراهيم، (واللفظ لزهير) قال إسحاق: أخبرنا، وقال الآخران: حدّثنا جرير، عن منصور عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن، عن علي قال: كنّا في جنازة في بقيع الغرقد، فأتانا رسول الله ﷺ فقعد وقعدنا حوله، ومعه مِخصرة، فنكّس فجعل ينكت بمخصرته، ثمّ قال: ما منكم من أحد من نفس منفوسة

(1) تفسير الثعلبي: 10 / 218، ومسند أحمد: 1 / 132. صحيح البخاري: 6 / 84.

إلاّ وقد كتب الله مكانها من الجنّة والنار، وإلاّ وقد كُتبت شقيّة أو سعيدة.

قال: فقال رجل: يا رسول الله، أفلا نَمكُثُ على كتابنا وندع العمل؟

فقال: من كان من أهل السعادة فيصير إلى عمل أهل السعادة، ومن كان من أهل الشقاوة فيصير إلى عمل أهل الشقاوة، فقال: إعملوا فكلٌّ ميسّر، أمّا أهل السعادة فييسَّرون لعمل أهل السعادة، وأمّا أهل الشقاوة فييسَّرون لعمل أهل الشقاوة، ثمّ قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾[1].

[109] ـ عن علي عليه السلام قال: صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: كتاب كتب الله فيه أهل الجنّة بأسمائهم وأنسابهم، فيجمل عليهم لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم إلى يوم القيامة. صاحب الجنّة مختوم له بعمل أهل الجنّة وإن عمل أي عمل، وصاحب النّار مختوم

(1) صحيح مسلم 8: 46؛ صحيح البخاري 2: 120؛ كنز العمال 1: 341 ح 1552؛ مسند أحمد 1: 132.

له بعمل أهل النار وإن عمل أي عمل، وقد يسلك بأهل السعادة طريق الشقاء حتّى يقال: ما أشبههم بهم بل هم منهم، وتدركهم السعادة فتستنقذهم، وقد يسلك بأهل الشقاء طريق السعادة حتّى يقال: ما أشبههم بهم، بل هم منهم، ويدركهم الشقاء فيستخرجهم، من كتبه الله سعيداً في أمّ الكتاب لم يخرجه من الدنيا حتّى يستعمله بعمل يسعده به قبل موته ولو بفواق ناقة، ومَن كتبه الله في الكتاب شقيّاً لم يخرجه من الدنيا حتّى يستعمله بعمل يشقى به من قبل موته ولو بفواق ناقة، والأعمال بخواتمها[1].

قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾

[110] ـ في تفسير القرطبي. عن علي رضي الله عنه قال: كنا في جنازة بالبقيع فأتى النبي ﷺ فجلس وجلسنا معه ومعه عود ينكت به في الأرض فرفع رأسه إلى السماء فقال: ما من نفس منفوسة إلا قد كتب مدخلها.

فقال القوم: أفلا نتكل على كتابنا؟ فمن كان من أهل

(1) كنز العمال 1: 342 ح 1553.

السعادة فإنه يعمل للسعادة ومن كان من أهل الشقاء فإنه يعمل للشقاء.

قال ﷺ: بل اعملوا فكل ميسر، أما من كان من أهل السعادة فإنه ميسر لعمل السعادة وأما من كان من أهل الشقاء فإنه ييسر لعمل الشقاء ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وصدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾[1].

(1) تفسير القرطبي: 20 / 57 سورد الآية.

الآية ﴿٢١﴾

﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾

[111] ـ في تفسير القرطبي قال: روى أبو حيان التميمي عن أبيه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: رحم الله أبا بكر، زوَّجني ابنته وحملني إلى دار الهجرة وأعتق بلالاً من ماله[1].

(1) تفسير القرطبي: 20 / 60 مورد الآية.

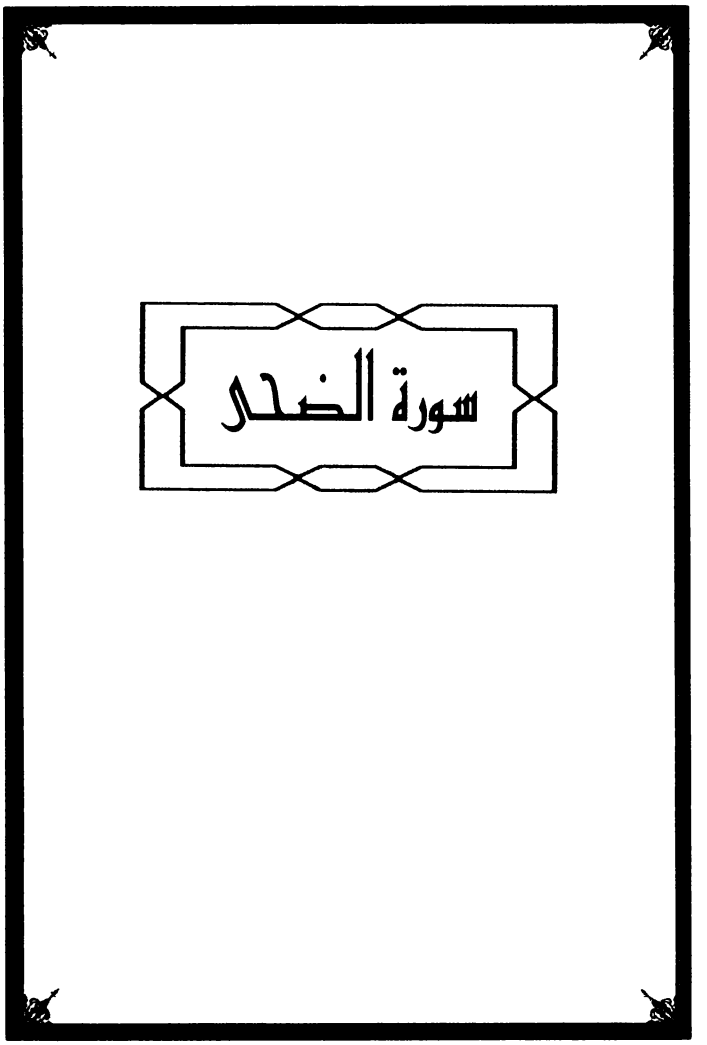
سورة الضحى

الآية ﴿٥﴾

﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾

[112] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قيل: هي الشفاعة في جميع المؤمنين.

أخبرنيه أبو عبدالله الفنجوي قال: حدّثنا أبو علي المقري قال: حدّثنا محمد بن عمران بن أسد الموصلي قال: حدّثنا محمد بن أحمد المدادي قال: حدّثنا عمرو بن عاصم قال: حدّثنا حرب بن سريح البزاز قال: حدّثنا أبو جعفر محمد بن علي قال: حدّثني عمي محمد بن علي بن الحنفية، عن أبيه علي بن أبي طالب قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أشفع لأمتي حتى ينادي ربي عز وجل: رضيتَ يا محمد، فأقول: ربّ رضيت» ثم قال لي: إنّكم معشر أهل العراق تقولون: إن أرجى آية في القرآن ﴿يَٰعِبَادِيَ

﴿ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾[1] قلت: إنّا لنقول ذلك، قال: ولكنّا أهل البيت نقول: إنّ أرجى آية في كتاب الله تعالى ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ وهي الشفاعة[2].

(1) سورة الزمر، الآية: 53.

(2) تفسير الثعلبي: 10 / 224، وشواهد التنزيل: 2 / 446.

الآية ﴿١١﴾

﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾

[113] ـ في أصول الكافي: عليّ بن محمّد عن صالح بن أبي حماد وعدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد وغيرهما بأسانيد مختلفة في احتجاج أمير المؤمنين على عاصم بن زياد حين لبس العباء وترك الملأ وشكاه أخوه الربيع بن زياد إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قد غمّ أهله وحزن ولده بذلك، فقال أمير المؤمنين: عليَّ بعاصم بن زياد، فجيء به، فلما رآه عبس في وجهه فقال له: أما استحييت من أهلك؟ أما رحمت ولدك؟ أترى الله أحلّ لك الطيبات وهو يكره أخذك منها؟ أنت أهون على الله من ذلك، أوَليس الله يقول: ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ﴾[1] أوَليس يقول: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾

(1) سورة الرّحمن، الآيتان: 10 ـ 11.

بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾[1] ... إلى قوله ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾[2] فبالله لابتذال نعم الله بالفعال أحب إليه من ابتذاله لها بالمقال، فقد قال عز وجل: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾.

فقال عاصم: يا أمير المؤمنين، فعلى ما اقتصرت في مطعمك على الجشوبة وفي ملبسك على الخشونة؟

فقال: ويحك، إنّ الله عز وجل فرض على أئمّة العدل أن يقدّروا أنفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره[3].

فألقى عاصم بن زياد العباء ولبس الملاء[4].

[114] ـ في نهج البلاغة: ولير عليك أثر ما أنعم الله به عليك[5].

[115] ـ في الكافي: بإسناده إلى أبي بصير قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله جميل يحبّ الجمال، ويحبّ أن يرى أثر النعمة على عبده[6].

---

(1) سورة الرّحمن، الآيتان: 19 ـ 20.
(2) سورة الرّحمن، الآية: 22.
(3) التبيغ: الهيجان والغلبة.
(4) أصول الكافي: 1 / 410 ح 3.
(5) نهج البلاغة: كتاب 69.
(6) الكافي: 6 / 438 ح 1.

[116] ـ في كتاب علل الشرائع: بإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدّثني أبي عن جدّه عن آبائه عليهم السلام قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أحسنوا صحبة النعم قبل فراقها فإنّها تزول وتشهد على صاحبها بما عمل فيها[1].

[117] ـ في كتاب الخصال: فيما علّم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب: إلبسوا ثياب القطن فإنها لباس رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يكن يلبس الشعر والصوف إلاّ من علّة، وقال: إنّ الله تعالى جميل يحبّ الجمال ويحبّ أن يرى أثر نعمته على عبده[2].

[118] ـ في كتاب معاني الأخبار: بإسناده إلى عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة منصرفه من النهروان، فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر ما أنعم الله على نبيه وعليه، ثمّ قال: لولا آية من كتاب الله ما ذكرت ما أنا ذاكر في مقامي هذا،

---

(1) علل الشرائع: 464 / ب 222 ح 12.
(2) الخصال: ب 400 / 613 ح 10 مع اختلاف في المطبوع.

يقول الله ﷻ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ اللّهم لك الحمد على نعمك التي لا تحصى، وفضلك الذي لا ينسى، يا أيّها الناس إنّه بلغني ما بلغني وإني أراني قد اقترب أجلي، وكأني بكم وقد جهلتم أمري، وإنّي تارك فيكم ما تركه رسول الله ﷺ كتاب الله وعترتي، وهي عترة الهادي إلى النجاة خاتم الأنبياء وسيّد النجباء والنبي المصطفى.

يا أيّها الناس لعلكم لا تسمعون قائلاً يقول مثل قولي بعدي إلاّ مفتر، أنا أخو رسول الله وابن عمّه وسيف نقمته وعماد نصرته وبأسه وشِدّته، أنا رحى جهنّم الدائرة وأضراسها الطاحنة، أنا ميتّم البنين والبنات، أنا قابض الأرواح وبأس الله الذي لا يردّه عن القوم المجرمين، أنا مجدّل الأبطال وقاتل الفرسان ومبير من كفر بالرَّحْمن، وصهر خير الأنام، أنا سيّد الأوصياء ووصي خير الأنبياء، أنا باب مدينة العلم وخازن علم رسول الله ووارثه، وأنا زوج البتول سيّدة نساء العالمين فاطمة التقية الزكية البرة المهدية حبيبة حبيب الله وخير بناته وسلالته، وريحانة رسول الله سبطاي خير الأسباط، وولداي خير الأولاد، هل أحد ينكر ما أقول؟ أين مسلمو أهل الكتاب؟ أنا اسمي في الإنجيل

إليا، وفي التوراة: (بريى)، وفي الزبور: (ارى)، وعند الهند: (كبكر)، وعند الروم: (بطريسا)، وعند الفرس: (جبتر) وعند الترك (بتير) وعند الزنج (حيتر) وعند الكهنة (بويىء) وعند الحبشة (بثريك) وعند أمّي (حيدرة) وعند ظثري (ميمون) وعند العرب (عليّ) وعند الأرمن (فريق) وعند أبي (ظهير)[1] ألا وإنّي مخصوص في القرآن بأسماء إحذروا أن تغلبوا عليها فتضلّوا في دينكم، يقول الله عزوجل: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[2] أنا ذلك الصادق وأنا المؤذن في الدنيا والآخرة قال الله عزوجل: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[3] أنا ذلك المؤذّن وقال: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾[4] وأنا ذلك الأذان، وأنا المحسن يقول الله عزوجل: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾[5].

وأنا ذو القلب يقول الله عزوجل: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن

---

(1) في ضبط بعض تلك الأسماء خلاف، راجع المصدر (معاني الأخبار، باب معنى أسماء الأئمة)، صفحة 58 ـ 59 من الطبعة الجديدة. وفيه شرح للأسماء أيضاً.

(2) سورة التوبة، الآية: 119.

(3) سورة الأعراف، الآية: 44.

(4) سورة التوبة، الآية: 3.

(5) سورة العنكبوت، الآية: 69.

كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾[1] وأنا الذاكر يقول الله ﷻ ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾[2] ونحن أصحاب الأعراف أنا وعمّي وأخي وابن عمّي، والله فالق الحبّ والنوى لا يلج النار لنا محبّ، ولا يدخل الجنّة لنا مبغض، يقول الله ﷻ: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّۢا بِسِيمَـٰهُمْ﴾[3] وأنا الصهر يقول الله ﷻ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾[4] وأنا الأُذن الواعية يقول الله ﷻ: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾[5] وأنا السلم لرسول الله ﷺ يقول الله ﷻ: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾[6] ومن ولدي مهدي هذه الأمة ألا وقد جعلت حجتكم[7]، ببغضي يعرف المنافقون، وبمحبتي امتحن الله المؤمنين، هذا عهد النبي الأمي إليّ أنّه لا يحبّك إلاّ مؤمن، ولا يبغضك إلاّ منافق، وأنا صاحب لواء رسول الله ﷺ في الدنيا والآخرة، ورسول الله فرطي وأنا فرط شيعتي[8]

---

(1) سورة سورة ق، الآية: 37.
(2) سورة آل عمران، الآية: 191.
(3) سورة الأعراف، الآية: 46.
(4) سورة الفرقان، الآية: 54.
(5) سورة الحاقة، الآية: 12.
(6) سورة الزمر، الآية: 29.
(7) في المصدر (محتتكم) مكان (حجتكم).
(8) الفرط: العلم المستقيم يهتدى به.

والله لا عَطَشَ محبّي ولا خاف وليي، أنا ولي المؤمنين والله وليي، حسب محبّيّ أن يحبّوا ما أحبّ الله، وحسب مبغضيّ أن يبغضوا ما أحبّ الله، اللّهم، أنزل اللعنة على المستحق آمين ربّ العالمين، بربّ إسماعيل وباعث إبراهيم، إنّك حميد مجيد. ثمّ نزل عن أعوادها فما عاد إليها حتّى قتله ابن ملجم لعنه الله[1].

قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾

[119] ـ أخرج الطبراني، عن أبي الأسود الدؤلي، وزاذان الكندي، قالا: قلنا لعليّ عليه السلام: حدّثنا عن أصحابك، فذكر مناقبهم.

قلنا: فحدّثنا عن نفسك، قال: مهلاً، نهى الله عن التزكية، فقال له رجل: فإنّ الله يقول: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ قال: فإنّي أُحدث بنعمة ربّي، إذا سألت أعطيت وإذا سكتّ ابتدئت[2].

---

(1) معاني الأخبار: باب معنى أسماء الأئمة ح 9 / 58.
(2) تفسير السيوطي 6: 363.

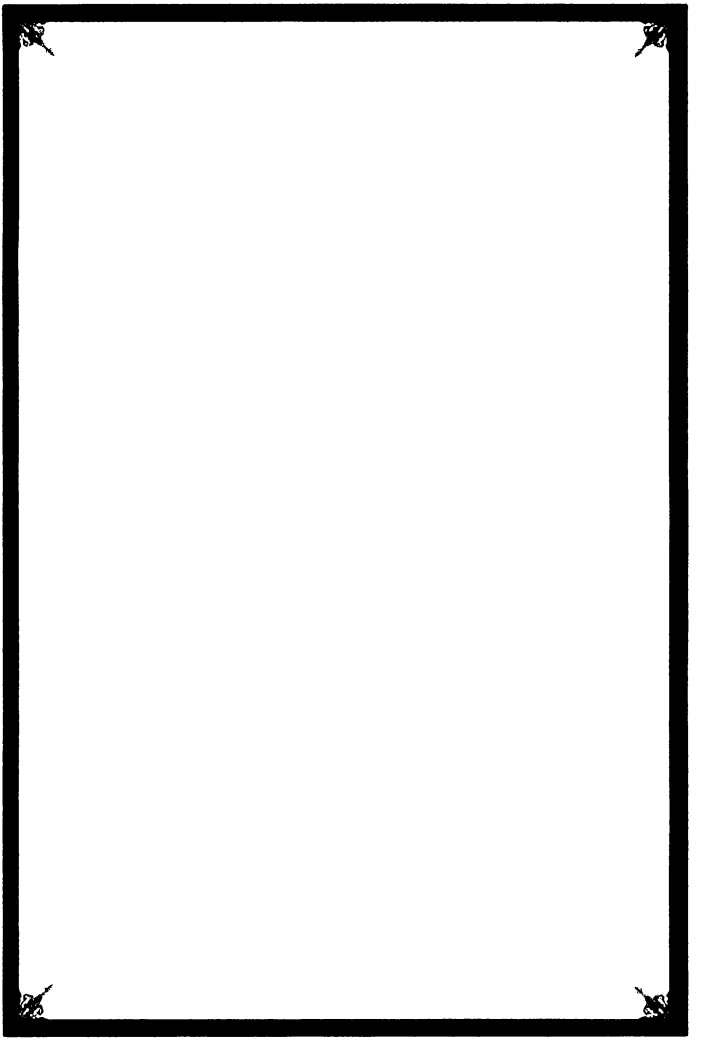

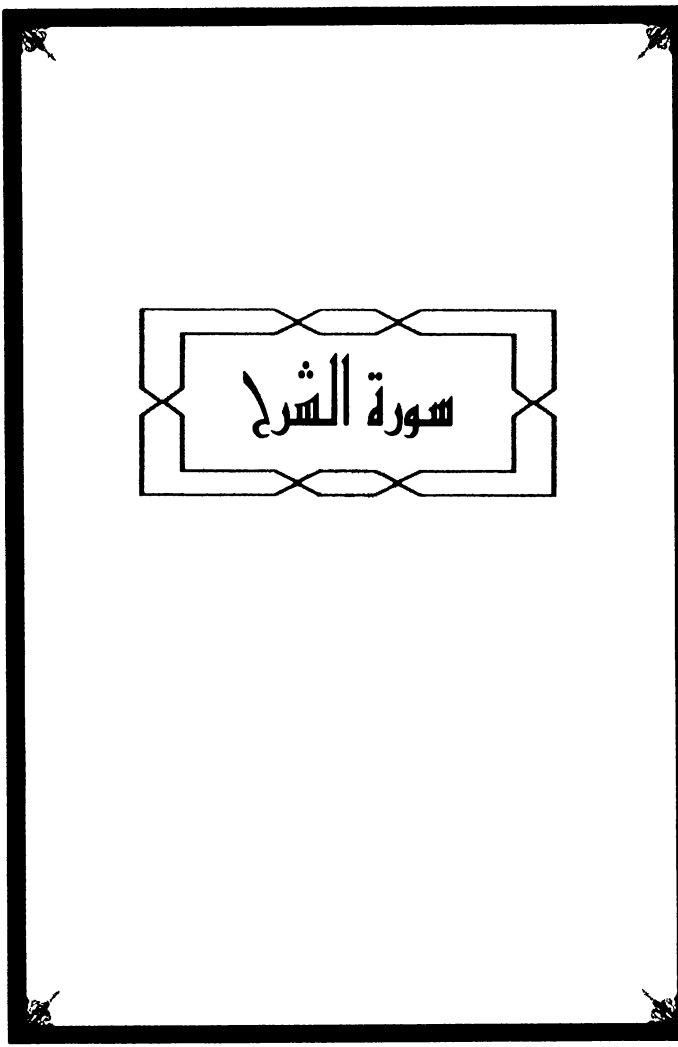
سورة الشرح

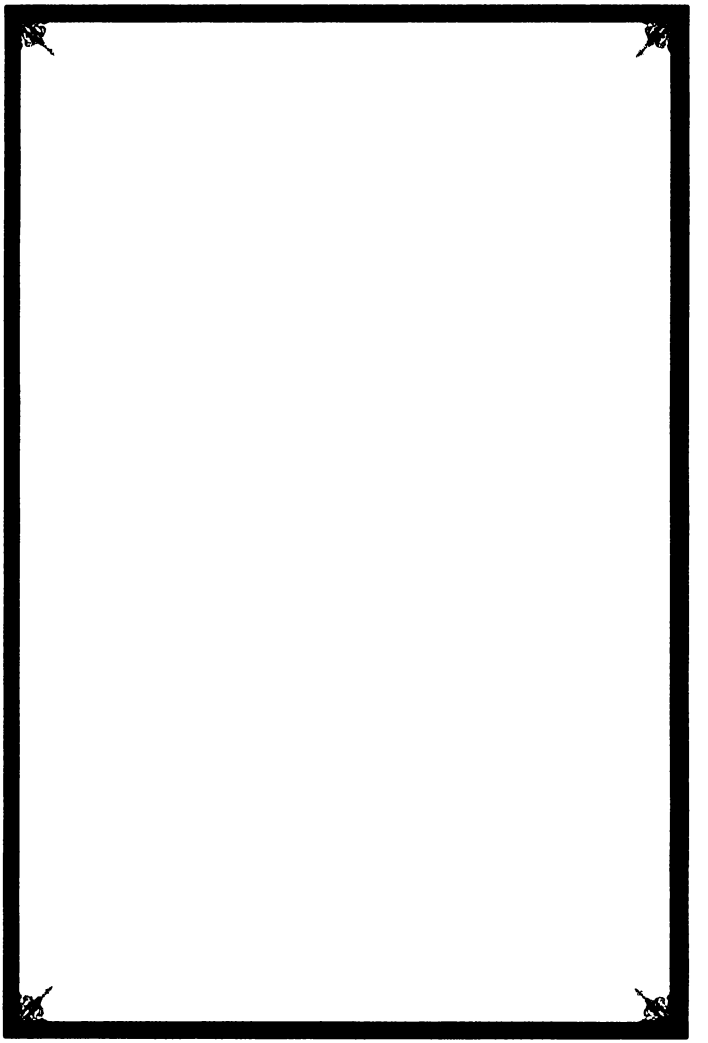

الآيتان ﴿٥﴾ و ﴿٦﴾

﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾

[120] ـ في تهذيب الأحكام: ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن السكوني عن جعفر عن أبيه عن عليّ عليه السلام أن امرأة اسْتَعْدَت على زوجها أنّه لا ينفق عليها وكان زوجها مُعْسِراً فأبى عليّ عليه السلام أن يحبسه وقال: إنّ مع العُسْر يُسراً[1].

[121] ـ في كتاب طبّ الأئمة عليهم السلام: بإسناده إلى سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إني لأعرف آيتين من كتاب الله المُنْزَل تُكتبان للمرأة إذا عسر عليها ولدها، تُكتبان في رق ظبي وتعلقه عليها في حقويها[2]

---

(1) تهذيب الاحكام: 6 / 299 ح 44 / ب 22.

(2) الرق: جلد رقيق يكتب فيه. والحقو: الخصر.

بسم الله وبالله ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ سبع مرّات ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۝١ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾[1]. مرة واحدة[2].

(1) سورة الحج، الآيتان: 1 و2.
(2) ضب الأئمة للزيات: 35.

سورة التين

الآية ﴿١﴾

﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ﴾

[122] ـ في كتاب الخصال: فيما علّم أمير المؤمنين أصحابه من الأربعمائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه، إذا قرأتم «والتين» فقولوا في آخرها: ونحن على ذلك من الشاهدين[1].

(1) الخصال: ب 400 ح 10 / 629.

الآية ﴿٤﴾

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾

[123] ـ في كتاب الخصال: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قوام الإنسان وبقاؤه بأربعة: بالنار والنور والريح والماء، فبالنار يأكل ويشرب، وبالنور يبصر ويعقل، وبالريح يسمع ويشم، وبالماء يجد لذة الطعام، ولولا أنّ النار في معدته لما هضمت الطعام والشراب، ولولا أنّ النور في بصره لما أبصر ولا عَقِل، ولولا الريح لما التهبت نار المعدة، ولولا الماء لما وجد لذة الطعام[1].

(1) الخصال: ب 4 ح 62 / 227.

الآية ﴿٥﴾

﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾

[124] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: عن علي قال: أبواب جهنم بعضها أسفل من بعض، فيبدأ بالأسفل فيُملأ، فهي أسفل السافلين[1].

(1) تفسير الثعلبي: 10 / 241.

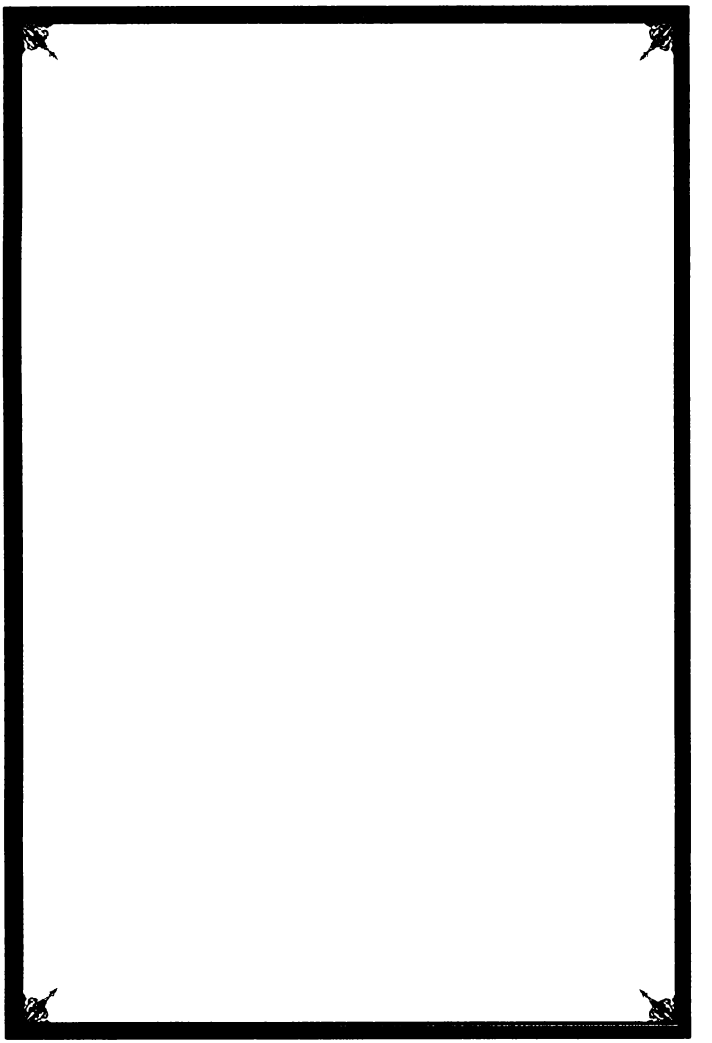

سورة العلق

الآيتان ﴿٩﴾ و ﴿١٠﴾

﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ﴾

[125] ـ قال: إن علياً عليه السلام مرّ على رجل وهو يصليها، فقال عليّ عليه السلام ما هذه الصلاة؟

قال: أَدَعُها يا أمير المؤمنين؟

فقال عليّ عليه السلام: أكونُ أنهى عبداً إذا صلّى[1].

[126] ـ وقد روي عن عليّ عليه السلام أنه خرج في يوم عيد فرأى أناساً يصلون فقال: يا أيها الناس قد شهدنا نبي الله صلى الله عليه وآله في مثل هذا اليوم، فلم يكن أحد يصلّي قبل العيد.

فقال رجل: يا أمير المؤمنين، ألا تنهى أن يصلُّوا قبل خروج الإمام؟

---

(1) من لا يحضره الفقيه: 1 / 566 ح 1562.

فقال عليه السلام : لا أُريد أن أنهى عبداً إذا صلّى، ولكنّا نحدثهم بما شهدنا من النبي أو كما قال[1].

(1) مجمع البيان: 10 / 782.

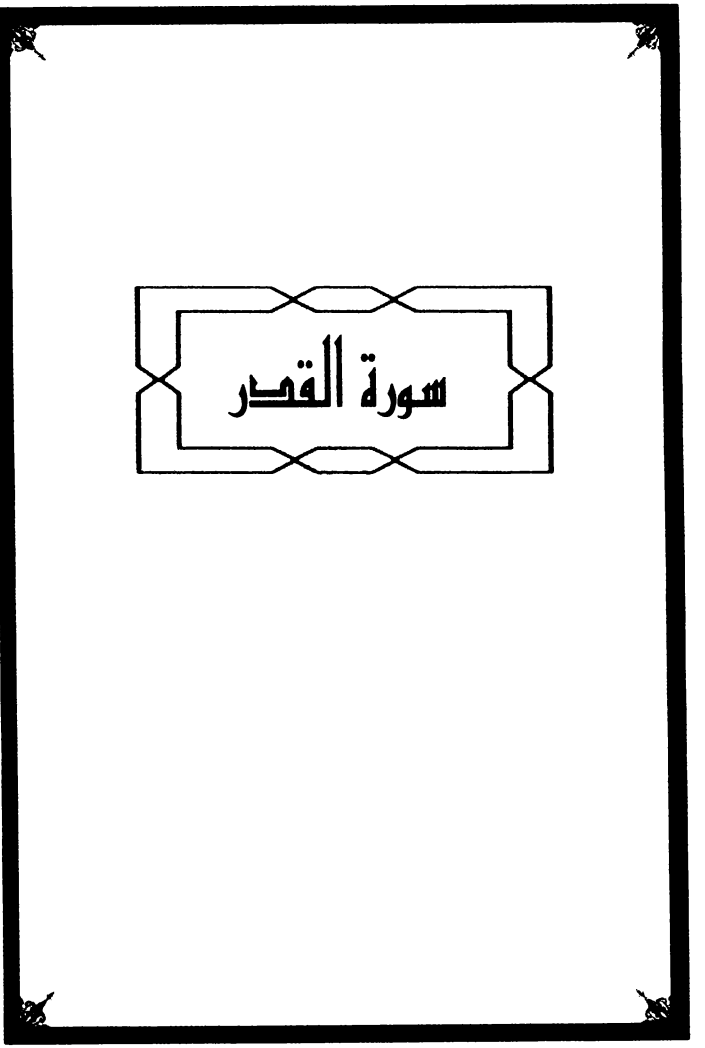
سورة القدر

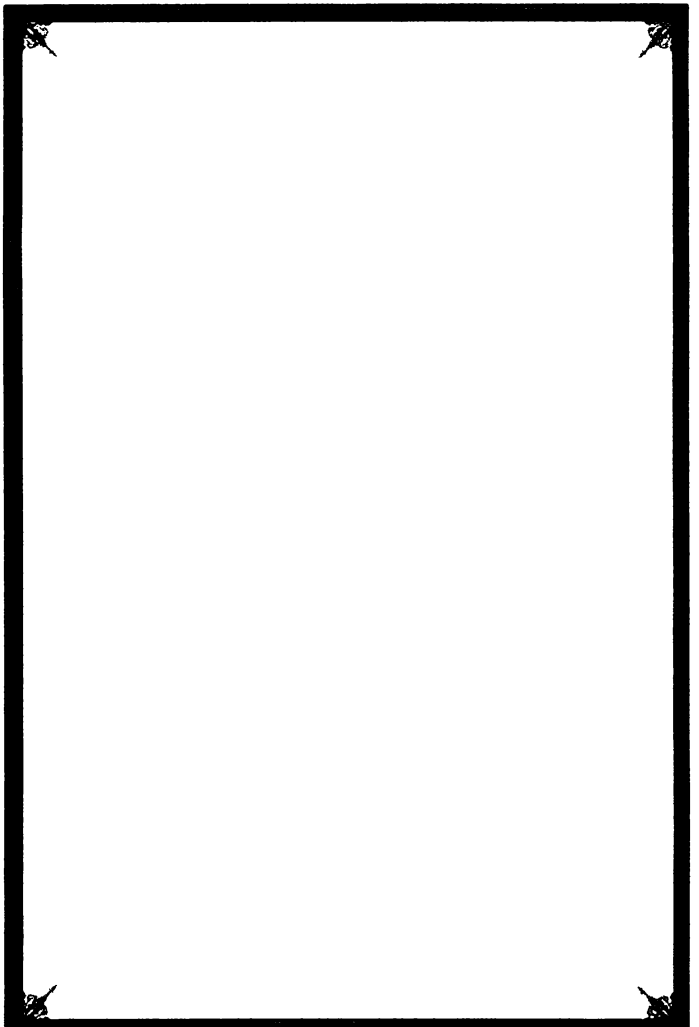

الآيات ﴿١﴾ - ﴿٥﴾

﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾﴾

[127] ـ الصدوق، حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل، قال: حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، قال: حدّثنا الحسن بن العباس بن الحريش الرازي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الثاني عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال لابن العباس: إنّ ليلة القدر في كلّ سنة، وإنّه يتنزّل في تلك الليلة أمر السّنة، ولذلك الأمر وُلاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال ابن العباس: مَن هُم؟

قال: أنا وأحد عشر من صلبي أئمّة محدّثون[1].

(1) خصال الصدوق، باب الاثني عشر: 479؛ الكافي 5: 351؛ روضة=

[128] ـ وبهذا الإسناد، قال رسول الله ﷺ: آمنوا بليلة القدر، إنّها تكون لعليّ بن أبي طالب وولده الأحد عشر من بعدي[1].

[129] ـ محمّد بن عليّ بن أحمد الفتّال، قال: وذكر الشيخ الفاضل جعفر بن محمّد الدوريستي في كتاب (الحسني)، عن أبيه، عن محمّد بن عليّ بن بابويه، عن محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن العباس بن الحريش، عن أبي جعفر محمّد بن علي، عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال النبي ﷺ: من أحيى ليلة القَدْر غُفرت له ذنوبه ولو كانت عدد نجوم السماء ومثاقيل الجبال ومكائيل البحار[2].

[130] ـ عن علي عليه السلام قال: سَلُوا الله الحجّ في ليلة

= الواعظين، في مجلس إمامة صاحب العصر والزمان: 261؛ كفاية الأثر في النصوص على الائمة الاثني عشر؛ إكمال الدين؛ إعلام الورى للطبرسي، النصوص الواردة على الائمة الاثني عشر: 37؛ البحار 36: 382؛ إثبات الهداة 2: 393؛ الفصول المهمة: 146؛ تفسير نور الثقلين 5: 619.

(1) خصال الصدوق، باب الاثني عشر: 480؛ البحار 36: 243؛ إثبات الهداة 2: 393.

(2) وسائل الشيعة 5: 173؛ الإقبال: 213؛ روضة الواعظين 2: 349.

سبع عشرة من شهر رمضان، وفي تسع عشرة، وفي إحدى وعشرين، وفي ثلاث وعشرين منه، فإنّه يُكتَب الوفدُ في كلّ عام في ليلة القدر، وفيها كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾[1][2].

[131] ـ عن علي عليه السلام أنّه قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ليلد القدر، فقال: إلتمِسوها في العشر الأواخر من شهر رمضان، فقد رُئيتُها ثُم أُنسيتُها، إلاّ أني رأيتني أصلّي تلك الليلة في ماء وطين، فلمّا كانت ليلة ثلاث وعشرين أُمطرنا مطراً شديداً وَوَكَفَ المسجد، فصلّى رسول الله صلى الله عليه وآله بنا، وإنّ أرْنَبَة أنفه في الطين[3].

[132] ـ عن علي عليه السلام أنّه قال: إلتمسوها في العشر الأواخر، فإنّ المشاعر سبعٌ، والسماوات سبعٌ، والأرضِين سبعٌ وبقرات سبعٌ وسبع سنبلات، والإنسان يسجد على سبع[4].

[133] ـ عن أحمد، (قال عبد الله بن أحمد:) حدّثني

---

(1) سورة الدخان، الآية: 4.

(2) دعائم الإسلام 1: 281؛ مستدرك الوسائل 7: 468 ح 8673؛ البحار 97: 9.

(3) دعائم الإسلام 1: 282؛ مستدرك الوسائل 7: 469 ح 8678؛ البحار 97: 10.

(4) دعائم الإسلام 1: 282؛ مستدرك الوسائل 7: 469 ح 8678؛ البحار 97: 10.

سُويد بن سعيد، أخبرني عبد الحميد بن الحسن الهلالي، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن مريم، عن علي عليه السلام: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أُطلبوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان، فإن غُلِبتم فلا تُغلَبوا على البواقي[1].

[134] ـ وعنه، قال عبد الله بن أحمد: حدّثني محمّد بن سليمان لُوَين، حدّثنا حُدَيج، عن أبي إسحاق، عن أبي حذيفة، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خرجت حين بزغ القمر، كأنّه فلق جفنه، فقال: الليلة ليلة القدر[2].

[135] ـ عن عليّ عليه السلام: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يوقظ أهله في العشر الأواخر من شهر رمضان، قال: وكان إذا دخل العشر الأواخر دأب وأدأب أهله[3].

[136] ـ عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أبو محمد: قرأ علي بن أبي طالب عليه السلام ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾[4] وعنده الحسن والحسين فقال الحسنان: يا أبتاه، كأن بها فيك من حلاوة.

---

(1) مسند أحمد، في مسند علي عليه السلام 1: 133.
(2) مسند أحمد، في مسند علي عليه السلام 1: 101.
(3) مجمع البيان 5: 518.
(4) سورة القدر، الآية: 1.

قال له: يابن رسول الله وابني، إعلم أنّي أعلم فيها ما لم تعلم، إنّها لما أنزلت بعث إليّ جدّك رسول الله فقرأها عليَّ فضرب على كتفي الأيمن وقال: يا أخي ووصيّي ووليّي على أُمّتي وحرب أعدائي إلى يوم يبعثون، هذه السورة لك من بعدي ولولديك من بعدك، إنّ جبرئيل أخي من الملائكة أحدث إليَّ أحداث أُمّتي في سنتها وإنّه ليحدث ذلك إليك كأحداث النبوّة، ولها نور ساطع في قلبك وقلوب أوصيائك إلى مطلع فجر القائم.

وسُئل أبو عبدالله عن ما يفرق في ليلة القدر، هل هو ما يقدر سبحانه وتعالى فيها؟

قال: لا توصف قدرة الله تعالى سبحانه لأنّه يحدث ما يشاء، وأمّا قوله ﴿خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾[1] يعني فاطمة، وقوله تعالى ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾[2] والملائكة في هذا الموضع المؤمنون الذين يملكون علم آل محمّد، والروح روح القدس وهي فاطمة ﴿مِن كُلِّ أَمْرٍ ۝ سَلَامٌ﴾ يقول: كلّ أمر سلّمه حتّى مطلع الفجر يعني حتّى يقوم القائم عليه السلام[3].

(1) سورة القدر، الآية: 3.
(2) سورة القدر، الآية: 4.
(3) تفسير البرهان: 4 / 487 ح24 وتأويل الآيات: 2 / 818.

[137] ـ عن السيّد الثقة الجليل الفقيه السيّد نعمة الله الجزائري ﷺ في بعض مؤلّفاته عن ابن عبّاس قال: لمّا صارت الخلافة إلى أمير المؤمنين ﷺ وسيّد الوصيّين وقائد الغرّ المحجّلين علي بن أبي طالب ﷺ، فلمّا كان في اليوم الثالث أقبل رجل في ثياب خضر ووقف على باب المسجد، وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه جالساً في المسجد والناس حوله يميناً وشمالاً فقال: السلام عليكم يا أهل بيت النبوّة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ومهبط الحقّ.

فقال له أمير المؤمنين: وعليك السلام يا بيهس بن صاف بن حاف بن لامو بن بيهس.

فقال: يا خليفة الله في أرضه، من أين عرفتني وعرفتَ إسمي؟

قال ﷺ: من علم وتبيان، أليس مَسْكَنك في الجبال والبراري؟

قال: بلى يا خليفة الله.

قال: ما الذي جاء بك إلينا؟

قال: جئت أنظر نورك فأستضيء به.

قال: كيف علمتَ أنّ لنا أنواراً؟

قال: يقول الله تعالى ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ...﴾[1] وأنتم مصابيح الدجى ومفاتيح الهدى وحبل الله المتين.

قال له: صدقت. سَلْ عمّا بدا لك؟

قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله تعالى ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾[2] قال عليه السلام: نعم يا بيهس، قد سألتَ عنه غيري؟

قال: لا كرامة لهم، وهذا علم لا يعلمه إلاّ نبي أو وصيّ.

قال عليه السلام: أمّا قوله تعالى ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ فنور أُنزل على الدنيا.

قال: كيف أُنزل؟

قال عليه السلام: لمّا استوى الربّ على العرش أراد أن يستضيء ضوء بنورنا وإنّ نورنا من نوره، فأمر الله النور أن

(1) سورة النور، الآية: 35.
(2) سورة القدر، الآية: 1.

ينطق فنطق حول العرش فعلمت الملائكة بذلك فخرّوا له سجّداً لحلاوة كلام نورنا، فلذلك سمّيت القدر فإنّها لنا ولمن يتولاّنا، وليس لغيرنا فيه نصيب فكان نورنا عند العرش نامياً صباحاً، والملائكة يسلّمون علينا، فلمّا أن خلق الله آدم رفع رأسه فنظر إلى نورنا فقال آدم: إلهي وسيّدي، منذ كم نورهم تحت عرشك؟

فقال الله تبارك وتعالى: يا آدم، من قبل أن خلقتك وخلقت السماوات والأرض والجبال والبحار والجنّة والنار بأربعة وعشرين ألف عام وأنت في بعض أنوارهم، فلمّا أن هبط آدم عليه السلام إلى الدنيا كانت الدنيا مظلمة، فقال آدم عليه السلام: بإذن ربّهم. أتدري أي إذن كان؟

قال: لا.

قال: أنزل الله تعالى إلى جبرائيل ياربّ بحقّ محمّد وعلي إلاّ رددت عليَّ النور الذي كان لي، فأهبطه الله تبارك وتعالى إلى الدنيا فكان آدم يستضيء بنورنا، فلذلك سمّي ليلة القدر؛ فلمّا بقي آدم عليه السلام في الدنيا وعاش فيها أربعمائة سنة أنزل الله عليه تابوتاً من نور له اثنا عشر باباً، لكلّ باب وصي قائم يسير بسيرة الأنبياء.

قال: ياربّ من هؤلاء؟

قال الله جل جلاله: يا آدم أوّل الأنبياء أنت والثاني نوح والثالث إبراهيم والرابع موسى والخامس عيسى والسادس محمد خاتم الأنبياء. وأمّا الأوصياء أوّلهم شيث ابنك والثاني سام بن نوح والثالث إسماعيل بن إبراهيم والرابع يوشع بن نون والخامس شمعون الصفا والسادس علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم القائم من ولد محمد الذي أُظْهِر به ديني على الدين كلّه ولو كره المشركون.

قال: فسلّم آدم التابوت إلى شيث وقبض آدم، فلذلك قال الله تعالى ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ وإنّ نورنا أنزله الله إلى الدنيا حتى يستضيء بنورنا المؤمنون ويعمى الكافرون.

وأمّا قوله ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ فإنّه لمّا بعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله ومعه تابوت من درّ أبيض له إثنا عشر باباً، فيه رقّ أبيض فيه أسامي الإثني عشر فعرضه على رسول الله صلى الله عليه وآله وأمره عن ربّه أنّ الحقّ لهم وهم أنوار.

قال: ومن هم يا أمير المؤمنين؟

قال: أنا وأولادي الحسن والحسين وعلي بن الحسين

ومحمد بن علي وجعفر بن محمّد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ومحمد بن الحسن صاحب الزمان صلوات الله عليهم أجمعين، وبعدهم أتباعنا وشيعتنا المقرّون بولايتنا المنكرون لولاية أعدائنا.

وقوله ﴿مِن كُلِّ أَمْرٍ ۝ سَلَٰمٌ﴾ من كلّ مَن في السماوات ومن في الأرض علينا صباحاً ومساءً إلى يوم القيامة، هي نور ذرّيتي، تستضاء بنا الدنيا حتّى مطلع الفجر عنّا إلى يوم القيامة، وأوّل ما يُسأل العبد في ذلك اليوم يُسأل عن ولايتنا فإن كان منّا نجا وإلاّ دحي في نار جهنّم.

قال: صدقت يا أمير المؤمنين أشهد أنّك وصي محمّد ﷺ حقّاً، فأخبرني عن نوركم ما هو؟

قال: نعم، نورٌ لا يزول ولا ينقص ولا يُطفأ، فإذا كان ليلة القدر زيد فيه من نور عرش ربّ العالمين فيدخل في نورنا ونور شيعتنا ومحبّينا.

قال: مَنْ شيعتك ومحبّوك؟

قال عليه السلام: المؤمنون والمؤمنات من يتولاّنا ولا يتولّى عدوّنا.

قال: يا أمير المؤمنين، فبعد ذلك أين يذهب نوركم؟

قال عليه السلام: يرجع نورنا إلى السماء فإذا كان العام القابل وتأتي ليلة القدر ينزل نورنا إلى الدنيا، فمن كان منّا نظر إلى نورنا ومن لم يكن منّا لم يرَ نورنا ولم يدر.

قال: يا أمير المؤمنين، ففي أي ليلة نلتمس أنواركم؟

قال: في الليلة الثالثة والعشرين من شهر رمضان أو سبعة وعشرين، وهي أكرم ليلة على الله وأشرفها.

قال: يا مولاي، أخبرني عن أرواح محبّيكم؟

قال عليه السلام: أرواح محبّينا إذا أخذوا مضاجعهم تخرج أرواحهم من أبدانهم فيؤتى بها إلى العرش ثمّ ترجع إلينا لا تختلط بأرواح الآخرين، فلذلك يقع حبّنا في قلوبهم، لا يختلط معه حبّ غيرنا.....[1].

قوله تعالى: ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾

[138] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قد أخبرنا محمد بن عبدوس قال: حدّثنا محمد بن يعقوب قال: أخبرنا محمد بن الجهم قال: حدّثنا يحيى بن زياد الفرّاء قال: حدّثني

(1) الزام الناصب: 1: 107 ـ 109.

أبو بكر بن عباس عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنّه كان يقرأ من كل امرئ سلام، ورويت هذه القراءة أيضاً عن علي بن أبي طالب وعكرمة، ولها وجهان:

أحدهما: أنّه وجّه معناه إلى الملك، أي من كلّ ملك سلام.

والثاني: أن يكون بمعنى على تقديره: على كل امرئ من المسلمين سلام من الملائكة كقوله سبحانه: ﴿وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ﴾[1] أي على القوم[2].

[139] ـ في سند الصحيفة السجادية عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أبي حدّثني عن أبيه عن جده عن عليّ عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله أخذته نعسة وهو على منبره فرأى في منامه رجالاً ينزون على منبره نزو القردة[3] يردون الناس على أعقابهم القهقرى فاستوى رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً والحزن يعرف في وجهه، فأتاه جبرائيل عليه السلام بهذه الآية ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى

(1) سورة الأنبياء: 77.
(2) تفسير الثعلبي: 10 / 258.
(3) نزى بمعنى وثب.

﴿ٱلْقُرْءَانَ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنًا كَبِيرًا﴾[1] يعني بني أمية قال: يا جبرائيل، أَعَلَى عهدي يكونون وفي زمني؟

قال: لا ولكن تدور رحى الإسلام من مهاجرك فتلبث بذلك عشراً، ثمّ تدور رحى الإسلام على رأس خمس وثلاثين من مهاجرك فتلبث بذلك خمساً، ثمّ لابدّ من رحى ضلالة هي قائمة على قطبها ثمّ ملك الفراعنة، قال: وأنزل الله تعالى في ذلك ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ . . . لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ يملكها بنو أمية ليس فيها ليلة القدر، قال: فأطلع الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله أنّ بني أمية تملك سلطان هذه الأمة، وملكها طول هذه المدة، فلو طاولتهم الجبال لطالوا عليها حتّى يأذن الله تعالى بزوال ملكهم، وهم في ذلك يستشعرون عداوتنا أهل البيت وبغضنا أخبر الله نبيه بما يلقى أهل بيت محمّد وأهل مودّتهم وشيعتهم منهم في أيامهم وملكهم[2].

[140] ـ في كتاب طبّ الأئمّة: بإسناده إلى أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: شكا رجل من همدان إلى أمير المؤمنين وجع الظهر وأنّه يسهر الليل.

---

(1) الإسراء: 60.

(2) الصحيفة السجادية: 14.

فقال: ضع يدك على الموضع الذي تشتكي منه واقرأ ثلاثاً ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا ۗ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾[1] واقرأ سبع مرّات ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾... إلى آخرها فإنّك تُعافى من العلّة إن شاء الله تعالى[2].

[141] ـ في كتاب الخصال: فيما علّم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه، من قرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ من قبل أن تطلع الشمس ومثلها ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ﴾ ومثلها آية الكرسي منع ماله ممّا يخاف، من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ﴾ قبل أن تطلع الشمس لم يصبه في ذلك اليوم ذنب وإن جهد إبليس؛ إذا أراد أحدكم حاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اللّهم بارك لأمتي في بكورها يوم الخميس، وليقرأ إذا خرج من بيته الآيات الآخيرة من آل عمران وآية الكرسي و ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ﴾ وأمّ الكتاب، فإن فيها قضاء الحوائج للدنيا والآخرة؛ إذا كسا الله مؤمناً ثوباً جديداً فليتوضأ وليصلّ ركعتين يقرأ فيهما

(1) آل عمران: 145.
(2) طب الأئمة: 31.

أم الكتاب وآية الكرسي و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، وليحمد الله الذي ستر عورته وزينه في الناس، وليكثر من قول: لا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم، فإنّ لا يعصي الله فيه، وله بكلّ سلك فيه ملك يقدّس له ويستغفر له ويترحم عليه[1].

[142] ـ محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد بن عيسى ومحمّد بن أبي عبد الله ومحمّد بن الحسن عن سهل بن زياد جميعاً عن الحسن بن العبّاس بن الجريش عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لابن العبّاس: إنّ ليلة القدر في كلّ سنة، وإنّه ينزل في تلك الليلة أمر السنة، ولذلك الأمر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابن عبّاس: من هم؟

قال: أنا وأحد عشر من صلبي[2].

[143] ـ في كتاب معاني الأخبار: بإسناده إلى الأصبغ بن نباتة عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، أتدري ما معنى ليلة القدر؟

---

(1) الخصال: ب 400 ح 10 / 622.
(2) أصول الكافي: 1 / 532 ح 11.

فقلت: لا يا رسول الله.

فقال: إنّ الله تبارك وتعالى قدر فيها ما هو كائن إلى يوم القيامة، فكان فيما قدر ﷻ ولايتك وولاية الأئمّة من ولدك إلى يوم القيامة[1].

[144] ـ محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن علي بن الأسباط، عن الحسين بن أبي العلاء، عن سعد الإسكاف، قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام يسأله عن الروح أليس هو جبرئيل عليه السلام؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام جبرئيل من الملائكة، والروح غير جبرئيل، فكرّر ذلك على الرجل فقال له: لقد قلت عظيماً من القول، ما أحد يزعم أنّ الروح غير جبرئيل.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إنّك ضال تروي عن أهل الضلال، يقول الله ﷻ لنبيّه ﷺ: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ﴾[2] والروح غير الملائكة[3].

---

(1) معاني الأخبار: باب معنى ليلة القدر ح 1 / 315.

(2) سورة النحل، الآيتان: 1 ـ 2.

(3) الكافي 1: 247؛ البحار 25: 64؛ تفسير البرهان 2: 360؛ بصائر الدرجات: 484 باب 19.

سورة البينة

الآية ﴿٥﴾

﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾

[145] ـ في البحار عن محمّد بن صدقة عن سلمان الفارسي رحمه الله قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل جاء فيه: في البحار عن محمّد بن صدقة سأل أبو ذرّ الغفاري سلمان الفارسي رحمه الله وقال: يا أبا عبدالله، ما معرفة أمير المؤمنين عليه السلام بالنورانية؟

قال جندب: فامضِ بنا حتّى نسأله عن ذلك.

قال: فأتينا فلم نجده فانتظرناه حتّى جاء.

قال صلوات الله عليه: ما جاء بكما؟

قالا: جئناك يا أمير المؤمنين نسألك عن معرفتك بالنورانية.

قال عليه السلام: مرحباً بكما من وليّين متعاهدين لدينه لستما بمقصّرين، لعمري إنّ ذلك الواجب على كلّ مؤمن ومؤمنة. ثمّ قال: يا سلمان ويا جندب.

قالا: لبّيك يا أمير المؤمنين.

قال: إنّه لا يستكمل أحد الإيمان حتّى يعرفني كنه معرفتي بالنورانية فإذا عرفني بهذه المعرفة فقد امتحن الله قلبه للإيمان وشرح صدره للإسلام وصار عارفاً مستبصراً، ومن قصّر عن معرفة ذلك فهو شاكّ ومرتاب. يا سلمان ويا جندب.

قالا: لبّيك يا أمير المؤمنين.

قال عليه السلام: معرفتي بالنورانية معرفة الله عز وجل ومعرفة الله عز وجل معرفتي بالنورانية وهو الدين الخالص الذي قال الله تعالى ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾[1] يقول: ما أُمروا إلاّ بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله وهو دين الحنيفية المحمّدية السمحة، وقوله: ﴿وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ فمن أقام ولايتي فقد أقام الصلاة،

(1) سورة البيّنة، الآية: 5.

وإقامة ولايتي صعب مستصعب لا يحتمله إلاّ ملك مقرّب أو نبي مرسل أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان، فالملك إذا لم يكن مقرّباً لم يحتمله والنبي إذا لم يكن مرسلاً لم يحتمله والمؤمن إذا لم يكن ممتحناً لم يحتمله.....

قال الله تعالى في موضع آخر في كتابه العزيز في نبوّة محمّد صلى الله عليه وآله وفي ولايتي فقال جلّ جلاله ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾[1] فالقصر محمّد صلى الله عليه وآله والبئر المعطّلة ولايتي عطّلوها وجحدوها، ومَنْ لم يقرّ بولايتي لم ينفعه الإقرار بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله، ألا إنّهما مقرونان، وذلك أنّ النبي صلى الله عليه وآله نبي مرسل وهو إمام الخلق ووصيّ محمّد صلى الله عليه وآله كما قال النبي صلى الله عليه وآله: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي مرسل بعدي، وأوّلنا محمّد وأوسطنا محمّد وآخرنا محمّد، فمن استكمل معرفتي فهو على الدين القيّم كما قال الله تعالى ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ وسأبين ذلك بعون الله تعالى وتوفيقه[2].

---

(1) سورة الحج، الآية: 45.

(2) إلزام الناصب: 1 / 36، والبحار: 26 / 6 ح1.

الآية ﴿٧﴾

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾

[146] ـ ابن عساكر قال: أخْبَرَنا أبُو القَاسِم بن السَّمَرْقَنْدي، نا عاصم بن الحسَن، نا أبُو عمر بن مهدي، نا أبُو العبّاس بن عُقْدة، نا مُحَمَّد بن أحْمَد بن الحسَن القطواني، نا إبْرَاهيم بن أنس الأنصَاري، نا إبْرَاهيم بن جعفر بن عَبْدالله بن مُحَمَّد بن مَسْلَمة، عَن أبي الزبير، عَن جابر بن عَبْدالله قال: كنا عند النبي ﷺ، فأقبل عليّ بن أبي طالب، فقال النبي ﷺ: «قد أتاكم أخي»، ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده ثم قال: «والذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة»، ثم قال: «إنّه أولكم إيماناً معي، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر الله، وأعدلكم في الرعية، وأقسمكم بالسويّة، وأعظمكم عند الله مزيّة» قال: ونزلت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ قال: فكان أصحاب

مُحَمَّد ﷺ إذا أقبل عليّ قالوا: قد جاء خير البريّة[1].

[147] ـ في كتاب سعد السعود لابن طاووس رحمه الله: حدّثنا أحمد بن محمّد المحذور قال: حدّثنا الحسن بن عبيد بن عبد الرَّحْمن الكندي قال: حدّثني محمّد بن مسكين قال: حدّثني خالد بن السري الأودي قال: حدّثني النضر بن الياس قال: حدّثني عامر بن واثلة قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر بالكوفة وهو أُجيرات مجصص، فحمد الله وأثنى عليه وذكر الله بما هو أهله وصلّى على نبيه ثمّ قال:

أيّها الناس سلوني فوالله لا تسألوني عن آية من كتاب الله إلاّ حدثتكم عنها متى نزلت بليل أو نهار أو في مقام أو في سفر أم في سهل أم في جبل، وفيمن نزلت أفي مؤمن أو منافق وما عنى بها، أخاصّ أم عامّ، ولئن فقدتموني لا يحدثكم أحد حديثي.

فقام إليه ابن الكوا فلما بصر به قال بتعنّت: لا تسأل تعنتاً وسل تعلماً، هات سل، فإذا سألت فاعقل ما تسأل عنه.

فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾.

---

(1) تاريخ دمشق: 45 / 283.

فسكت أمير المؤمنين فأعادها ثانية ابن الكوا فسكت فأعادها الثالثة فقال عليّ عليه السلام ورفع صوته: ويحك يابن الكوا، أولئك نحن وأتباعنا يوم القيامة غراً محجلين رواءً مروين يعرفون بسيماهم[1].

[148] ـ في مجمع البيان: وفي كتاب شواهد التنزيل للحاكم أبي القاسم الحسكاني رحمه الله قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ بالإسناد المرفوع إلى يزيد بن شراحيل الأنصاري كاتب عليّ عليه السلام قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا مسنده إلى صدري فقال: يا عليّ ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾؟ هم شيعتك وموعدي وموعدكم الحوض، إذا اجتمعت الأمم للحساب يدعون غرّاً محجّلين[2].

[149] ـ وبإسناده إلى يعقوب بن ميثم التمار مولى عليّ بن الحسين قال: دخلت على أبي جعفر فقلت له: جعلت فداك يابن رسول الله، إني وجدت في كتب أبي أن علياً قال لأبي ميثم: أحْبِبْ حبيب آل محمّد وإن كان فاسقاً زانياً وابْغِضْ مبغض آل محمّد وإن كان صوّاماً قوّاماً، فإنّي

(1) سعد السعود: 108.
(2) مجمع البيان: 10 / 795.

سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ ثمّ التفت إليّ وقال: هم والله أنت وشيعتك يا عليّ، وميعادك وميعادهم الحوض غداً غرّاً محجّلين متوّجين.

فقال أبوجعفر: هكذا هو عيان في كتاب عليّ[1].

[150] ـ محمّد بن العباس، عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن عمرو بن شمر، عن أبي مخنف، عن يعقوب بن ميثم، أنّه وجد في كتب أبيه أنّ عليّاً عليه السلام قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ ثمّ التفت إليّ فقال: هم أنت يا علي وشيعتك، وميعادك وميعادهم الحوض، تأتون غرّاً محجّلين متوّجين[2].

[151] ـ الطوسي، بإسناده إلى المنذر بن محمّد، أن أباه أخبره، عن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال

(1) الأمالي: 405 / مجلس 14 ح 57.
(2) تأويل الآيات الظاهرة: 801؛ تفسير البرهان 4: 490؛ البحار 23: 390.

رسول الله ﷺ: ما من هُدهُد إلاّ وفي جناحه مكتوب بالسريانية: آل محمّد خير البريّة[1].

[152] ـ محمّد بن العباس، عن جعفر بن محمّد الحسيني ومحمّد بن أحمد الكاتب، عن محمّد بن علي بن خلف، عن أحمد بن عبد الله، عن معاوية بن عبد الله ابن أبي رافع، عن أبيه، عن جدّه أبي رافع، أنّ عليّاً عليه السلام قال لأهل الشورى: أُنشدكم الله، هل تعلمون يوم أتيتكم وأنتم جلوس مع رسول الله ﷺ فقال: هذا أخي قد أتاكم، ثمّ التفت إليّ ثمّ إلى الكعبة، وقال: وربّ الكعبة المبنيّة، إنّ علياً وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثمّ أقبل عليكم وقال: أما إنّه أوّلكم إيماناً وأقومكم بأمر الله، وأوفاكم بعهد الله، وأقضاكم بحكم الله، وأعدلكم في الرعية، وأقسمكم بالسويّة، وأعظمكم عند الله مزيّة، فأنزل الله سبحانه ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ فكبّر النبي ﷺ وكبّرتم، وهنّأتموني بأجمعكم، فهل تعلمون أنّ ذلك كذلك.

قالوا: اللّهم نعم[2].

---

(1) أمالي الطوسي: 350 ح 723؛ تفسير نور الثقلين 5: 644.
(2) تأويل الآيات الظاهرة: 803؛ البحار 68: 55.

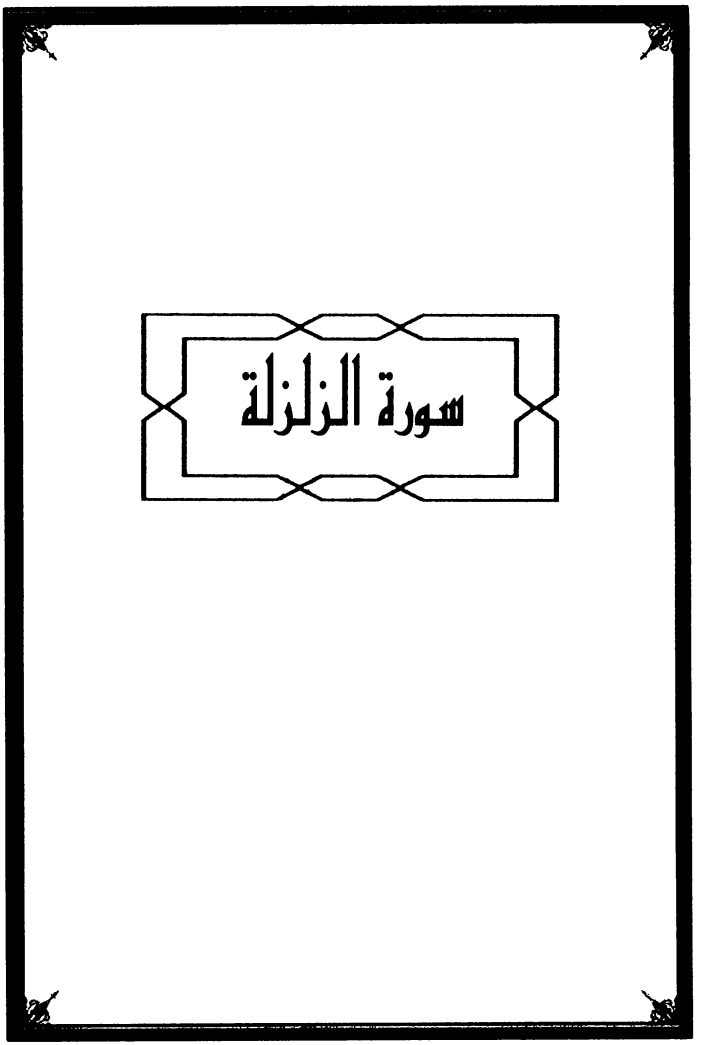
سورة الزلزلة

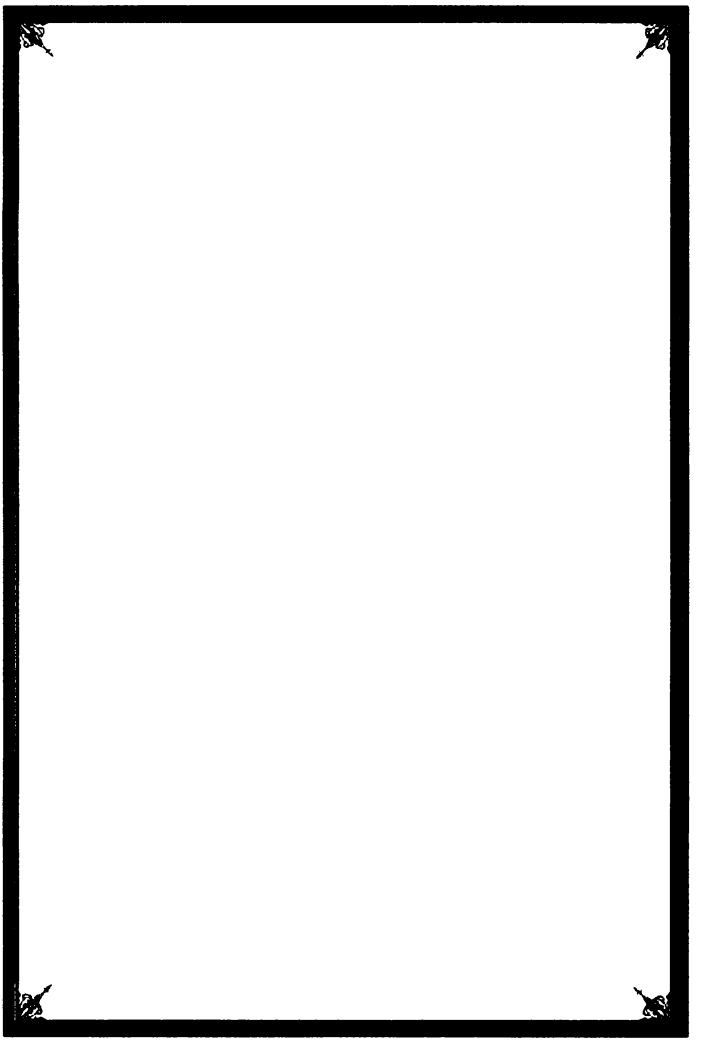

الآيات ﴿١﴾ - ﴿٤﴾

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾

[153] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: أخبرنا يعقوب بن أحمد بن السهمي العروضي في درب الحاجب قال: أخبرنا محمد بن عبد الله العثماني قال: حدّثنا أبا القاسم الطائي قال: حدّثني أبي قال: حدّثني علي بن موسى الرضا قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر قال: حدّثني أبي جعفر بن محمد قال: حدّثني أبي محمد بن علي قال: حدّثني أبي علي بن الحسين قال: حدّثني أبي الحسين بن علي قال: حدّثني أبي علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ أربع مرّات كان كمن قرأ القرآن كلّه»[1].

(1) تفسير الثعلبي: 10 / 263، وتفسير القرطبي: 20 / 146.

[154] ـ في الخرائج والجرائح: في روايات الخاصّة روى أبوحمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: قرأت عند أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١﴾ إلى أن بلغ قوله: ﴿وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا ۝٣ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ قال: أنا الإنسان إياي تحدث أخبارها[1].

قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾

[155] ـ تفسير فرات، قال: حدّثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمّد بن عبد الرحمن العلوي الحسني معنعناً، عن عمرو ذيّ مرّة، قال: بينا نحن عند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام إذْ تحرّكت الأرض، فجعل يضربها بيده، ثمّ قال: ما لكِ، فلم تجبه، ثمّ قال: ما بالكِ فلم تجبه، ثمّ قال: أما والله لو كانت هية (كان تقية) لحدّثتني، وإنّي لأنا الذي تحدّث الأرض أخبارها، أو رجل منيّ[2].

(1) الخرائج والجرائح: 1 / 177.
(2) تفسير فرات: 589 ح 757.

سورة العاديات

الآيات ① - ⑤

﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ① فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ② فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ③ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ④ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾

[156] ـ قال النحّاس: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إنها الإبل[1].

[157] ـ قال النحّاس: وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس سألني رجل عن (والعَادِياتِ ضَبْحاً) فقلت: هي الخيل، فمضى إلى علي بن أبي طالب فأخبره فبعث لي فأحضرني فقال لي: أتتكلّمُ في كتاب الله بغير علم؟ والله إن أوّل غزوة كانت لَبدر، وما كان معنا إلاّ فرَسَانِ فَرسٌ للزبير وفَرَسٌ للمقداد بن الأسود، إنّما العاديات مِنْ عَرَفة إلى المزدلفة، ومن المزدلفة إلى منىً[2].

[158] ـ قال النحّاس: قال أبو جعفر: إختلف العلماء

(1) إعراب القرآن: 5 / 233.
(2) إعراب القرآن: 5 / 233.

في معنى «الموريات قدحاً» فمذهب علي ابن أبي طالب وابن مسعود أنها الإبل[1].

[159] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: أنبأني عبد الله بن حامد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن أبي سعيد قال: حدّثنا الحسن بن محمد بن الصباح قال: حدّثنا مروان بن معاوية قال: حدّثنا إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله سبحانه: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ قال: ما رأى فيه عكرمة؟

فقال عكرمة: قال ابن عباس: هي الخيل في القتال، فقلت أنا: (قال علي: هي الإبل في الحجّ)، وقلت: مولاي أعلم من مولاك[2].

[160] ـ الحاكم النيسابوري، حدّثنا أبو العباس محمّد بن يعقوب، أنبأ محمّد بن عبد الله بن عبد الحكم، أنبأ ابن وهب، أخبرني أبو صخر، عن أبي معاوية البجلي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: بينما أنا في الحجر جالس أتاني رجل فسألني عن العاديات ضبحاً، فقلت له: الخيل حين تُغير في سبيل الله،

(1) إعراب القرآن: 5 / 234.
(2) تفسير الثعلبي: 10 / 269.

ثمّ تأوي إلى الليل فيصنعون طعامهم ويوقدون نارهم.

فانفتل عنّي فذهب إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو تحت سقاية زمزم، فسأله عن العاديات، فقال: هل سألت عنها أحداً قبلي؟

قال: نعم سألت عنها ابن عباس.

فقال: هي الخيل حين تُغير في سبيل الله، قال: فاذهب فادعه لي، قال: فلمّا وقف على رأسه.

قال: تفتي الناس بلا علم لك، والله إن كانت أوّل غزوة في الإسلام لبدر، وما كان معنا إلاّ فرسان: فرس للزبير وفرس للمقداد بن الأسود، فكيف يكون العاديات ضبحاً، إنّما العاديات ضبحاً من عرفة إلى المزدلفة، ومن المزدلفة إلى منى، (فأثرن به نقعاً) حين تطأها بأخفافها وحوافرها.

قال ابن عباس: فنزعت عن قولي ورجعت إلى الذي قال علي[1].

[161] ـ عن علي عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ قال: هي الإبل في الحج، قيل له: إنّ ابن عباس يقول: هي الخيل.

---

(1) مستدرك الحاكم 2: 105؛ كنز العمال 2: 554 ح 4713؛ تفسير الرازي 32: 63؛ تفسير السيوطي 6: 383؛ تفسير نور الثقلين 5: 656.

قال عليه السلام : ما كان لنا خيل يوم بدر[1].

[162]ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قال الشعبي تمارى علي بن عباس في قوله: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ فقال ابن عباس: هي الخيل، ألا تراه يقول: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ فهل تُثير إلاّ بحوافرها، وهل تضبح الإبل؟ وإنما تضبح الخيل.

فقال علي: ليس كما قلت، لقد رأيتنا يوم بدر وما معنا إلاّ فرس أبلق للمقداد بن الأسود.

وفي رواية أُخرى وفرسٌ لمرثد بن أبي مرثد الغنوي.

[163]ـ وقيل: هي الإبل حين ذهب إلى غزوة بدر، تمد أعناقها في السير فهي تضبح أي تضبع. روي ذلك عن عليّ عليه السلام[2].

قوله تعالى: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾

[164]ـ في رواية أُخرى أن ابن عبّاس قال: هي الخيل ألا تراه قال: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا﴾ فهل تثيره إلاّ بحوافرها؟، وهل تضبح الإبل؟ إنّما تضبح الخيل.

فقال عليّ عليه السلام : ليس كما قلت لقد رأيتنا يوم بدر وما معنا إلاّ فرس أبلق للمقداد بن الأسود[3].

---

(1) كنز العمال 2: 554 ح 4711.
(2) مجمع البيان: 10 / 803.
(3) مجمع البيان: 10 / 803.

سورة القارعة

الآيات ﴿٦﴾ - ﴿٨﴾

﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾

[165] ـ في كتاب التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ و﴿مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ قال: «الحسنات ثِقَل الميزان والسّيئآت خفة الميزان»[1].

(١) التوحيد: 268، وبحار الأنوار: 7 / 25.

مَوازينُ الأعمالِ

[166] ـ عنه عليه السلام: ونَشهَدُ أن لا إلهَ إلاّ اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وأنّ محمّداً صلى الله عليه وآله عَبدُهُ ورَسولُهُ، شَهادَتَينِ تُصعِدانِ (تُسعِدانِ) القَولَ، وتَرفَعانِ العَملَ، لايَخِفُّ مِيزانٌ تُوضَعانِ فيهِ، ولايَثقُلُ مِيزانٌ تُرفَعانِ عَنهُ[1].

[167] ـ في أصول الكافي عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: التسبيح نصف الميزان، والحمد لله يملأ الميزان، والله أكبر يملأ ما بين السماء والارض[2].

(1) نهج البلاغة: الخطبة 114.
(2) تفسير البرهان: 8 / 369.

الآيات ﴿٩﴾ - ﴿١١﴾

﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌ﴾

[168] ـ عنه عليه السلام قال في وصف نار جهنم: نار شديد كَلَبُها، عال لَجَبُها، ساطع لَهَبُها، مُتأجّجٌ سعيرها، مُتَغَيِّظٌ زفيرها، بعيدٌ خُمُودها، ذاك وقودها، متخوّفٌ وعيدها[1].

[169] ـ عنه عليه السلام قال في وصف نار جهنم: لا يَظعَن مقيمها ولا يفادى أسيرها ولا تُقصم كُبُولُها ولا مدّة للدار فَتَفنى ولا أَجَلٌ للقوم فيقضى[2].

(1) غرر الحكم: ح 477 و2619 و2620 و7404 و9496 و9995.
(2) غرر الحكم: 10892.

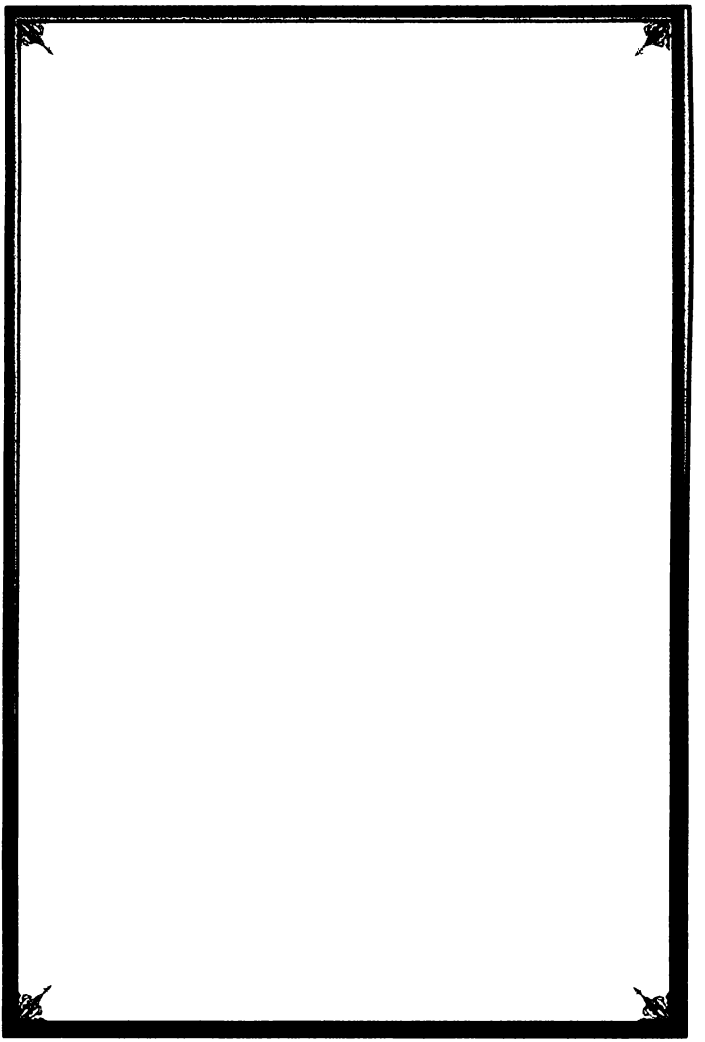

سورة التكاثر

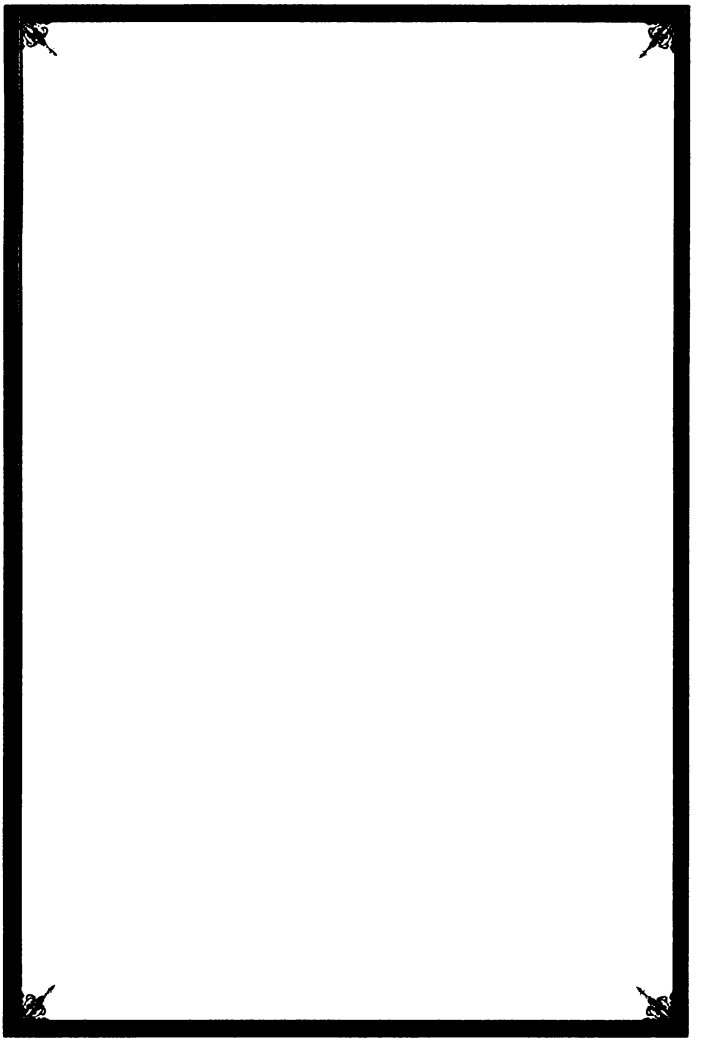

الآيات ﴿١﴾ - ﴿٥﴾

﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ﴾

[170] ـ أخرج الترمذي، وخنيش بن أصرم في (الإستقامة)، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: نزلت ألهاكم التكاثر في عذاب القبر[1].

[171] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: روى زر بن حبيش عن علي بن أبي طالب قال: ما زلنا نشكّ في عذاب القبر حتى نزلت ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ إلى ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ يعني في القبر[2].

[172] ـ في كتاب الخصال: عن أمير المؤمنين عليه السلام

(1) تفسير السيوطي 6: 387.
(2) تفسير الثعلبي: 10 / 277.

حديث طويل يقول فيه عليه السلام: والتكاثر لهو وشغل واستبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير[1].

[173] ـ في نهج البلاغة: من كلام له عليه السلام قال بعد تلاوته: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾ يا له مَرَاماً ما أَبْعَده، وزَوْراً ما أَغْفَلَه، وخطراً ما أفظعه، لقد اسْتَخْلوا منهم أي مُدَّكِر، وتناوشوهم من مكان بعيد، أَفَبِمَصارع آبائهم يفخرون أم بعديد الهلكى يتكاثرون؟ يرتجعون منهم أجساداً خَوَتْ، وحركات سَكَنَت، ولَأَن يكونوا عِبَراً أحقُّ من أن يكونوا مفتخراً، ولأن يهبطوا بهم جَنَاب ذِلّة أحجى من أن يقوموا بهم مقام عِزّة. لقد نظروا إليهم بأبصار العَشْوة، وضربوا منهم في غمرة جهالة، ولو استنطقوا عنهم عَرَصات تلك الديار الخاوية، والربوع الخالية، لقالت: ذهبوا في الأرض ضلالاً، وذهبتم في أعقابهم جُهّالاً، تَطَؤون في هامِهم وتستنبتون في أجسادهم وترتعون فيما لفظوا وتسكنون فيما خرّبوا[2][3].

---

(1) الخصال: ب 4 ح 74 / 235.

(2) المراد بالمرام هو ما كان مقصدهم من التفاخر من إثبات الفخر والمنقبة لأنفسهم فبين عليه السلام أنّ ذلك المرام بعيد جداً لأنّ الفخر بالميت كالفخر بالجماد. قوله عليه السلام: (وزوراً ما أغفله) المراد بالزور: الزائرون للمقابر المتفاخرون بهم، اسم للواحد والجمع. و(تناوشوهم) أي تناولوهم. ـ

[174] ـ في مجمع البيان: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ قال الحسن ومقاتل: هو وعيد بعد وعيد، قيل: معناه سوف تعلمون في القبر ثمّ سوف تعلمون في الحشر، رواه زر بن حبيش عن عليّ عليه السلام، قال: ما زلنا نشكّ في عذاب القبر حتّى نزلت ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾... إلى قوله: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ يريد في القبر ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ بعد البعث[1].

قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾.

[175] ـ قال النحّاس: وروي عن زر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، نزل في عذاب القبر ألهاكم التكاثر، وقرأ إلى ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[2].

= قوله عليه السلام: (برتجمون...) أي يطلبون رجوع أجسادهم وقد (خوت) أي خلت من الأرواح. والجناب: الفناء. والحجى: العقل والفتنة. والعشوة: سوء البصر بالليل. وغمرة الشيء: شدته ومعظمه. والربوع جمع الربع: الدار حيث كانت والمنزل. والهام جمع الهامة: أعلى الرأس. وتستنبتون (من النبات)، أي تزرعون النبات في أجسادهم. ولفظوا: من اللفظ: الرمي من الفم، يقال: لفظت الشيء: رميته من فمي.

(1) نهج البلاغة، خطبة رقم: 221.

(2) مجمع البيان: 10 / 432.

(3) إعراب القرآن: 5 / 237.

قوله تعالى: ﴿لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ﴾

[176] ـ في مجمع البيان: قرأ ابن عامر والكسائي ﴿لَتَرَوُنَّ﴾ بضم التاء وروي ذلك عن عليّ عليه السلام، والباقي ﴿لَتَرَوُنَّ﴾ بالفتح[1].

(1) مجمع البيان: 10 / 810.

الآيتان ﴿٦﴾ و ﴿٧﴾

﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾

[177] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: أخبرنا محمد بن عبدوس قال: حدّثنا محمد بن يعقوب قال: حدّثنا محمد بن الجهم قال: حدّثنا الفرّاء قال: أخبرني محمد بن الفضل عن عطاء عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي أنه قرأ ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾ بضم التاء الأُولى وفتح الثانية، وقال الفرّاء: الأول أشبه بكلام العرب؛ لأنّه تغليظ فلا ينبغي أن يختلف لفظه[1].

[178] ـ قال النحّاس: ﴿لَتَرَوُنَّ..﴾ بضمّ التاء. حكاه أبو عُبيد عنه، وقرئ على إبراهيم بن موسى عن محمد بن الجهم[2] عن أبي عبدالرحمن عن علي بن أبي طالب عليه السلام

(1) تفسير الثعلبي: 10 / 277.

(2) في بعض النسخ زيادة: (عن الفرّاء عن محمد بن المفضّل عن عطاء).

أنَّهُ قرأ ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا﴾[1] الأولى بضمّ التاء والثانية بفتحها[2].

(1) انظر البحر المحيط: 8 / 508.
(2) إعراب القرآن: 5 / 238.

الآية ﴿٨﴾

﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾

[179] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: حدّثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الحسين بن القيّم الحسني السُّني قال: حدّثنا أحمد بن علي بن مهدي بن صدقة بالرملة قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا علي بن موسى الرضا قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر قال: حدّثني أبي جعفر بن محمد قال: حدّثني أبي محمد بن علي، قال حدّثني أبي علي بن الحسين قال: حدّثني أبي الحسين بن علي قال: حدّثني أبي علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله سبحانه: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ قال: «الرطب والماء البارد»[1].

[180] ـ في غاية المرام عن تفسيري العياشي

---

(1) تفسير الثعلبي: 10 / 278، وتفسير نور الثقلين: 5 / 665.

والقمي، ومثله ما في غاية المرام[1] بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قال: نحن النعيم[2].

[181] ـ محمّد بن العباس، أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، عن الحسن بن القاسم، عن محمّد بن عبد الله بن صالح، عن مفضّل بن صالح، عن سعد بن عبد الله، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي عليه السلام أنّه قال: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾: نحن النعيم[3].

[182] ـ الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدّثني محمّد بن يحيى الصولي، قال: حدّثنا أبو ذكوان القسم بن إسماعيل، قال: حدّثني إبراهيم بن إسحاق الصولي، عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام في حديث، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أوّل ما يسأل عنه العبد بعد موته شهادة أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله، وأنّك وليّ المؤمنين، بما جعله الله وجعلته لك، فمن أقرّ

(1) غاية المرام: 259 / ح 9، تأويل الآيات: 2 / 850.
(2) الكافي: 1 / 257، تفسير القمي: 2 / 440.
(3) تأويل الآيات الظاهرة: 816؛ البحار 24: 57.

بذلك وكان يعتقده صار إلى النعيم الذي لا زوال له[1].

[183] ـ أخرج البيهقي، عن عليّ بن أبي طالب: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ قال: النعيم العافية[2].

[184] ـ أخرج عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن عليّ بن أبي طالب، أنّه سئل عن قوله: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ قال:

مَن أكل خبز البرّ وشرب ماء الفرات مبرداً، وكان له منزل يسكنه فذاك من النعيم الذي يُسأل عنه[3].

[185] ـ الطبرسي عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام:

وألزمهم الحجّة بأن خاطبهم خطاباً يدلّ على انفراده وتوحيده، وبأن لهم أولياء تجري أفعالهم وأحكامهم مجرى فعله، فهم العباد المكرمون، وهم النعيم الذي يسأل عنه، إنّ الله تبارك وتعالى أنعم بهم على من اتّبعهم من أوليائهم، قال السائل: من هؤلاء الحجج؟

---

(1) اثبات الهداة 3: 342.

(2) تفسير السيوطي 6: 388؛ شعب الايمان 4: 148 ح 4612.

(3) تفسير السيوطي 6: 388؛ شعب الايمان 4: 148 ح 4612.

قال: هم رسول الله ﷺ ومن حلّ محلّه من أصفياء الله الّذي قال: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾[1] الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله، وفرض على العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها لنفسه[2].

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾

[186] ـ في عيون الأخبار: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة بالإسناد قال: قال عليّ عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ قال: الرطب والماء البارد[3].

(1) سورة البقرة، الآية: 115.
(2) تفسير نور الثقلين 5: 663؛ الاحتجاج 1: 593 ح 135.
(3) عيون الأخبار: 2 / 37 / ب 31 ح 110.

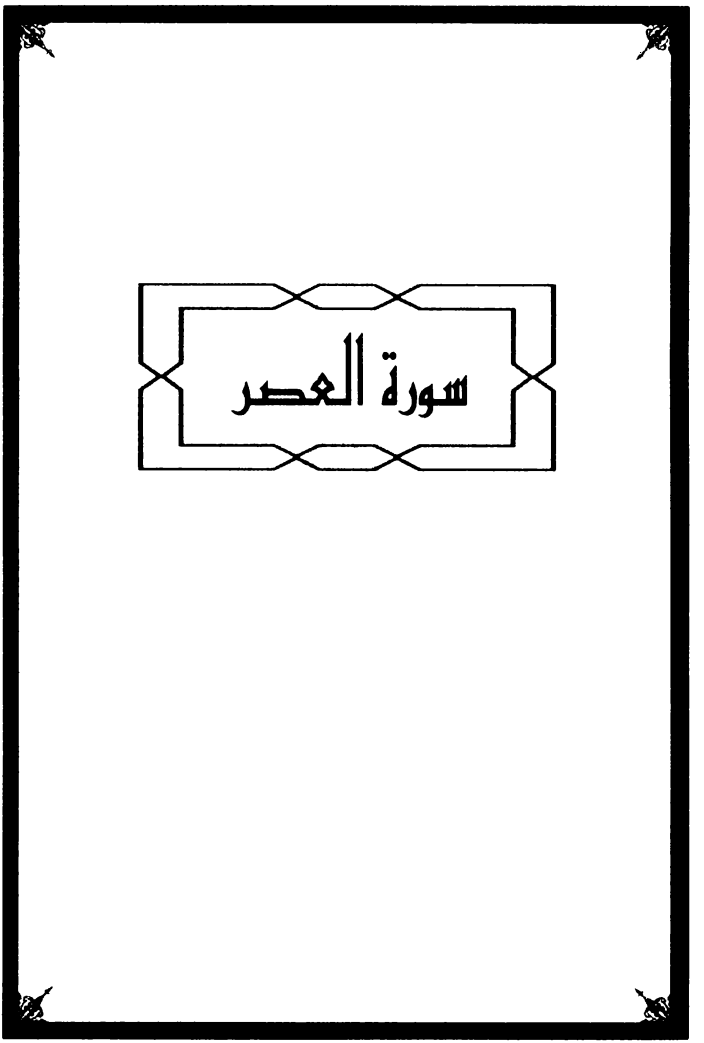
سورة العصر

الآيات ﴿١﴾ - ﴿٣﴾

﴿وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾

[187] ـ أخرج الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن الأنباري في (المصاحف)، والحاكم، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه كان يقرأ: والعصر، ونوائب الدهر، إنّ الإنسان لفي خسر، وإنّه لفيه إلى آخر الدّهر[1].

[188] ـ عن السيّد الثقة الجليل الفقيه السيّد نعمة الله الجزائري رحمه الله في بعض مؤلّفاته عن ابن عبّاس قال: لمّا صارت الخلافة إلى أمير المؤمنين عليه السلام وسيّد الوصيّين وقائد الغرّ المحجّلين علي بن أبي طالب عليه السلام، فلمّا كان في اليوم

(1) تفسير السيوطي 6: 392؛ مستدرك الحاكم 2: 534.

الثالث أقبل رجل في ثياب خضر ووقف على باب المسجد، وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه جالساً في المسجد والناس حوله يميناً وشمالاً فقال: السلام عليكم يا أهل بيت النبوّة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ومهبط الحقّ.

فقال له أمير المؤمنين: وعليك السلام يا بيهس بن صاف بن حاف بن لامو بن بيهس.

فسأل بيهس أمير المؤمنين فقال: قال: أخبرني عن قول الله تعالى ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾[1].

فبكى عليه السلام بكاءً شديداً وقال: كم تسألني ولو سألتني عمّا في التوراة والإنجيل والكتب التي أنزل الله على الأنبياء لأجبتك عن ذلك، لا يذهب عليَّ حرف منها بقدرة الله تعالى.

قال: صدقت يا أمير المؤمنين ولكنّي رسول الجنّ إليك ونحن ممّن آمنوا بمحمّد وصدّقوه وعرفوا أنّك وصيّه ولابدّ لي من أن أسألك.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أما العصر فمحمّد صلى الله عليه وآله

(1) العصر: 1 ـ 2.

و﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ فأهل الشام الذين خسروا ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ هم محبّونا وأهل ولايتنا ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ ولداي[1].

[189] ـ في مجمع البيان: وقيل: إن في قراءة ابن مسعود «والعصر إنّ الإنسان لفي خسر وإنّه فيه إلى آخر الدهر» وروي ذلك عن عليّ عليه السلام[2].

[190] ـ في روضة الكافي خطبة طويلة لأمير المؤمنين عليه السلام يقول فيها: أستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾[3] إلى آخر السورة[4].

(1) الزام الناصب: 1: 107 ـ 109.
(2) مجمع البيان: 10 / 815.
(3) سورة العصر، الآية: 2.
(4) روضة الكافي: 152 ح 194 / ج 8.

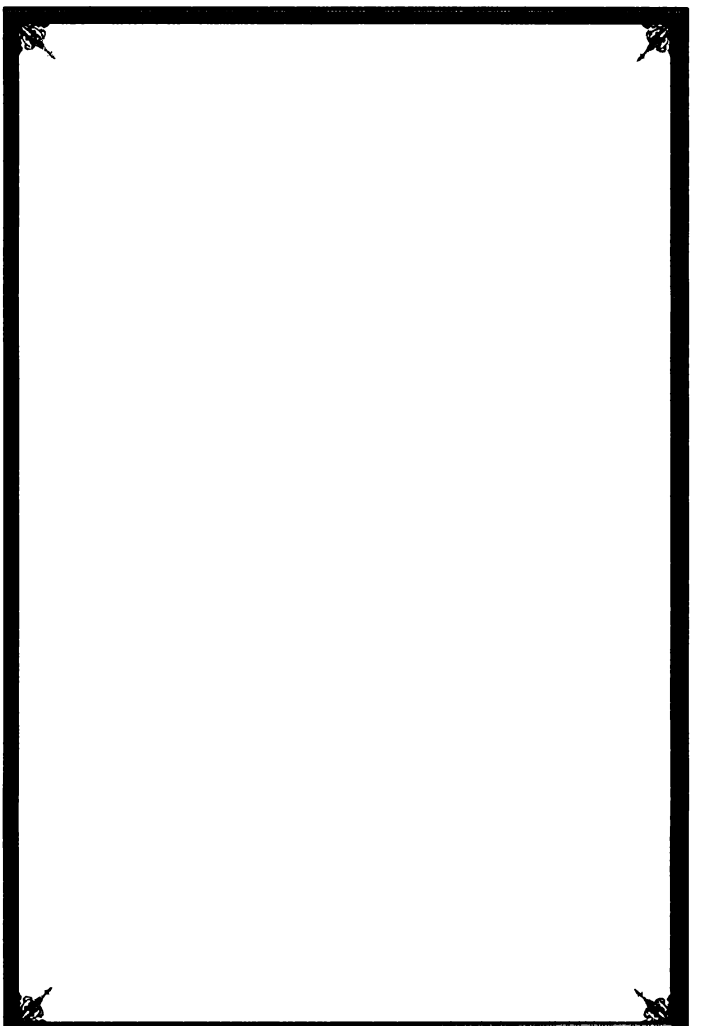

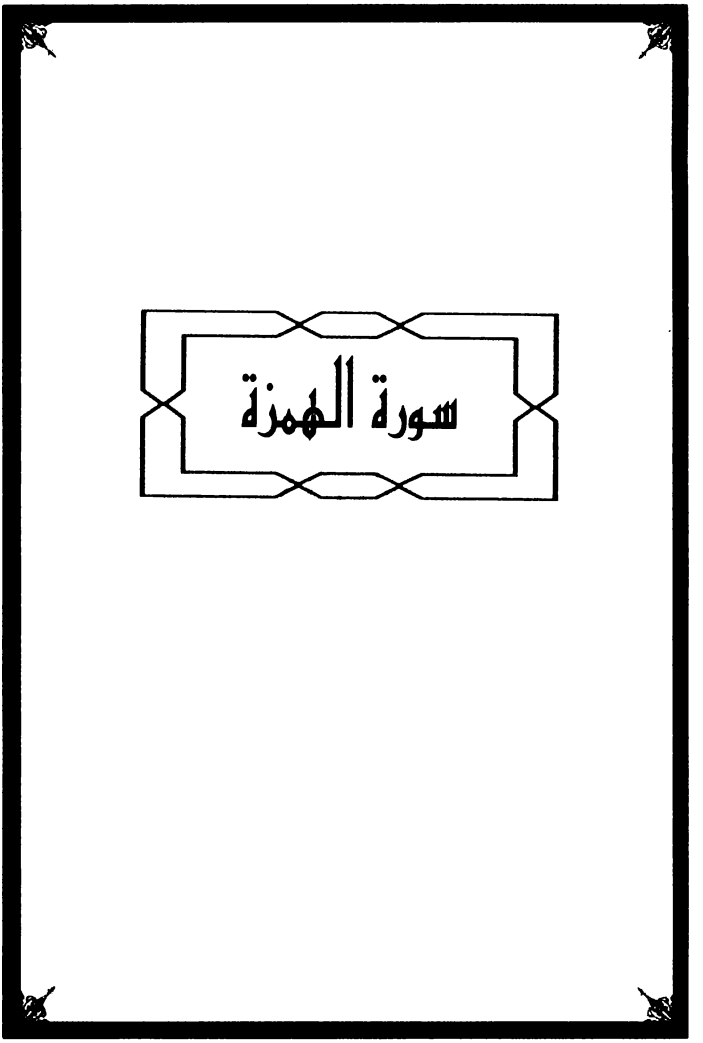
سورة الهمزة

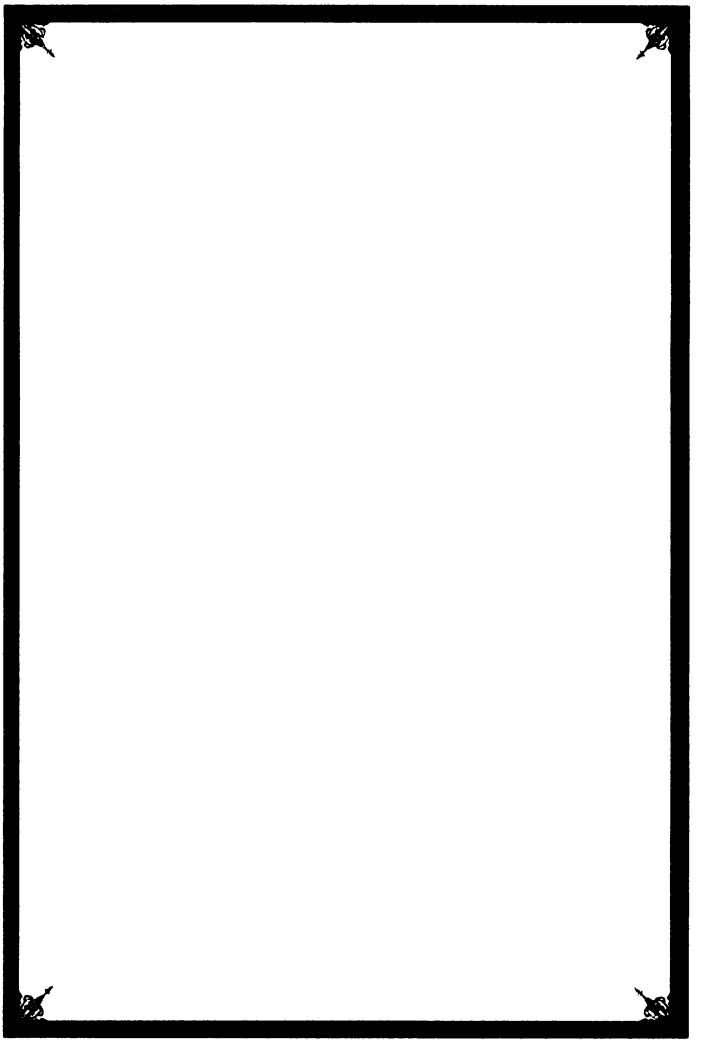

الآيتان ﴿٨﴾ - ﴿٩﴾

﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾

[191] ـ الحاكم النيسابوري، حدّثنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عبيد القرشي بالكوفة، ثنا الحسن بن عليّ بن عفّان العامري، ثنا يحيى بن آدم، ثنا حمزة الزيات، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن عليّ عليه السلام أنّه ذكر النار فعظّم أمرها، وذكر منها ما شاء أن يذكر، ثمّ قال: ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾[1].

قوله تعالى: ﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾

[192] ـ قال النحّاس: ومن أجلّ ما يُروى في الآية ما يروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: أتَدرون كيف أبواب النار؟

---

(1) مستدرك الحاكم 2: 535.

قلنا: مثل أبوابنا هذه.

فقال: لا، إنّ بعضها فوق بعض[1].

[193] ـ قال النحاس (في عُمُد) هكذا روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وابن مسعود وزيد بن ثابت وهي قراءة عاصم ويحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي[2].

(1) إعراب القرآن: 5 / 241.
(2) إعراب القرآن: 5 / 241.

سورة الفيل

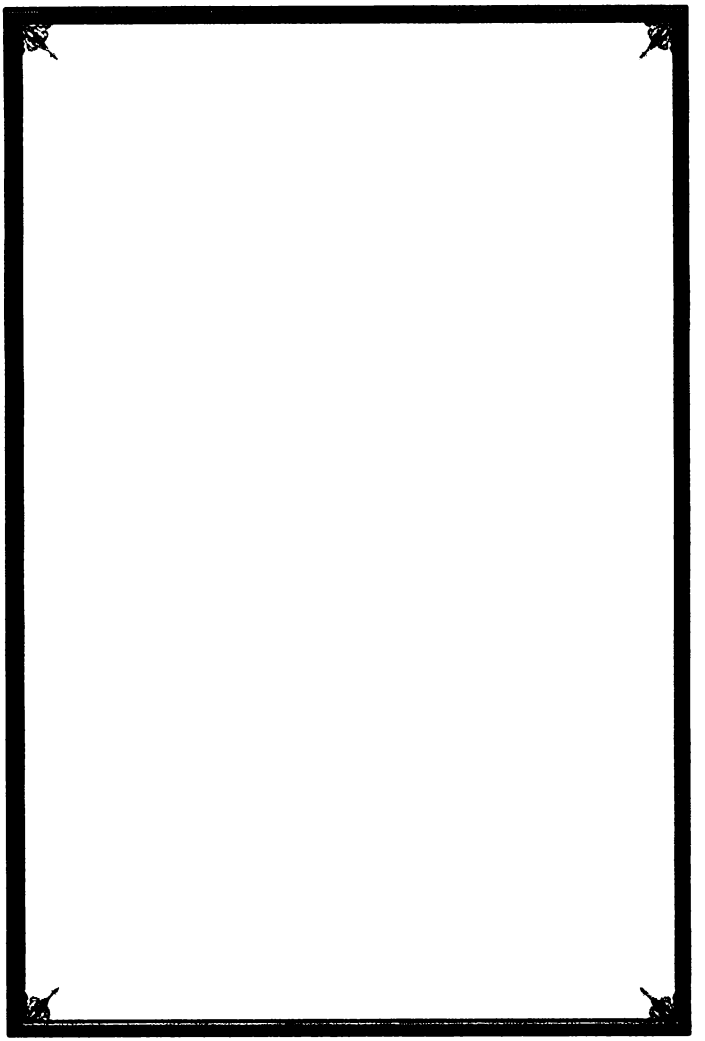

الآية ﴿١﴾

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾

[194] ـ عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جده عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسوخ فقال: هي ثلاثة عشر: الفيل والدب... إلى أن قال صلى الله عليه وآله: أمّا الفيل فكان رجلاً لوطيّاً لا يدع رطباً ولا يابساً[1].

(1) الخصال: ب 13 / ح 2 / 494.

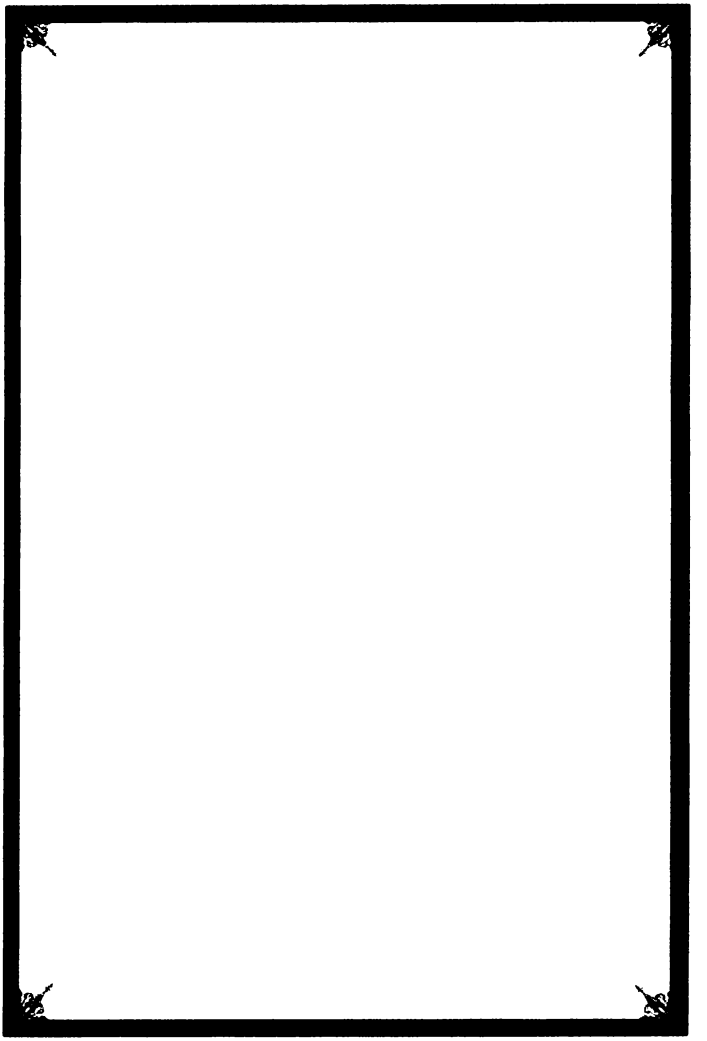

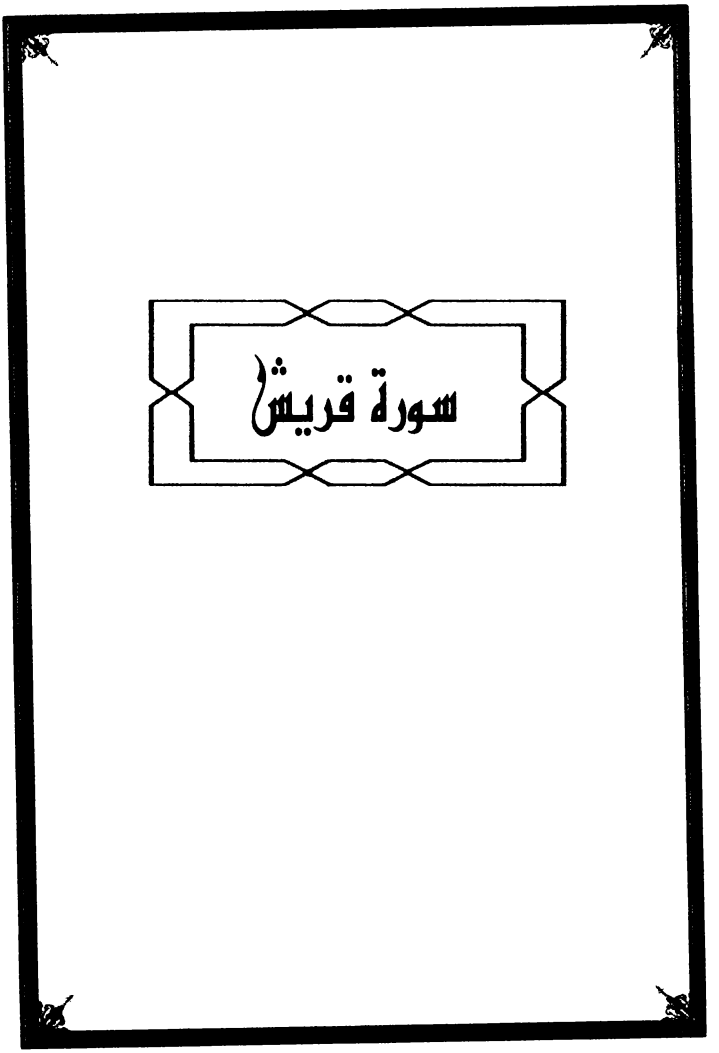
سورة قريش

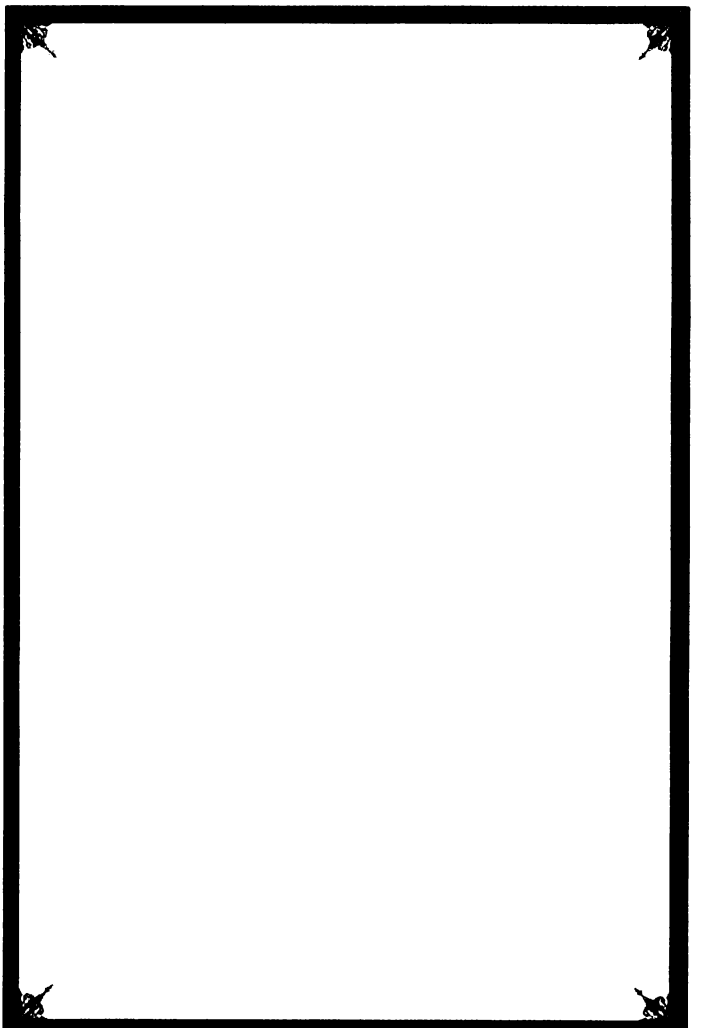

الآية ﴿٤﴾

﴿ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ﴾

[195] - أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي كرم الله وجهه: وآمنهم من خوف أن تكون الخلافة إلاّ فيهم[1].

---

(1) تفسير الثعلبي: 10 / 303، وتفسير القرطبي: 20 / 209 ـ 142 مورد الآية.

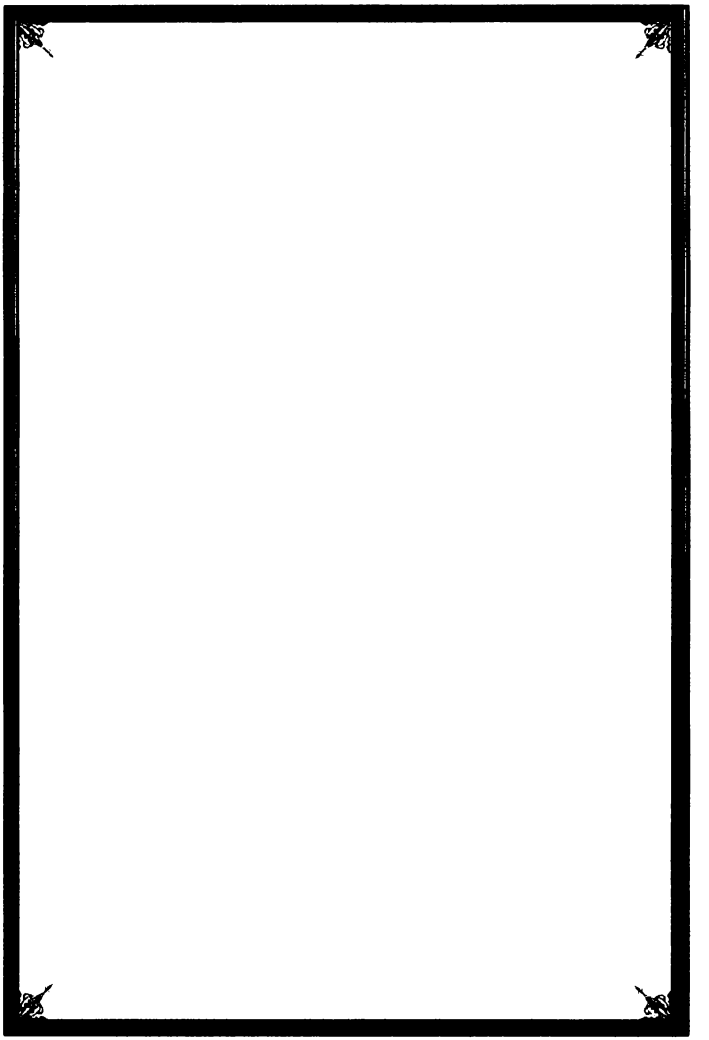

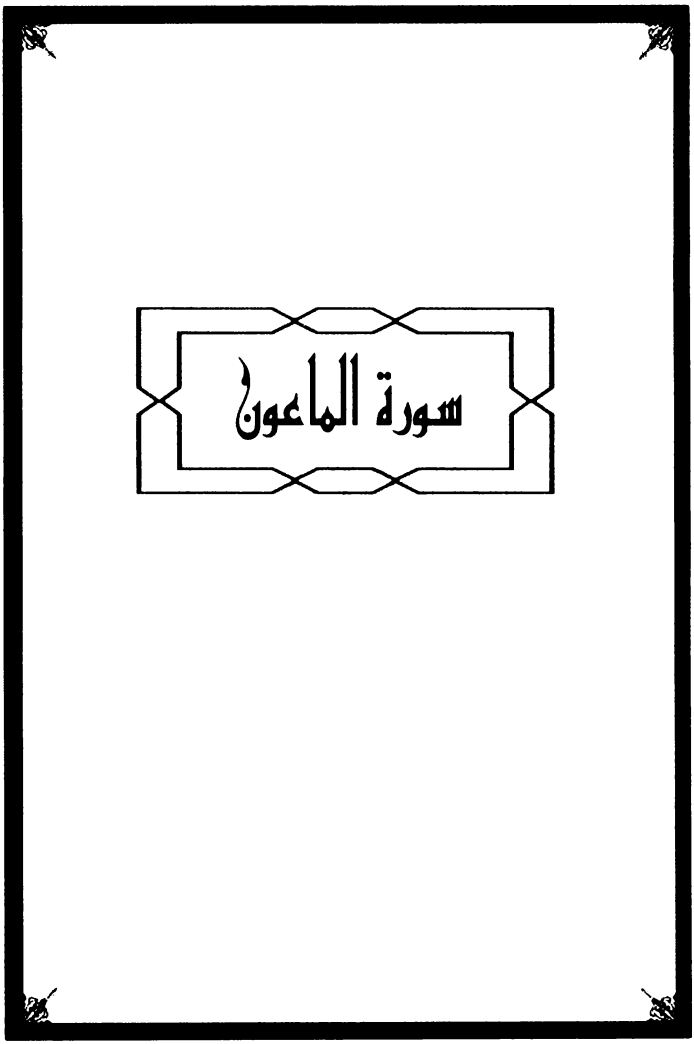
سورة الماعون

الآيات ٤ - ٦

﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ﴾

[196] ـ في مجمع البيان: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ وهم الذين يؤخّرون الصلاة عن أوقاتها عن ابن عبّاس ومسروق، وروي ذلك مرفوعاً، وقيل: يريد المنافقين الذين لا يرجون ثواباً إن صلّوا، ولا يخافون عليها عقاباً إن تركوا، فهم عنها غافلون حتّى يذهب وقتها، فإذا كانوا مع المؤمنين صلّوها رياءً، وإذا لم يكونوا معهم لم يصلّوا، وهو قوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ﴾ عن عليّ عليه السلام وابن عبّاس[1].

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾

---

(1) مجمع البيان: 10 / 834.

[197] ـ في تفسير البرهان وكتاب الخصال: فيما علّم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه: ليس عملٌ أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من الصلاة، فلا يشغلنَّكم عن أوقاتها شيء من أمور الدنيا، فإنّ الله عزّ وجلّ ذم أقواماً فقال: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ يعني أنّهم غافلون استهانوا بأوقاتها.[1].

(1) الخصال: ب 400 ح 10 / 621، وتفسير البرهان: 8 / 396.

الآية ﴿٧﴾

﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾

[198] ـ في مجمع البيان: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ إختلف فيه فقيل: هو الزكاة المفروضة عن عليّ عليه السلام، وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام[1].

[199] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: أخبرنا أبو بكر الجمشادي حدّثنا أبو بكر القطيعي قال: حدّثنا إبراهيم بن عبد الله بن مسلم قال: حدّثنا أبو عمر الضرير قال: حدّثنا أبو عوانة عن إسماعيل السهمي عن أبي صالح عن علي عليه السلام ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ قال: هي الزكاة، وإليه ذهب ابن عمر والحسن وقتادة وابن الحنفية والضحاك[2].

---

(1) مجمع البيان: 10 / 834.

(2) تفسير الثعلبي: 10 / 305.

[200]- الإسفرائيني قال: قال عليّ عليه السلام: الآية محكمة، والماعون: الزكاة[1].

[201]- في تفسير القرطبي قال في قوله تعالى: (ويمنعون الماعون): عن علي رضي الله عنه أنه زكاة أموالهم[2].

[202]- الحاكم النيسابوري، حدّثنا علي بن عيسى، ثنا إبراهيم بن أبي طالب، ثنا ابن أبي عمر، ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن علي عليه السلام: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ قال: هي الزكاة المفروضة يراؤون بصلاتهم ويمنعون زكاتهم[3].

[203]- أخرج ابن قانع، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام: سمعت رسول الله ﷺ يقول: المسلم أخو المسلم إذا لقيه حيّاه بالسلام ويردّه عليه ما هو خير منه، لا يمنع الماعون، قلت: يا رسول الله ما الماعون؟ الحجر والحديد والماء وأشباه ذلك[4].

---

(1) الناسخ والمنسوخ: 190، وانظر أحكام القرآن الجصاص: 3/ 643، وتفسير ابن كثير: 4/ 594، ومغني المحتاج: 2 / 264، مصنف ابن أبي شيبة: 3 / 92.

(2) تفسير القرطبي: 20 / 145 مورد الآية.

(3) مستدرك الحاكم 2: 536؛ سنن البيهقي 4: 82.

(4) تفسير السيوطي 6: 400.

[204] - أخرج الفريابي، وسعيد بن منصور، وأبن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم، والبيهقي، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: الماعون الزكاة المفروضة، يراؤون بصلاتهم ويمنعون زكاتهم[1].

(1) تفسير السيوطي 6: 401؛ سنن البيهقي 4: 184.

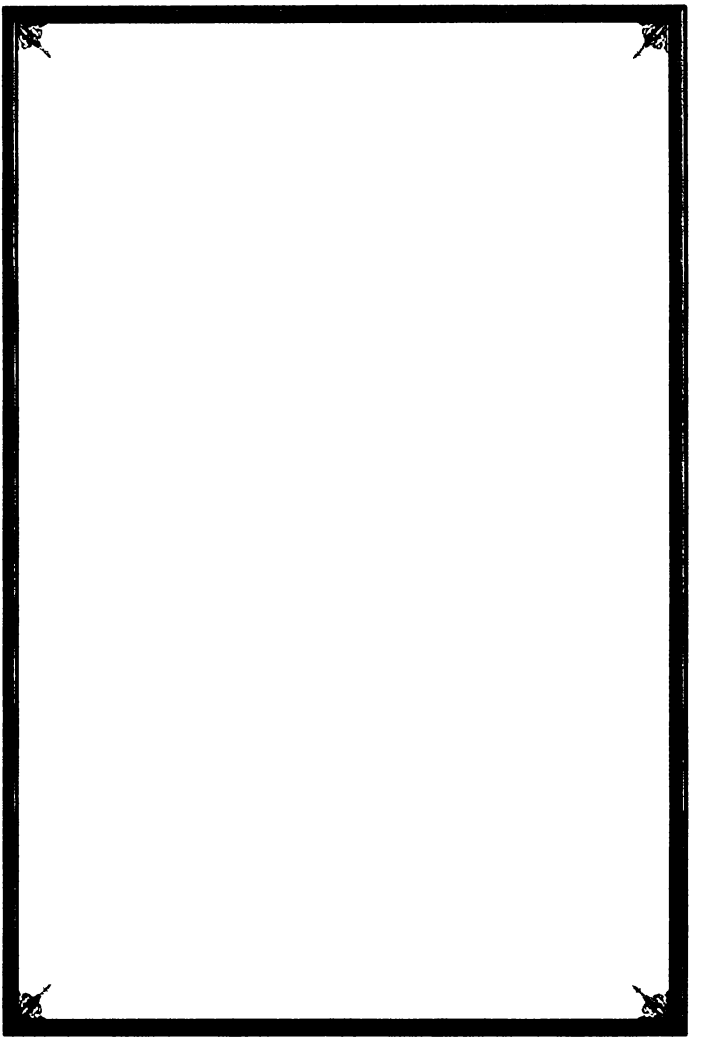

سورة الكوثر

الآيتان ﴿١﴾ و ﴿٢﴾

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾

[205] ـ الصدوق، بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال.

أنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومعي عترتي على الحوض، فمن أرادنا فليأخذ بقولنا وليعمل عملنا، فإنّ لكلّ أهل بيت نجيباً، ولنا شفاعة ولأهل مودّتنا شفاعة، فتنافسوا في لقائنا على الحوض، فإنّا نذود عنه أعداءنا ونسقي منه أحباءنا وأولياءنا، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً، حوضنا فيه مثعبان ينصبّان من الجنّة، أحدهما من تسنيم والآخر من معين، على حافتيه الزعفران، وحصى اللؤلؤ والياقوت، وهو الكوثر[1].

[206] ـ أمالي الصدوق، عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل

---

(1) الخصال، حديث الأربعمائة: 624؛ تفسير الصافي 5: 383؛ تفسير نور الثقلين 5: 681.

وفيه قال علي عليه السلام: يا رسول الله، أصابتني جنابة البارحة من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فطلبت في البيت الماء فلم أجد الماء، فبعثت الحسن (كذا) والحسين (كذا) فأبطآ عليّ، فاستلقيتُ على قفاي فإذا أنا بهاتف من سواء البيت، قم يا علي وخذ السطل واغتسل، فإذا أنا بسطل من ماء مملوء عليه منديل من سندس، فأخذت السطل واغتسلت ومسحت بَدَني بالمنديل ورددتُ المنديل على رأس السطل، فقام السطل في الهواء فسقط من السطل جرعة فأصابت هامتي، فوجدت بردها على فؤادي.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: بخٍ بخٍ يا ابن أبي طالب، أصبحتَ وخادمك جبرئيل، أمّا الماء فمن الكوثر، وأمّا السطل والمنديل فمن الجنّة، كذا أخبرني جبرئيل، كذا أخبرني جبرئيل[1].

[207] ـ في أمالي شيخ الطائفة(قدس سره): بإسناده إلى عبد الله بن العبّاس قال: لمّا نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ قال له عليّ بن أبي طالب: ما هو الكوثر يا رسول الله؟

---

(1) تفسير نور الثقلين 5: 682.

قال: نهر أكرمني الله به.

قال عليّ عليه السلام: إن هذا النهر شريف، فانْعَتْهُ لنا يا رسول الله.

قال: نعم يا عليّ، الكوثر نهر يجري تحت العرش، ماؤه أشدّ بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وألين من الزبد، حصاه الزبرجد والياقوت والمرجان، حشيشه الزعفران، ترابه المسك الأذفر، قواعده تحت عرش الله عزّ وجلّ، ثمّ ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله على جنب أمير المؤمنين عليه السلام وقال: يا عليّ هذا النهر لي ولك ولمحبيك من بعدي[1].

[208] ـ وروي عن مقاتل بن حيان عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لمّا نزلت هذه السورة قال النبي صلى الله عليه وآله لجبرئيل عليه السلام: ما هذه النحيرة التي أمرني بها ربّي؟

قال: ليست بنحيرة ولكنه يأمرك إذا تحرمت للصلاة أن ترفع يديك إذا كبّرت، وإذا ركعت وإذا رفعت رأسك من الركوع وإذا سجدت، فإنّه صلاتنا وصلاة الملائكة في

---

(1) الأمالي: 69 / مجلس 3 ح 11.

السماوات السبع؛ فإنّ لكلّ شيء زينة وإنّ زينة الصلاة رفع الأيدي عند كلّ تكبيرة.

قال النبي ﷺ: رفع الأيدي من الإستكانة.

قلت: وما الإستكانة؟

قال: ألا تقرأ هذه الآية: ﴿فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾[1] أورده الثعلبي والواحدي في تفسيريهما[2].

[209] - وأمّا ما رواه عن عليّ عليه السلام أنّ معناه ضع يدك اليمنى على اليسرى حذاء النحر في الصلاة فمما لا يصحّ عنه، لأن جميع عترته الطاهرين عليهم السلام قد رووه عنه بخلاف ذلك، وهو أن معناه إرفع يديك إلى النحر في الصلاة[3].

[210] - في تفسير القرطبي عن علي عليه السلام في الآية: أن يرفع يديه في التكبير إلى نحره[4].

[211] - أبو إسحاق الثعلبي قال: أخبرنا أبو محمد

---

(1) سورة المؤمنون: 76.
(2) مجمع البيان: 10 / 837، وتفسير القرطبي: 20 / 149 مورد الآية.
(3) مجمع البيان: 10 / 837.
(4) تفسير القرطبي: 20 / 149 مورد الآية.

المخلدي قال: أخبرنا أبو الفضل يعقوب بن يوسف بن عاصم البخاري الفقيه قال: حدّثنا الحسين بن الفضل النصراني قال: حدّثنا وهب بن إبراهيم الرازي قال: حدّثنا أبو عبد الله إسرائيل بن حاتم المروزي وكان ثقة مأموناً قال: أخبرنا مقاتل بن حيان عن أصبغ بن نباتة عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: لما نزلت هذه السورة ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ قال النبي صلى الله عليه وآله لجبرائيل: «ما هذه النحيرة التي أمرني بها ربي؟»

قال: ليست بنحيرة ولكنه يأمرك اذا تحرمت للصلاة أن ترفع يدك إذ ا كبرت، وإذا ركعت، وإذا رفعت رأسك من الركوع، وإذا سجدت، فإنه صلاتنا وصلاة الملائكة الذين في السموات السبع وإن لكل شيء زينة وأن زينة الصلاة رفع الأيدي عند التكبيرة[1][2].

[212] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: يدل عليه ما أخبرنا

---

(1) كنز العمال: 2 / 557، ح4721.

(2) قال أبو إسحاق الثعلبي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «رفع الأيدي في الصلاة من الأستكانة» قلت: فما الاستكانة؟ قال: «ألا تقرأ هذه الآية: (فما استكانوا لربهم وما يتضرعون) قال: هو الخضوع. (كنز العمال: 2 / 557، ح4721، وتاريخ بغداد: 14 / 422.

عبد الله بن حامد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال قال: حدّثنا أبو زرعة الرازي قال: حدّثنا عبد الجبار بن سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق العامري قال: حدّثنا ابن أبي الزياد عن موسى بن عقبة عن عبد الله بن الفضل عن عبد الرحمن الأعرج عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب عن رسول الله ﷺ أنّه كان إذا قام إلى الصلاة المكتوبة كبّر ورفع يديه حذو منكبيه ويصنع مثل ذلك إذا قضى قراءته وأراد أن يركع ويضعه إذا رفع من الركوع، ولا يرفع يديه في شيء من صلاته وهو قاعد[1].

(1) تفسير الثعلبي: 10 / 312.

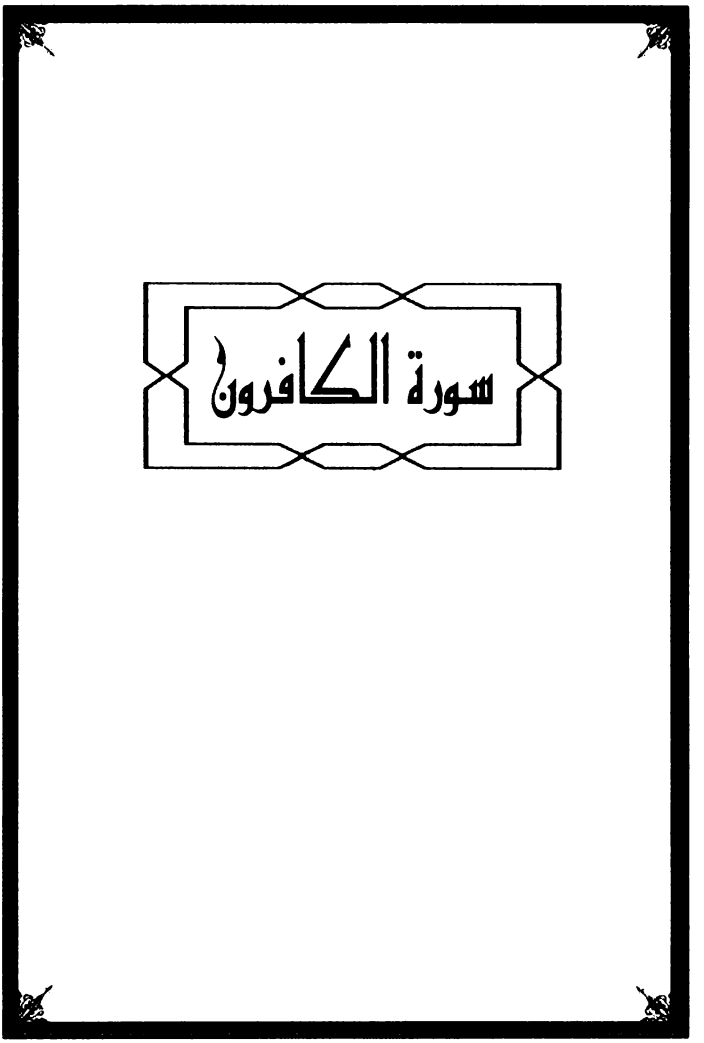
سورة الكافرون

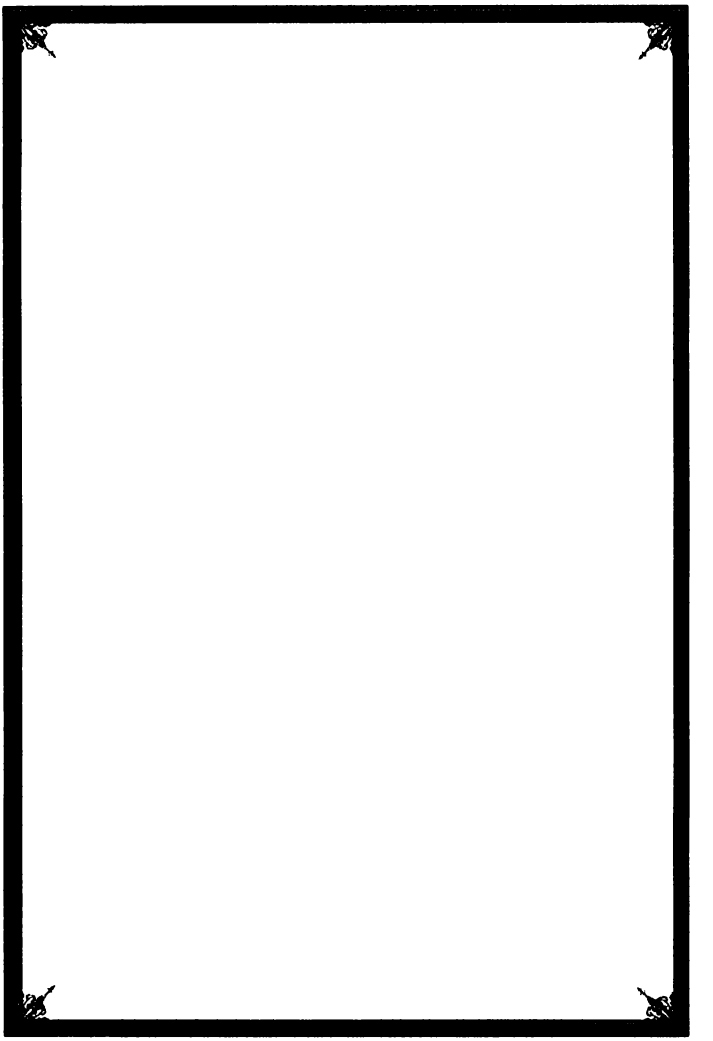

الآيات ﴿١﴾ - ﴿٦﴾

﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾

[213] ـ في عيون الأخبار: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة بهذا الإسناد قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة السفر فقرأ في الأولى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ وفي الأخرى ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[1][2] ثمّ قال: قرأت لكم ثلث القرآن وربعه[3].

---

(1) سورة الإخلاص، الآيات: 1 ـ 4.

(2) سورة التوحيد، الآية: 1.

(3) عيون الأخبار: 2 / 36 / ب 31 ح 101.

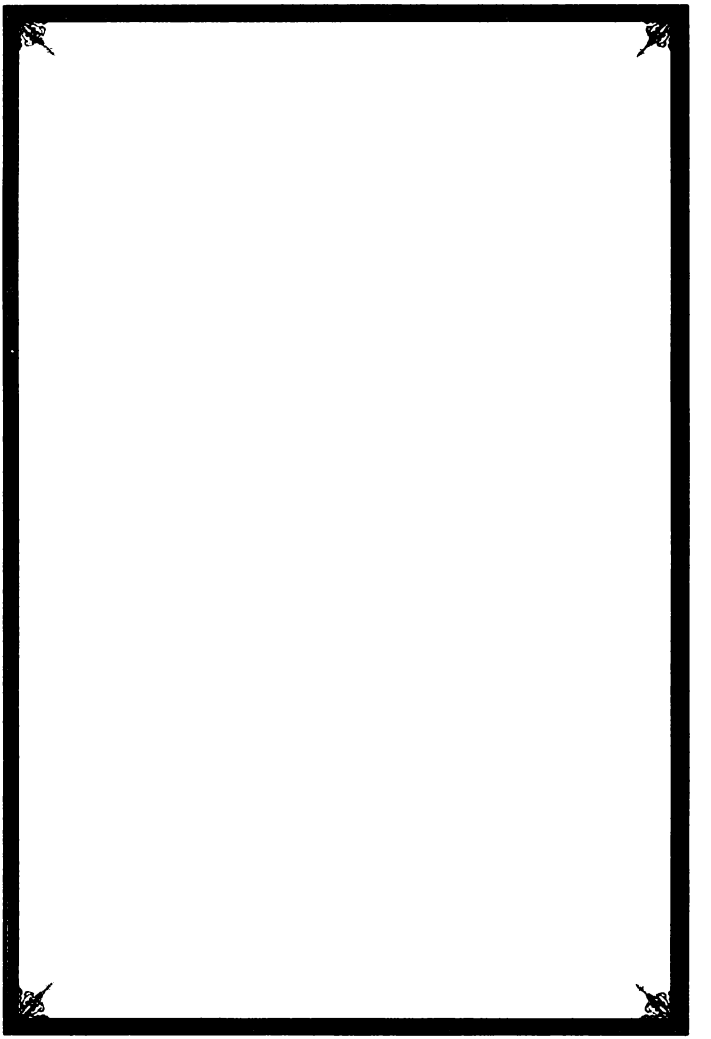

سورة النصر

الآيات ﴿١﴾ - ﴿٣﴾

﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾

[214] ـ عن علي عليه السلام قال: نعى الله لنبيّه صلى الله عليه وآله نفسه حين أنزل عليه ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ فكان الفتح في سنة ثمان من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وآله فلما طعن في سنة تسع من مهاجره، فتتابعت عليه القبائل تسعى، فلم يدرِ متى الأجل ليلاً أو نهاراً، فعمل على قدر ذلك، فوسّع السنن وسدّد الفرائض وأظهر الرخص، ونسخ كثيراً من الأحاديث، وغزا تبوك، وفَعلَ فِعلَ مودّع[1].

[215] ـ عن علي عليه السلام قال: لما نزلت هذه السورة

(1) كنز العمال 2: 559 ح 4725.

على النبي ﷺ ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ أرسل النبي ﷺ إلى علي، فقال: يا علي إنّه قد جاء نصر الله والفتح، ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً، فسبّحت ربّي بحمده واستغفرت ربّي إنّه كان تواباً، إنّ الله قد كتب على المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدي.

قالوا: يا رسول الله، وكيف نقاتلهم وهم يقولون: قد آمنّا؟

قال: على إحداثهم في دينهم، وهلك المحدثون في دين الله[1].

[216] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: أخبرنا ابن فنجويه قال: حدّثنا عبد الله بن يوسف قال: حدّثنا محمد بن عمران قال: حدّثنا أبو الدرداء عبد العزيز بن منيب قال: حدّثنا إسحاق بن عبد الله بن كيسان قال: حدّثني أبي عن عكرمة عن ابن عباس قال: أقبل رسول الله ﷺ من غزوة حنين فنزل عليه ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ السورة، فقال رسول الله ﷺ: «يا علي ويا فاطمة بنت محمد قد جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً

(1) كنز العمال 2: 559 ح 4726.

سبحان ربي وبحمده وأستغفره إنه كان تواباً، ويا علي بن أبي طالب إنه يكون من بعدي في المؤمنين الجهاد».

فقال علي: (على) ما نجاهد المؤمنين الذين يقولون آمنا؟

قال: «على الإحداث في الدين إذا عملوا بالرأي، ولا رأي في الدين إنَّما الدين من الرب أمره ونهيه».

فقال علي: يا رسول الله ﷺ، أرأيت إن عرض لنا أمر لم يبيّن الله فيه قرآناً ولم ينصّ فيه سنّة منك؟

قال: «تجعلونه شورى بين العابدين[1] ولا تقضون برأي خاصة. ولو كنتُ مستخلفاً أحداً لم يكن أحد أحقّ منك لقدَمتك في الإسلام وقرابتك من رسول الله وصهرك وعندك فاطمة سيدة نساء المؤمنين، وقبل ذلك ما كان من بلاء أبي طالب إياي حين نزل القرآن، فأنا حريص على أن أرعى ذلك في ولده»[2].

---

(1) في المصدر: من المؤمنين.

(2) تفسير الثعلبي: 10 / 322، ومجمع الزوائد: 1 / 180، المعجم الكبير: 11 / 295. بتفاوت بسيط.

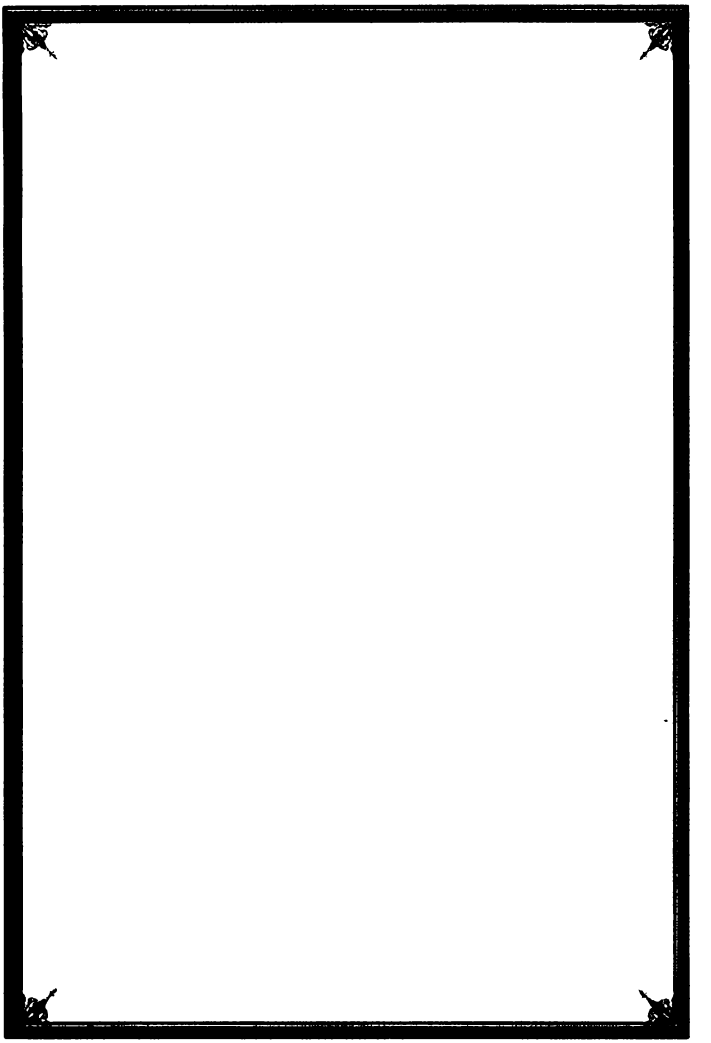

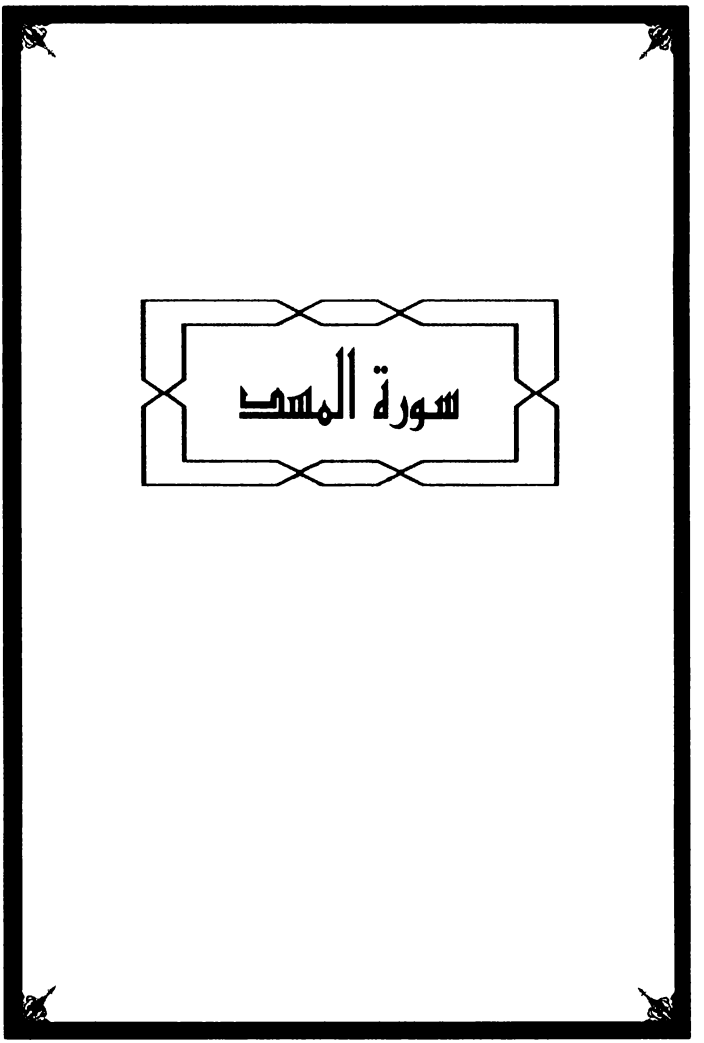
سورة المسد

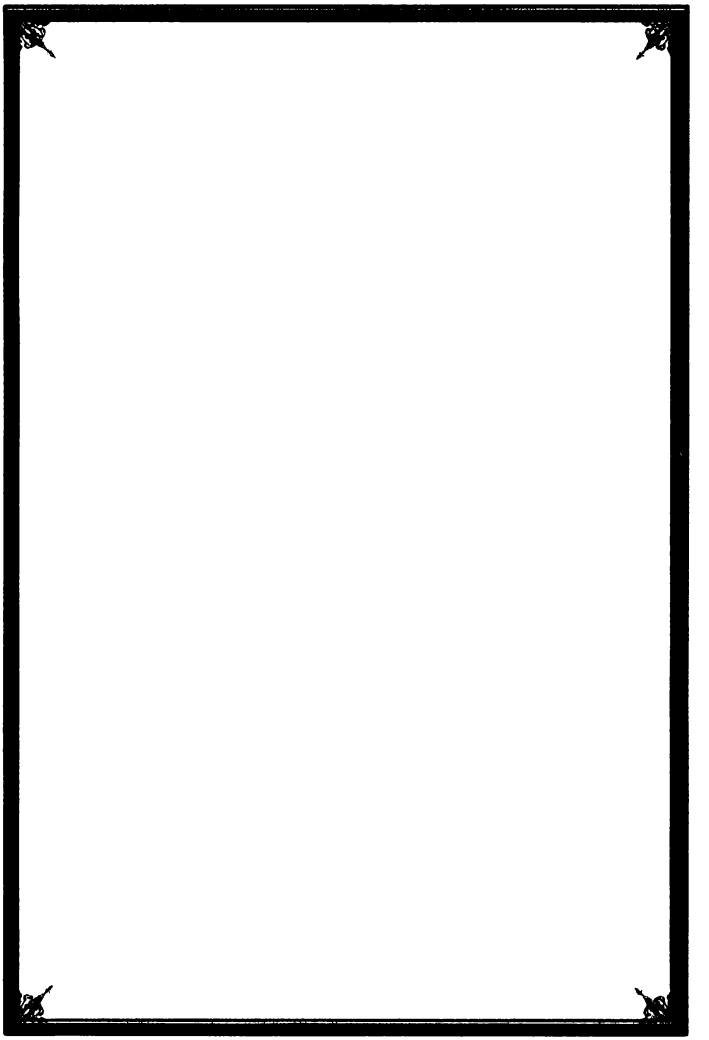

الآيات ﴿١﴾ - ﴿٣﴾

﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾

[217] ـ في تفسير أبي السعود قال: وقرىء «أبو لهب» كما عن علي بن أبي طالب[1].

[218] ـ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبن أبي عمير، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن أبي حمزة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا أرادت قريش قتل النبيّ صلى الله عليه وآله قالت: كيف لنا بأبي لهب؟

فقالت أمّ جميل: أنا أكفيكُمُوه. أنا أقول له: إنّي أُحبُّ أن تقعد اليوم في البيت نصطبح. فلمّا أن كان من الغدو تهيأ المشركون للنبي صلى الله عليه وآله. قعد أبو لهب وأمرأته

(1) تفسير أبي السعود: 5 / 911.

يشربان، فدعا أبو طالب علياً عليه السلام فقال له: يا بني، إذهب إلى عمّك أبي لهب فاستفتح عليه فإن فتح لك فادخل وإن لم يفتح لك فتحامل على الباب واكسره وادخل عليه، فإذا دخلت عليه فقل له: يقول لك أبي: إنّ أمرءاً عمه عيّنه في القوم فليس بذليل.

قال: فذهب أمير المؤمنين عليه السلام فوجد الباب مغلقاً فاستفتح فلم يفتح له فتحامل على الباب وكسره ودخل، فلمّا رآه أبو لهب قال له: مالك يا ابن أخي؟ فقال له: إنّ أبي يقول لك إنّ امرءاً عمه عيَّنه في القوم ليس بذليل. فقال له: صدق أبوك. فما ذاك يا ابن أخي؟

فقال له: يقتل ابن أخيك وأنت تأكل وتشرب، فوثب وأخذ سيفه فتعلّقت به أم جميل فرفع يده ولطم وجهها لطمة ففقأ عينها، فماتت وهي عوراء، وخرج أبو لهب ومعه السيف، فلمّا رأته قريش عرفت الغضب في وجهه، فقالت، مالك يا أبا لهب، فقال: أبايعكم على ابن أخي، ثم تريدون قتله. واللات والعزّى لقد هممتُ أن أُسْلِم ثمّ تنظرون ما أصنع، فاعتذروا إليه ورجع[1].

---

(1) شرح أصول الكافي: 12 / 393 ـ 418.

الآية ﴿٤﴾

﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾

[219] ـ في نهج البلاغة: من كتاب له عليه السلام إلى معاوية: جواباً ومنّا خير نساء العالمين ومنكم حمّالة الحطب[1].

(1) نهج البلاغة: كتاب 28.

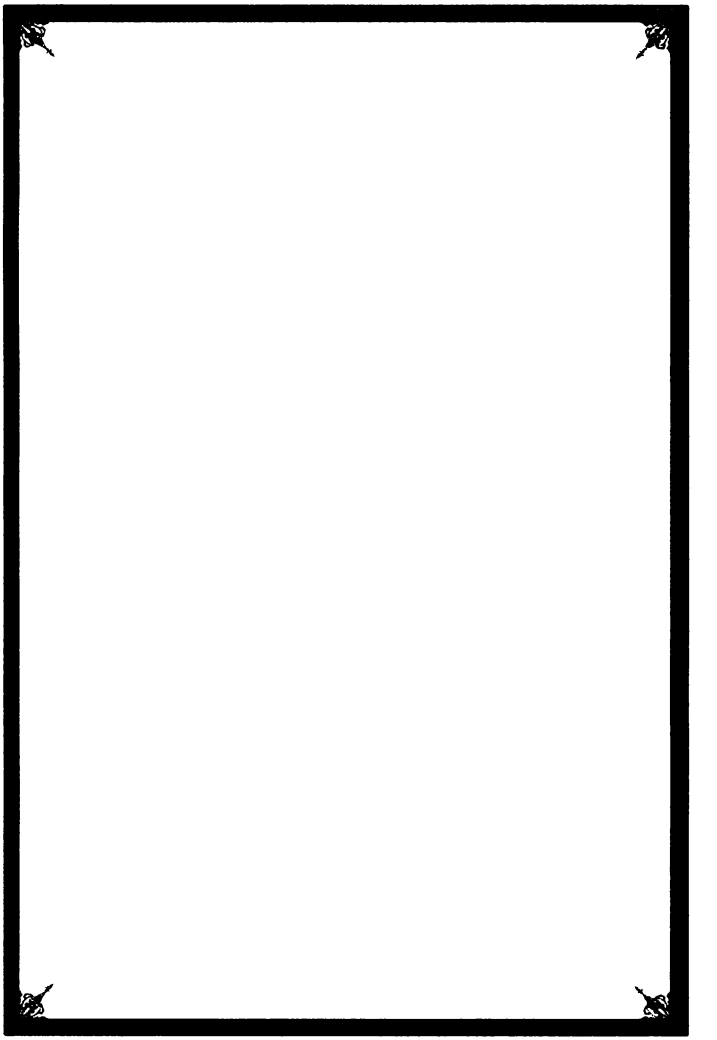

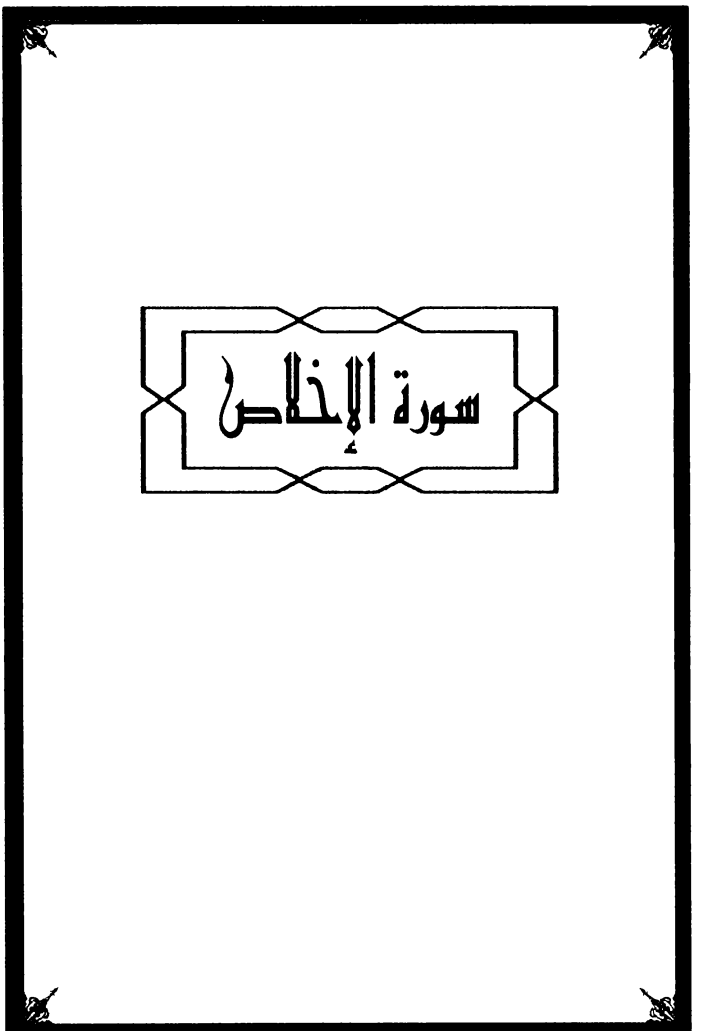
سورة الإخلاص

الآية ﴿١﴾ إلى ﴿٤﴾

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾

[220] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قال عبد خير: سأل رجل علي بن أبي طالب عليه السلام عن تفسير هذه السورة قال: قل هو الله أحد بلا تأويل عدد، الله الصمد لا يتبعض بدد، لم يلد فيكون هالكاً، ولم يولد فيكون إلهاً مُشارَكاً، ولم يكن له من خلقه كفؤاً أحد[1].

قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾

[221] ـ في الإكمال: حدّثنا عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب بن نصر السجزيّ قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن الفتح المزكّى وأبو الحسن علي بن حسن بن حمكا

(1) تفسير الثعلبي: 10 / 336، وتفسير مجمع البيان: 10 / 489، وفيه موروثاً هالكاً.

الملاشكي ختن أبي بكر عن أبي الدنيا المعمّر المغربي في حديث طويل جاء فيه قال: حدّثني علي بن أبي طالب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فكأنّما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتين فكأنّما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرّات فكأنّما قرأ القرآن كلّه[1].

قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾

[222] ـ ابن عساكر قال: نا ابن شاهين، نا مُحَمَّد بن هارون بن عَبْدالله بن سليمان الحضرمي، نا نصر بن عليّ الجهضمي، نا العبّاس بن جعفر بن زيد طلق، عن أبيه، عن جده، عن عليّ: أن رَسُول الله حيث زوّجه فاطمة دعا بماء فمجّه ثم أدخله معه فرشّه في جنبه وبين [كتفيه] وعوّذه بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوّذتين، ثم دعا بفاطمة فقامت على استحياء، فقال: «لم آلُ أنْ زوّجتك خير أهلي»[2].

[223] ـ وبإسناده إلى يعقوب السراج عن

(1) إلزام الناصب: 1 / 274، وكمال الدين: 542 ح7 باب 50.

(2) تاريخ دمشق: 45 / 96، وخصائص أمير المؤمنين للنسائي 139 / ح 125، الطبقات الكبرى 8/ 23 ـ 24، المستدرك 3/ 157، فضائل الصحابة لابن حنبل 2: 569 / ح 958.

أبي عبد الله عليه السلام يقول: الحمد لله الذي لم يلد فيولد ولم يولد فيشارك[1].

[224] ـ في نهج البلاغة: ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ سبحانه فيكون في العز مشاركاً، ولم يلد فيكون موروثاً هالكاً[2].

[225] ـ فيه ولا كفء له فيكافيه[3].

[226] ـ في نهج البلاغة لم يلد فيكون مولوداً، ولم يولد فيصير محدوداً، جَلّ عن اتخاذ الأبناء[4].

[227] ـ فيه خطبة لعلي عليه السلام أيضاً وفيها: تعالى عن أن يكون له كفء فيشبه به[5].

[228] ـ في كتاب التوحيد خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام يقول فيها: الحمد لله الذي لم يولد فيكون في العز مشاركاً، ولم يلد فيكون موروثاً هالكاً[6].

[229] ـ في كتاب الخصال: فيما علّم أمير

---

(1) هو نفسه الحديث المتقدّم: 79.
(2) نهج البلاغة: الخطبة 182، وفيه: فيكون موروثاً.
(3) نهج البلاغة: 2 / 124 ط محمّد عبده، الخطبة: 186 في التوحيد.
(4) نهج البلاغة: خطبة 186 ـ 11.
(5) التوحيد: ب 2 ح 13 / 51.
(6) كتاب التوحيد: ب 2 / 31 ح 1.

المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه، من قرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ من قبل أن تطلع الشمس ومثلها ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ﴾ ومثلها آية الكرسي منع ماله ممّا يخاف، من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ﴾ قبل أن تطلع الشمس لم يصبه في ذلك اليوم ذنب وإن جهد إبليس؛ إذا أراد احدكم حاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اللّهم بارك لأُمتي في بكورها يوم الخميس، وليقرأ إذا خرج من بيته الآيات الأخيرة من آل عمران وآية الكرسي و ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ﴾ وأمّ الكتاب، فإن فيها قضاء الحوائج للدنيا والآخرة، إذا كسا الله مؤمناً ثوباً جديداً فليتوضأ وليصلّ ركعتين يقرأ فيهما أم الكتاب وآية الكرسي و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، وليحمد الله الذي ستر عورته وزيَّنه في الناس، وليكثر من قول: لا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم، فإنّه لا يعصي الله فيه، وله بكلّ سلك فيه ملك يقدّس له ويستغفر له ويترحم عليه[1].

[230] ـ وبإسناده عن عبد الله بن حيي قال: سمعت

(1) الخصال: ب 400 ح 10 / 622.

أمير المؤمنين عليه السلام يقول: من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إحدى عشرة مرة في دبر الفجر لم يتبعه في ذلك اليوم ذنب وإن رغم أنف الشيطان[1].

[231] ـ في كتاب التوحيد: عن أمير المؤمنين عليه السلام رأيت الخضر عليه السلام في المنام قبل بدر بليلة فقلت له: علمني شيئاً أُنصر به على الأعداء، فقال: قل: يا هو يا من لا هو إلاّ هو. فلما أصبحت قصصتها على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي: يا عليّ، علمت الإسم الأعظم، فكان على لساني يوم بدر. وإنّ أمير المؤمنين عليه السلام قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ لمّا فرغ قال: يا هو يا من لا هو إلاّ هو، اغفر لي وانصرني على القوم الكافرين[2].

[232] ـ وبإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة حين يأخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة[3].

[233] ـ في كتاب الخصال في مناقب أمير المؤمنين

---

(1) ثواب الأعمال: 158 ح 8.
(2) التوحيد: ب 4 ح 2 / 89.
(3) ثواب الأعمال: 158 ح 5.

وتعدادها قال عليه السلام: وأمّا الحادية والستّون فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا عليّ مثلك مثل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ من أحبّك بقلبه فكأنّما قرأ ثلث القرآن، ومن أحبك بقلبه وأعانك بلسانه فكأنما قرأ ثلثي القرآن، ومن أحبك بقلبه وأعانك بلسانه ونصرك بيده فكأنما قرأ القرآن كله[1].

[234] ـ فيه عن أمير المؤمنين عليه السلام من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ حين يأخذ مضجعه وكّل الله به خمسين ألف ملك يحرسونه ليلته[2].

[235] ـ في من لا يحضره الفقيه: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أحبّ أن يخرج من الدنيا وقد تخلص من الذنوب كما يتخلص الذهب الذي لا كدر فيه ولا يطلبه أحد بمظلمة فليقل في دبر الصلوات الخمس نسبة الربّ تبارك وتعالى[3] اثنتي عشرة مرّة ثمّ يبسط يده ويقول: اللّهم إنّي أسألك باسمك المكنون المخزون الطهر الطاهر المبارك وأسألك باسمك العظيم وسلطانك القديم أن تصلّي على

---

(1) الخصال: ب 70 ح 1 / 580.

(2) الخصال: حديث الأربعمائة / 631.

(3) يعني سورة التوحيد وفي وجه تسميته بذلك بيان للمحدث الكاشاني رحمه الله في الوافي ذكره في كتاب التوحيد ج 1 صفحة 80 (فراجع ان شئت).

محمّد وآلِ محمّد، يا واهب العطايا يا مطلق الأسارى يا فكّاك الرقاب من النار، أسألك أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تعتق رقبتي من النار، وأن تخرجني من الدنيا آمناً وأن تدخلني الجنّة سالماً، وأن تجعل دعائي أوّله فَلَاحاً وأوسطه نجاحاً وآخره صلاحاً إنّك أنت علاّم الغيوب. ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: هذا من المخبيات ممّا علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله وأمرني أن أعلّم الحسن والحسين عليهما السلام[1].

[236] ـ في كتاب معاني الأخبار: بإسناده إلى الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: نسبة الله عزّ وجلّ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[2].

[237] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: الله معناه المعبود الذي يأله فيه الخلق ويؤله إليه، والله هو المستور عن درك الأبصار والمحجوب عن الأوهام والخطرات[3].

---

(1) من لا يحضره الفقيه: 1 / 324 ح 949.
(2) معاني الأخبار: باب معنى المخبيات ح 1 / 140.
(3) التوحيد: ب 4 ح 2 / 89.

[238] ـ وبإسناده إلى المقدام بن شريح بن هاني عن أبيه قال: إن أعرابياً قام يوم الجمل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، أتقول إن الله واحد؟

قال: فحمل الناس عليه وقالوا: يا أعرابي، أما ترى ما فيه أمير المؤمنين من تقسّم القلب؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: دعوه فإن الذي يريده الأعرابي هو الذي نريده من القوم.

ثمّ قال: يا أعرابي، إن القول في أنّ الله واحد على أربعة أقسام، فوجهان منها لا يجوزان على الله عزّ وجلّ، ووجهان يثبتان فيه، فأمّا اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل واحد يقصد به باب الأعداد، فهذا ما لا يجوز، لأنّ ما لا ثاني له لا يدخل في باب الأعداد، ألا ترى أنّه كفر من قال: ﴿ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾[1]، وقول القائل هو واحد من الناس يريد به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز عليه لأنّه تشبيه، وجلّ ربّنا عن ذلك وتعالى، وأمّا الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل: هو واحد ليس له في الأشياء شبيه كذلك ربّنا، وقول القائل: إنّه ربّنا عزّ وجلّ أَحَديُّ المعنى، يعني

(1) سورة المائدة، الآية: 73.

به أنّه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك ربّنا عزّ وجلّ[1].

[239] ـ في عيون الأخبار: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة بهذا الإسناد قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: صلّى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة السفر فقرأ في الأولى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ وفي الأخرى ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[2] ثمّ قال: قرأت لكم ثلث القرآن وربعه[3].

---

(1) التوحيد: ب 3 ح 3 / 83.

(2) التوحيد: 1.

(3) عيون الأخبار: 2 / 36 / ب 31 ح 101.

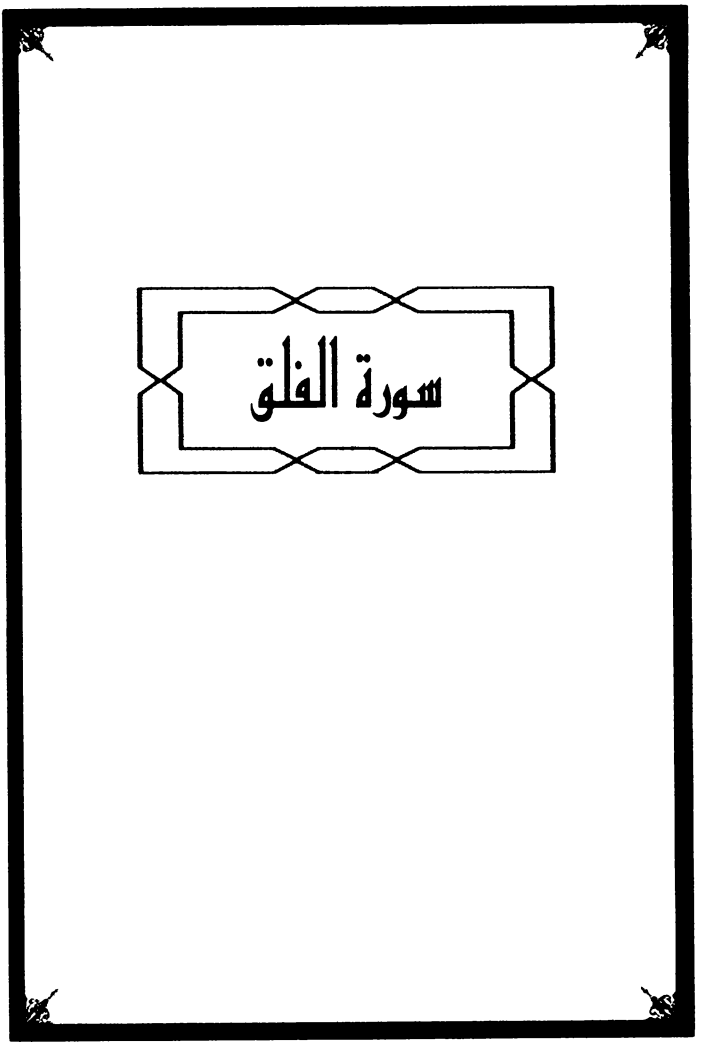
سورة الفلق

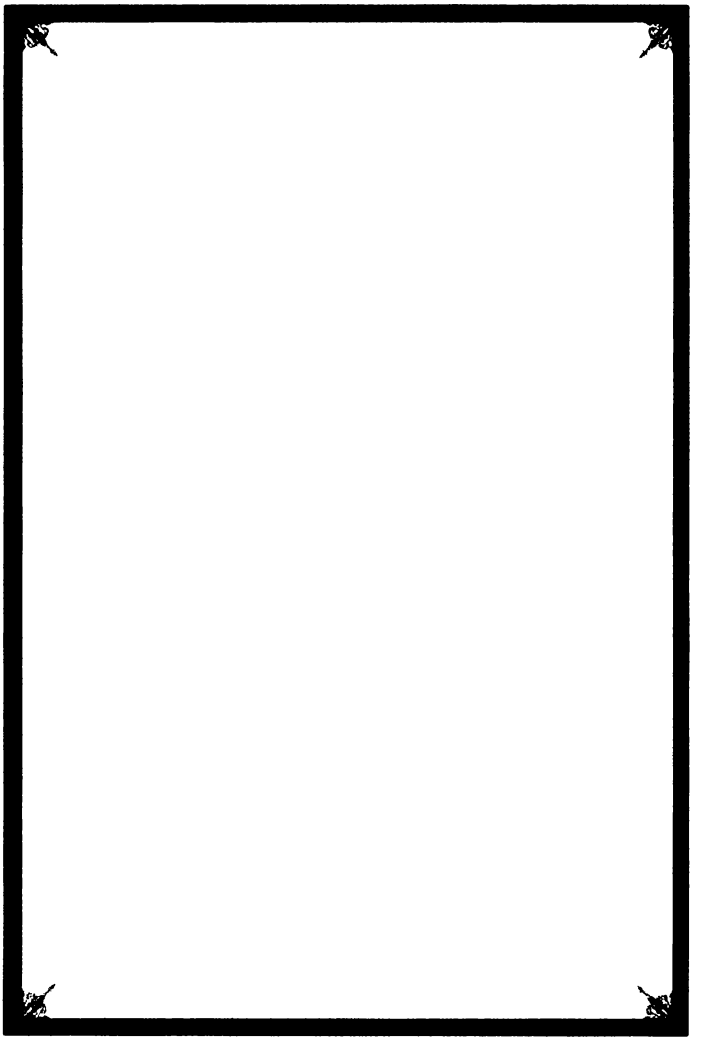

الآيات ﴿١﴾ - ﴿٥﴾

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾

[240] ـ أخرج المتقي الهندي عن علي عليه السلام قال: الفلق جُبٌّ في قعر جهنم عليه غطاء، فإذا كشف عنه خرجت منه نار تصيح منه جهنم من شدة حرّ ما يخرج منه[1].

[241] ـ وبإسناده إلى محمّد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن جبرائيل أتى النبي صلى الله عليه وآله وقال له: يا محمّد قال: لبيك يا جبرائيل، قال: إن فلان سحرك وجعل السحر في بئر بني

(1) كنز العمال: 2 / 563 ح 4735.

فلان فابعث إليه يعني البئر أوثق الناس عندك وأعظمهم في عينك وهو عديل نفسك حتى يأتيك بالسحر، قال: فبعث النبي ﷺ عليّ بن أبي طالب وقال: إنطلق إلى بئر أزوان فإنّ فيها سحراً سحرني به لبيد بن أعصم اليهودي فائتني به. قال عليه السلام: فانطلقت في حاجة رسول الله ﷺ فهبطت فإذا ماء البئر قد صار كأنه الحناء من السحر، فطلبته مستعجلاً حتى انتهيت إلى أسفل القليب فلم أظفر به، قال الذين معي: ما فيه شيء فاصعد، فقلت: لا والله ما كذبت وما كذّبت وما نفسي به مثل أنفسكم يعني رسول الله ﷺ. ثمّ طلبت طلباً بلطف فاستخرجت حقّاً فأتيت النبي ﷺ فقال: افتحه ففتحته وإذا في الحق قطعة كرب النخل في جوفه وتر عليها أحد وعشرون عقدة، وكان جبرائيل عليه السلام أنزل يومئذ المعوذتين على النبي ﷺ فقال النبي ﷺ: يا عليّ إقرأها الوتر، فجعل أمير المؤمنين عليه السلام كلمّا قرأ آية انحلت عقدة حتى فرغ منها، وكشف الله عزّ وجلّ عن نبيه ما سحر وعافاه[1].

[242] ـ في أصول الكافي: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن بعض أصحابه عن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

(1) طبّ الأئمة: 113، وفي هذا الحديث كلام للطبرسي رحمه الله وغيره.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: رقى النبي صلى الله عليه وآله حسناً وحسيناً فقال: أعيذكما بكلمات الله التامات وأسمائه الحسنى كلّها عامّة من شرّ السامة والهامة ومن شرّ كلّ عين لامّة[1] ومن شرّ حاسد إذا حسد، ثمّ التفت النبي صلى الله عليه وآله إلينا فقال: هكذا كان يعوّذ إبراهيم إسماعيل وإسحاق عليهم السلام[2].

(1) السامة: ذات السم. والهامة: واحدة الهوام، ولا يقع هذا الاسم إلاّ على المخوف. والعين اللامّة: التي تصيب بسوء.

(2) أصول الكافي: 2 / 569 ح 3.

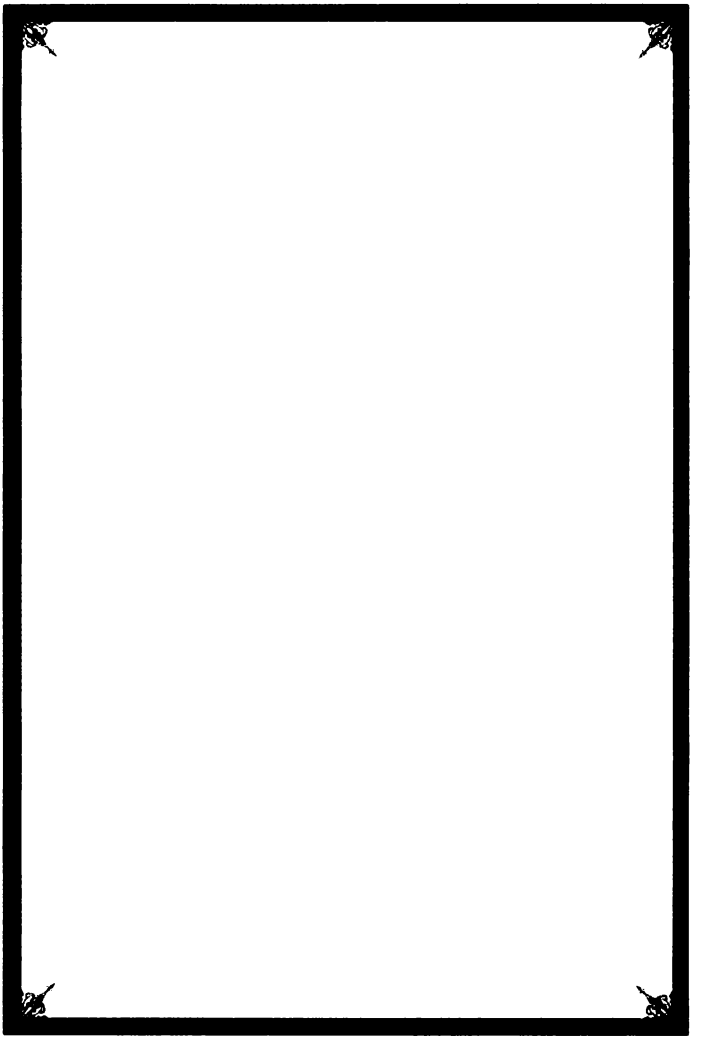

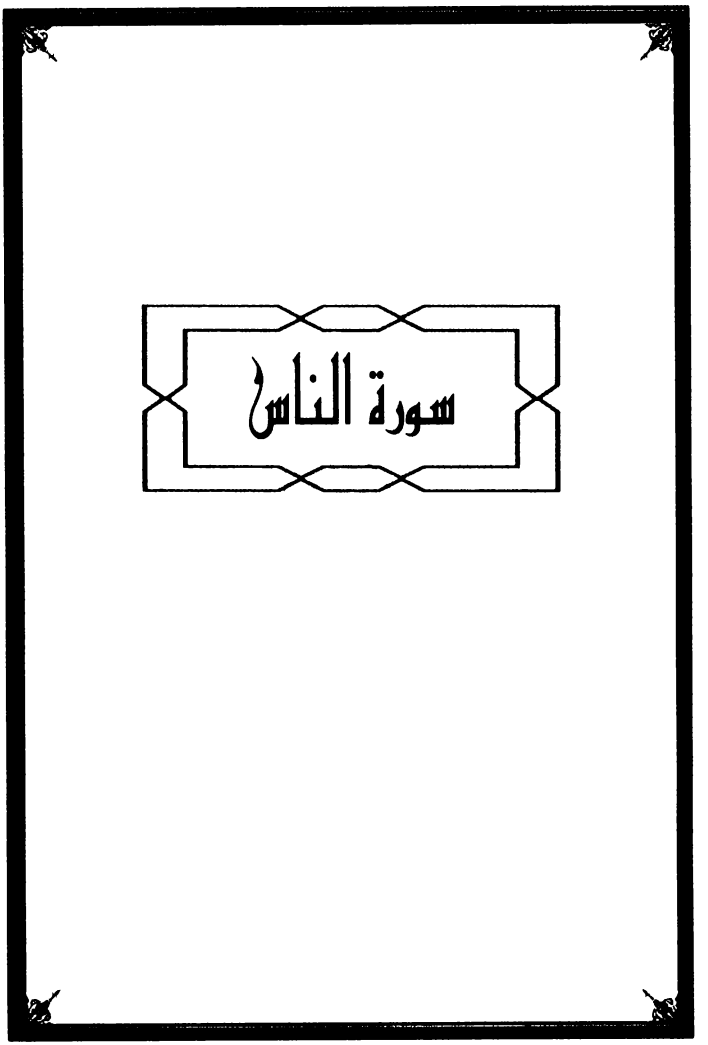
سورة الناس

الآيات ﴿١﴾ - ﴿٦﴾

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾﴾

[243] ـ في نهج البلاغة... فاتّقى عبدٌ ربه، نصح نفسه، وقدّم توبته، وغلب شهوته، فإن أجَلَه مستور عنه، وأمله خادِعٌ له، والشيطان مُوَكَّلٌ به، يزين له المعصية ليركبها، ويُمَنّيه التوبة ليُسَوّفها، إذا هجمت مَنِيَّتُهُ عليه أغفلَ ما يكون عنها[1].

انتهى الجزء التاسع
ويليه الجزء العاشر
ويحتوي
على فهارس الأجزاء التسعة

(1) نهج البلاغة، الخطبة رقم 95.